الجواهر السنية

في الأحاديث القدسية

تأليف

الشيخ محمد بن الحسن بن علي

ابن الحسين الحر العاملي

١١٠٤هـ

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص. ب: ٧١٢٠

الجواهر السنية
في الأحاديث القدسية

الجواهر السنية في الأحاديث القدسية

تأليـــف

شيخ المحدثين وحيد عصره وفريد دهره

محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي

المتوفى سنة ١١٠٤ هـ

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠

الطبعة الاولى

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أوضح في كلامه سبيل الهداية ، وأطلع في مسلاك القلوب من مشارق النصوص أقمار الولاية ، ومحى بأكف النبوة والإمامة آيات الضلال والغواية ، وفتح بأحاديث الأئمة المعصومين عليهم السلام أبواب العلم والدراية ، وفجر لأهل التسليم والانقياد ينابيع الحكمة فأنقذهم من العماية ، فرووا علومهم عن العلماء عن الأئمة الامناء عن النبي المصطفى ﷺ النجباء ، عن الجناب المقدّس الإلهي فأكرم برواة تلك الرواية والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله ذوي الذوات القدسية ، والكمالات العلية ، والكرامات الجلية صلاةً وسلاماً دائمين ما درّ شارق أو لاح بارق .

وبعد فيقول الفقير إلى الله الغني محمد بن الحسن الحر العاملي عامله الله بلطفه الخفي .

لا يخفى ما لكلام الله سبحانه من المزية على كل كلام فمنه تظهر أنوار الرشاد ظهور الأنوار من الاكام ، وبه تجلت شمس الهدى من أفق النبوة – على صاحبها الصلاة والسلام – فهو جدير بصرف الهمم إليه واقبال القلوب والافهام عليه .

وقد وردت جملة منه يرويها العلماء الأخيار عن الأئمة الأطهار عن النبي المختار – عليه وعليهم السلام – عن الذات المقدّسة الإلهية ، وهي المشهورة بالأحاديث القدسية ، غير أني لم أجدها مجموعة في كتاب ، ولا تعرّض لتأليفها فيما أعلم أحد من الأصحاب ، فأحببت إفرادها بالتأليف وجمع شملها في كتاب لطيف يجمع المهم من أحكام الإيمان ويقمع بمواعظه البالغة رؤوس مكايد الشيطان ، ويفضل على غيره بقوة الدليل ومتانة البرهان ، ويفخر على كل كتاب بأنه أخو القرآن فجمعت منها هذه النبذة التي وصلت إليّ راجياً أن تعود بركتها عليّ بعد التوقف من ذلك اعترافاً بالقصور عن سلوك تلك المسالك ، ثم استخرت الله سبحانه وأقدمت بعد الأحجام مستعيناً بالله جل جلاله على الاتمام ، وسميته :

الجواهر السنية في الأحاديث القدسية :

ورتبته أبواباً بحسب ترتيب من خوطب بذلك الكلام من الأنبياء عليهم السلام راجياً من الملك العلام المعونة على اتمام المراد والمرام وأخرت ما لم يدخل تحت عنوان تلك الأبواب ، فأفردت له أبواباً في أواخر الكتاب بحسب ترتيب المخبرين بـه عن الله – جل جلاله – من أئمتنا عليهم السلام ، وجمعت الأحاديث القدسية التي وردت في شأن أمير المؤمنين علي والأئمة من ولده عليهم السلام والنص عليهم من الله عز وجل .

وجعلتها بابين :

أحدهما فيما ورد من طرقنا وذكره علمائنا في مصنفاتهم . والآخر فيما ورد من طرق العامة وكتبهم فخرج في البابين مـا يروي الغليل ويشفي العليل ، ويهدي إلى سواء السبيل .

ولا ريب أن الأحاديث الشريفة القدسية التي ذكرت في هذين البابين واتفق على نقلها كلا الطائفتين وصحّت أسانيدها من الطريقتين وانعقد عليها إجمـاع الفريقين قد تجاوزت بكثرتها حـدّ التواتر المعنوي ، وأوجبت لذوي الانصاف

العلم اليقيني ، وحكمت بالبرهان الصحيح القطعي بوجوب اتباع مذهب الإمامية وأن الحق مع الفرقة الناجية الاثنى عشرية ، وأن مذهبهم واجب الاتباع ، قد انعقد على برهانه الإجماع وارتفع فيه النزاع، وكم قام لهذه الدعوى من دليل قاطع واتضح لها من برهان ساطع .

وحسبك ما اشتمل عليه كتاب الألفين مع تواتر الأحاديث من الجانبين .

والفضل ما شهدت به الأعداء .

وإذا وقفت على ما ورد في هذا المعنى من الأحاديث القدسية علمت بورود أضعاف أضعافه من السنة النبوية مضافاً إلى النصوص القرآنية والبراهين العقلية.

والحق جديد وإن طالت عليه الأيام، والباطل مخذول وإن نصره أقوام ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام وأرجو أن يكون هذا الكتاب فائقاً على جميع المصنّفات مختصاً بالمحاسن التي لا توجد في غيره من المؤلفات إذ تفرّد بجلالة الموضوع، وجمع المهم من الاصول والفروع ، واشتماله على المواعظ اللطيفة الشافية والوصايا الكافية الوافية ، والفوائد العالية الغالية .

واشتمل مع ذلك على بيان الفرقة الناجية لتضمنه النصوص الصريحة الظاهرة على إمامة الاثنى عشر من العترة الطاهرة ونقلت الأحاديث المودعة فيه من كتب صحيحة معتبرة ، وأصول معتمدة محررة ، وسأذكر الطرق إلى مؤلفيها في آخر الكتاب ، وإن كان تواتر هذه الكتب وشهرتها يرفع عنها الشك والارتياب ، وإنما نذكر طرقها للتبرك باتصال سلسلة الخطاب ، وهو أمر مرغوب فيه عند أولي الألباب ، وما نقلته في شأن الأئمة عليهم السلام من كتب العامة تعلم صحته بموافقته لما تواتر من أحاديث الخاصة ، والله أسأل أن يثبته لي في صحائف الحسنات إنه قريب مجيب الدعوات .

المؤلف

الباب الاول

فيما ورد في شأن آدم عليه السلام

روى الشيخ الجليل ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعن علي بن ابراهيم عن أبيه جميعا عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: إن الله عز وجل لما أخرج ذرّية آدم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكل نبي ، فكان أول من أخذ له عليهم الميثاق بنبوة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله ثم قال إن الله عز وجل قال لآدم : أنظر ماذا ترى فنظر آدم إلى ذريته ، وهم ذرّ قد ملأوا السماء .

قال آدم : يا رب ما أكثر ذريتي ولأمرٍ ما خلقتهم فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم . قال الله عز وجل : « يعبدونني لا يشركون بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم » .

قال آدم : يا رب فما لي أرى بعض الذر أعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور ، فقال الله عز وجل « لذلك

خلقتهم لأبلوهم في كل حالاتهم ».

قال آدم : يا رب أتأذن لي بالكلام فأتكلم . قال الله عز وجل « تكلم فإن روحك من روحي وطبيعتك خلاف كينونيتي ».

فقال آدم : يا رب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة وأرزاق واحدة وأعمار سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد وتباغض ولا اختلاف في شيء من الأشياء. قال الله عزوجل: «يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت ما لا علم لك به وأنا الله الخلاق العليم بعلمي خالفت بين خلقي وبمشيئتي يمضي فيهم أمري وإلى تدبيري وتقديري صائرون ، لا تبديل لخلقي إنما خلقت الجن والإنس ليعبدوني ، وخلقت الجنة لمن عبدني وأطاعني منهم واتبع رسلي ولا أبالي وخلقت النار لمن كفرني وعصاني ولم يتبع رسلي ولا أبالي،وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة بي إليك وإليهم،وإنما خلقتك وخلقتهم لأبلوك وأبلوهم أيكم أحسن عملاً في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم ولذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار ، وكذلك أردت في تدبيري وتقديري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم ، فجعلت منهم الشقي والسعيد والبصير والأعمى والقصير والطويل والجميل والذميم والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به فينظر الصحيح إلى من به العاهة فيحمدني على عافيته ، وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن اعافيه ويصبر على بلائي فاثيبه جزيل عطائي ، وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني ، وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني ، وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ما هديته ، فلذلك خلقتهم لأبلوهم وكلفتهم في السراء والضراء وفيما اعافيهم وفيما أبتليهم وفيما أعطيهم وفيما أمنعهم . وأنا الله الملك القادر ولي أن أمضي جميع ما قدّرت على ما دبّرت ولي أن أغيّر من ذلك ما شئت إلى ما شئت وأقدّم من ذلك ما

أخرت واؤخّر ما قدمت من ذلك . وأنا الله الفعّال لما اريد لا أسأل عمّا أفعل وأنا أسأل خلقي عما هم فاعلون » .

ورواه الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار وعن أبيه عن سعد بن عبد الله جميعاً عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب مثله .

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن يوسف ابن عمران عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى آدم أني سأجمع لك الخير كله في أربع كلمات ، قال يا رب وما هنّ ، قال : واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس ، قال : يا رب بيّنهنّ لي حتى أعلمهن . قال : أمّا التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً وأمّا التي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون اليه ، وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الاجابة ،وأما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك .

ورواه الصدوق في المجالس وفي معاني الأخبار عن أبيه عن علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميداني عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

ورواه في كتاب من لا يحضره الفقيه مرسلاً .

ورواه الشيخ أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله البرقي في المحاسن كذلك.

وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه فلما انقضت نبوة آدم واستكمل أيامه أوحى الله عز وجل إليه أن يا آدم قد قضيتَ نبوتك واستكملتَ أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والأسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك عند هبة الله فانـّي لن أقطع العلم والإيمان

وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك إلى يوم القيامة ، ولن أدع الأرض إلا وفيها عالم يعرف به ديني وتعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح وبشر آدم بنوح عليه السلام .

وروى ما أوردته من هذا الحديث أحمد بن أبي عبد الله البرقي مفرداً في المحاسن عن أبيه عن محمد بن سفيان عن نعمان الرازي عن أبي عبد الله عليه السلام .

ورواه الصدوق في العلل كما سيأتي .

وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن أول كتاب كتب في الأرض فقال إن الله عز وجل عرض على آدم ذريته عرض العين في صور الذر نبياً فنبياً وملكاً فملكاً ومؤمناً فمؤمناً وكافراً فكافراً حتى انتهى إلى داود عليه السلام فقال من هذا الذي نبّيته وكرّمته وقصرت عمره فأوحى الله إليه : يا آدم هذا ابنك داود عمره أربعون سنة واني قد كتبت الآجال ، وقسمت الأرزاق ، وانّي أمحو ما أشاء وأثبت وعندي أمّ الكتاب ، فإن جعلت له شيئاً من عمرك الحقته له قال يا رب فانّي قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المئة سنة ، فقال الله عز وجل لجبرائيل وميكائيل وملك الموت اكتبوا عليه كتاباً فإنه سينسى فكتبوا عليه كتاباً وختموه بأجنحتهم من طينة علّيين فلما حضرته الوفاة أتاه ملك الموت ، فقال آدم : قد بقي من عمري ستون سنة قال: فإنك قد جعلتها لابنك داود ، قال ونزل عليه جبرائيل وأخرج الكتاب قال: فمن أجل ذلك إذا أخرج الصك على المديون ذل المديون فقبض روحه .

وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار وجميل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما طاف آدم بالبيت وانتهى إلى الملتزم قال جبرائيل يا آدم أقِرّ لربّك بذنوبك في هذا المكان ، قال : فوقف آدم عليه السلام فقال: يا رب إن لكل عامل أجراً وقد عملتُ فما أجري ، فأوحى

الله إليه يا آدم قد غفرت لك ذنبك ، قال يا رب ولولدي أو لذريتي فأوحى الله إليه يا آدم من جاء من ولدك إلى هذا المكان وأقرّ بذنوبه وتاب كما تبتَ ثم استغفر غفرت له .

وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن بكير عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر عليهما السلام قال : إن آدم قال يا رب سلطت عليّ الشيطان وأجريته مني مجرى الدم ، فقال : يا آدم جعلت لك أنّ من همّ من ذريتك بسيّئة لم تكتب عليه ، فإن عملها كتبت عليه ، ومن همّ بحسنة فان هو لم يعملها كتبت له حسنة ، وأن عملها كتبت له عشراً . قال يا رب زدني قال جعلت لك أن من عمل منهم سيئة ثم استغفر غفرت له ، قال يا رب زدني قال جعلت لهم التوبة أو بسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس هـــذه . قال يا رب حسبي .

وروى علي بن ابراهيم في تفسيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمـــا أعطى الله ابليس ما أعطاه من القوة قال آدم يا رب قد سلطت إبليس على ولدي وأجريته منهم مجرى الدم في العروق وأعطيته ما أعطيت فما لي ولولدي ، فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر أمثالهـــا ، قال يا رب زدني قال : التوبة مبسوطة حتى تبلـغ النفس الحلقوم ، قال يـا رب زدني قال : أغفر ولا أبالي .

وروى الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في المجالس وفي كتاب من لا يحضره الفقيه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحِميَري ، قال حدثنا سعد بن محمد ابن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان عن أبي عبـد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن آدم سأل ربه أن يجعل له وصياً صالحاً فأوحى الله إليه أني اكرمت الأنبياء بالنبوة ثم اخترت خلقي فجعلت خيارهم الأوصياء ، ثم أوحى الله إليه يا آدم أوص إلى شيث فأوصى آدم إلى ابنـه شيث ، وهو — هبة الله — الحديث وهـو يشتمل على أسمـاء الأوصياء وترتيبهم من آدم إلى

الرسول ، ومنه إلى المهدي عليهم السلام .

ورواه أبو علي الحسن بن محمد الطوسي في مجالسه عن أبيه محمد بن الحسن الطوسي عن الحسين بن عبيد الله الغضايري عن أبي جعفر بن بابويه بالاسناد .

ورواه علي بن محمد الخزاز في كتاب الكفايه في النصوص على الائمة عليهم السلام بعدّة أسانيد إلا أنه اقتصر على ذكر الأوصياء ولم يذكر الكلام القدسي .

وفي كتاب من لا يحضره الفقيه وفي العلل عن أبيه عن الحميري عن محمد بن عيسى بن عبيد والحسن بن ظريف وعلي بن اسماعيل بن عيسى كلهم عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثا أذكر منه موضع الحاجة قال : إنّ الله خلق آدم ثم ابتدع له حواء ، فقال آدم يا رب ما هذا الخلق الحسن الذي آنسني قربه والنظر إليه ، فقال يا آدم هذه أمتي حواء افتحبْ أن تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتكون تبعا لأمرك ، فقال : نعم يا رب ، ولك عليّ بذلك الحمد والشكر ما بقيت ، فقال الله عز وجل : فاخطبها اليّ فانّها أمتي وقد تصلح أيضا زوجة للشهوة وألقى عليه الشهوة ، وقد علّمه قبل ذلك المعرفة بكل شيء ، فقال يا رب : فانّي أخطبها اليك فما رضاك لذلك ، فقال عزّ وجل رضاي أن تعلّمها معالم ديني ، فقال ذلك لك عليّ يا رب إن شئت ذلك ، فقال عز وجل قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها إليك .

وفي كتاب العلل قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البروازي قال حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان بن السمط السمرقندي قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذي قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب اليماني قال: لما اسجد الله الملائكة لآدم وأبى ابليس أن يسجد قال الله عز وجل « اخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين » ثم قال عز وجل : يا آدم انطلق إلى هؤلاء الملائكة ، فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فسلّم عليهم ، وقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، فلما رجع

إلى ربه قال له تبارك وتعالى : هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم إلى يوم القيامة .

وعن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن نعمان الرازي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما انقضت نبوّة آدم وانقطع أكله أوحى الله إليه أن يا آدم قد قضيت نبوّتك وانقطع أكلك فانظر إلى ما عندك من العلم والإيمان وميراث النبوة وإثرة العلم والاسم الأعظم فاجعله في العقب من ذريتك عند هبة الله فانّي لن أدع الأرض بغير علم تعرف به طاعتي وديني ويكون نجاة لمن أطاعه .

وقد تقدّم رواية هذا المعنى من طريق الكليني وأن البرقي رواه في المحاسن عن محمد بن سفيان عن نعمان الرازي فكان في أحد السندين تصحيفا .

وفي كتاب معاني الأخبار عن محمد بن علي ماجيلَويَه عن عمه محمد بن القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن أبي نصر عن أبان عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أن آدم قام على باب الكعبة فقال : اللهم أقلني عثرتي وأغفر ذنبي وأعدني إلى الدار التي أخرجتني منها ، فقال الله تعالى قد أقلتك عثرتك وغفرت ذنبك وساعيدك إلى الدار التي اخرجتك منها .

وروى الشيخ الثقة الجليل أحمد بن أبي عبد الله البرقي في المحاسن عن محمد ابن بكر عن زكريا بن محمد عن عامر بن معقل عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن آدم شكى إلى ربه حديث النفس ، فقال : أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله .

وروى الشيخ العارف رجب الحافظ البرُسي (ره) قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل يا آدم إني أكرمت الأنبياء بالنبوة وجعلت لهم أوصياء وجعلتهم خير خلقي فاوص إلى ابنك شيث الحديث .

أقول وسيأتي من هذا الباب الأحاديث التي وردت في شأن الأئمة (ع) في بابها انشاء الله تعالى .

الباب الثاني

فيما ورد في شأن نوح عليه السلام

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة ، قال حدثنا محمد بن علي بن حاتم البرمكي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشا البغدادي ، قال حدثنا أحمد بن طاهر القمي قال حدثنا محمد بن يحيى بن سهل الشيباني قال حدثنا علي بن الحارث عن سعد بن منصور الجوشني ، قال أخبرنا أحمد بن علي البديلي قال أخبرني أبي عن سدير الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام ، وذكر حديثاً طويلاً في الإخبار عن المهدي وغيبته وما يتضمن الجفر من ذكره وأن فيه شبهاً من جماعة الأنبياء عليهم السلام كابطاء نوح وغير ذلك يقول فيه أبو عبد الله عليه السلام : وأما إبطاء نوح فإنه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله عز وجل إليه الروح الأمين جبرائيل عليه السلام ، ومعه سبع نوايات فقال يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى يقول لك : هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة والزام الحجة ، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فانّي مثيبك عليه ، وأغرس هذا النوى ، فانّ لك في نباتها وبلوغها وادراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من معك من المؤمنين ،

فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتشرفت وزهى الثمر عليها بعـــد زمان طويل استنجز من الله العدة فأمره أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه وأخبر به الطوئف التي آمنت به فارتد منهم ثلاث مئة رجل ، وقالوا : لو كان ما يقوله نوح حقاً لما وقع في وعد ربه خلف ، ثم أنه لم يزل يأمره كل مرة أن يغرس تارة بعـــد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات ، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين يرتد منهم طائفة بعد أخرى إلى أن عادوا إلى نيّف وسبعين رجلاً فأوحى الله – عز وجل – إليه وقال يا نوح : الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك وصرح الحق عن محضه ، وصفا الكـــدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو أني أهلكت الكفار وأبقيت من ارتد من الطوائف التي قد كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بفضل نبوّتك بأن استخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم وأبدل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم ، فكيف يكن الاستخلاف والتمكين وبذل الأمن لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا ، وخبث طويّتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوخ الضلالة فلو أنـّهم يئسوا من الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا هلكت أعـــداؤهم روايح صفائه لاستحكمت مرائر نفاقهم ، وتأيدت حبـــال ضلالة قلوبهم ، ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة ، وحاربوهم على طلب الرياسة ، والتفرُد بالأمر والنهي ، وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمن في المؤمنين مع إثارة الفتن وايقاع الحروب كلا « فاصنع الفلك بأعيننا ووحينا » .

وفي المجالس عن أبيه عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن ابن أبي العقبة الصيرفي عن الحسين بن خالد الصيرفي عن الرضا عليه السلام في حديث ، قال : إن نوحاً لما ركب السفينة أوحى الله عز وجل إليه أن يا نوح إن خفت الغرق فهللني ألفاً ثم سلني النجاة أنجك من الغرق ومن آمن معك .

وفي كتاب العلل قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البروازي ، قال حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي قال حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن أدريس عن أبيه عن وهب بن منبّه قال لما هبط نوح من السفينة أوحى الله عز وجل إليه يا نوح أني خلقت خلقي لعبادتي وأمرتهم بطاعتي ، فقد عصوني وعبدوا غيري واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم وأني قد جعلت قوسي أماناً لعبادي وبلادي وموثقاً مني بيني وبين خلقي يأمنون به إلى يوم القيامة من الغرق ومن أوفى بعده مني ، ففرح نوح بذلك وكان القوس فيها سهم ووتر فنزع الله السهم والوتر منها وجعلها أماناً لعباده وبلاده من الغرق .

أقول : المراد بالقوس قوس قزح .

أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن عن عثمان بن عيسى عن فرات بن أحنف قال قال أبو عبد الله عليه السلام : إن نوحاً شكى إلى الله الغم فأوحى الله إليه أن كل العنب فانه يذهب الغم .

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن القاسم الزيّات عن أبان بن عثمان عن موسى بن العلاء عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح عليه السلام جزع جزعاً شديداً واغتم لذلك فأوحى الله عز وجل إليه هذا عملك بنفسك أنت دعوت عليهم ، قال يا رب فانّي استغفرك وأتوب إليك فأوحى الله تعالى إليه أن كل العنب الأسود ليذهب بغمّك .

ورواه البرقي في المحاسن بالاسناد المذكور عنه .

وعن محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسماعيل ابن جابر وعبد الكريم بن عمرو وعبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عاش نوح الفين وخمسمائة سنة ثم أتاه جبرائيل عليه السلام فقال : يا نوح قد قضيت نبوّتك واستكملت أيامك فانظر الأسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم

النبوة التي معك فادفعها إلى ابنك سام فانّي لا أترك الأرض إلا وفيها عـــالم تعرف به طاعتي ويعرف به هواي ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر ولم أترك الناس بغير حجـّة لي وداع الي وهادٍ إلى سبيلي وعارف بأمري فانـّي قد قضيت أن أجعل لكل قوم هادياً أهدي به السعداء ويكون حجة لي على الأشقياء الحديث .

وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال : إن نوحا عليه السلام لـما انقضت نبوته واستكمل أيامه أوحى الله إليه : يا نوح قـد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك ، فانـّي لن أقطعها كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين آدم ، ولن أدع الأرض إلا وفيها عالم يعرف به ديني وتعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر قال وبشـّر نوح ساماً بهود عليه السلام .

الباب الثالث

فيما ورد في شأن ابراهيم عليه السلام

روى الشيخ أحمـد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج ، قال حدثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي، قال حدثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد الدُوريستي ، قال حدثني أبو محمد بن أحمد قال : حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي ، قال : حدثني أبو الحسن محمـد بن القاسم المفسّر ، قال : حدثني أبو أيوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار عن أبويهما ، وكانا من الشيعة الامامية ، قال : حدثنا مولانا الامام أبو محمد الحسن ابن علي العسكري عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال في جملة كلام طويل مع أبي جهل : يا أبا جهل أما علمت قصة ابراهيم الخليل لما رفع في الملكوت قوّى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى أبصر الأرض ومن عليها ظاهرين ومستترين ، فرأى رجلاً وامرأة على فاحشة ، فدعا عليهما فهلكا ، ثم رأى آخرين فدعى عليهما فهلكا ثم رأى آخرين فدعا عليهما فهلكا ، فأوحى الله إليه يا ابراهيم اكفف دعوتك عن عبيـدي وإمائي ، فاني أنا الله الغفور

الرحيم لا تضرني ذنوب عبادى كما لا تنفعني طاعتهم ، ولست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبيدى وامائي ، فانما أنت عبد نذير لاشريك في المملكة ولا مهيمن عليّ ولا على عبادي ، وعبادي بين خلال ثلاث : اما تابوا إليّ فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم أو كففت عنهم عذابي لعلمي بأنه سيخرج من أصلابهم ذريّات مؤمنون فأرفق بالآباء الكافرين وأتأنى بالامهات الكافرات ، وأرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم ، فاذا تزايلوا حلّ بهم عذابي وحلق بهم بلائي وإن لم يكن هذا ولا هذا ، فإن الذي أعددته له من عذابي أعظم مما تريده به ، فإن عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم فخلّ بيني وبين عبادي فإني أرحم بهم منك، وخل بيني وبين عبادي فــإني أنا الله الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي وقدري .

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى وعن علي بن ابراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخراز عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والأرض التفت فرأى رجلاً يزني فدعى عليه فمات ثم رأى آخر فدعى عليه فمات حتى رأى ثلاثة فدعى عليهم فماتوا ، فأوحى الله تعالى إليه يا ابراهيم إن دعوتك مجابة فلا تدع على عبادي فإني لو شئت لم أخلقهم إني خلقت خلقي على ثلاثة أصناف : عبداً يعبدني لا يشرك بي شيئاً ، فأثيبه ، وعبداً يعبد غيرى فلن يفوتني ، وعبداً يعبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني .

ورواه الصدوق في العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن يعقوب ابن يزيد عن ابن أبي عمير مثله .

وعن علي عن أبيه وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن ابن محبوب عن ابراهيم بن زياد الكرخي عن أبي عبــد الله عليه السلام في حديث يذكر فيه قصة ابراهيم وأنه لما خرج سائراً بجميع ما معه خرج الملك القبطي تمشي خلف ابراهيم اعظاماً له وهيبة ، فأوحى الله تعالى الى ابراهيم أن قف ،

ولا تمشِ قدام الجبّار المتسلط ويمشي هو خلفك ، ولكن اجعله أمامك وامش خلفه وعظّمه وارهبه فأنه مسلّط ، ولا بـــد من أمرة في الأرض برّة أو فاجرة .

وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان الأحمر عن محمد الواسطي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن ابراهيم عليه السلام شكى إلى الله ما يلقى من سوء خُلق سارة فأوحى الله تعالى إليه : إنما مثل المرأة مثـل الضلع المُعوج إن أقمته كسرته وإن تركته استمتعت به اصبر عليها .

وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أول من شاب ابراهيم فقال : يا رب ما هذا ، قال : نور وتوقير ، قال : يا رب زدني منه .

وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان الناس لا يشيبون فأبصر ابراهيم شيباً في لحيته فقال : يا رب ما هذا ، قال : هذا وقار ، قال : ربّ زدني وقاراً .

محمد بن علي بن بابويه في كتاب العلل عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير مثله .

وفي المجالس قال : حدثنا علي بن أحمد الدقاق، قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال : حدثنا عبد الله بن موسى الطبرى ، قال : حدثنا محمد بن الحسين الخشاب ، قال : حدثنا محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لما أراد الله قبض روح ابراهيم عليه السلام بعث إليه ملك الموت فسلّم فرد عليه السلام ، ثم قال له أزاير أنت أم داع ، فقال بل داع فاجب ، فقال : هل رأيت خليلا يميت خليلا فرجع حتى وقف بين يدي الله ، فقال إلهي قد سمعت ما قال خليلك ابراهيم فقال الله عز وجل يا ملك الموت اذهب إليه وقل له هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه إن الحبيب يحب لقاء حبيبه .

وعن أبيـــه عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن أبي العقبة عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام قـال : إن إبراهيم لما وُضع في كفة المنجنيق غضب جبرائيل فأوحى الله إليه مـا يغضبك يا جبرائيل قال : يا رب خليلك ليس من يعبدك على وجه الأرض غيره سلّطت عليـه عدوّك وعدوّه ، فأوحى الله إليه اسكت إنما يعجل العبد الذي يخاف الفوت مثلك، فأما أنا فإني آخذه إذا شئت فأهبط الله خاتماً فيه ستة أحرف لا إله إلا الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة إلا بالله فوضت أمري إلى الله أسندت ظهري إلى الله حسبي الله ، فأوحى الله إليه أن تختم بهذا الخاتم ، فـــإني أجعل النار عليك برداً وسلاما .. الحديث .

وفي كتاب معاني الأخبار عن علي بن عبدالله الأسواري عن أحمد بن محمد بن قيس السخري عن عمرو بن حفص عن عبدالله بن محمد بن أسد عن الحسين بن ابراهيم ابن أبي يعلى عن يحيى بن سعيد البصري عن ابن جريح عن عطاء بن عبيد بن عمير الليثي عن أبي ذر (رحمه الله) في حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قلت يا رسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب، قال : مئة كتاب وأربعة كتب . أنزل الله تعالى على شيث خمسين صحيفة وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشرين صحيفة ، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، قلت : يا رسول الله فمـا كانت صحف إبراهيم ، قال : كانت أمثالاً كلها أيها الملك المغرور المبتلى [1] إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم، فإني لا أردها وإن كانت من كافر ، وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً أن يكون له ساعات : ساعة يناجي فيها ربـــه تعالى ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكّر فيها صنع الله ، وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال، فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات ، واستجمام للقلوب ، وتفريغ لها ، وعلى العاقل أن يكون

---

(١) وفي بعض النسخ (أيها المبتلى المغرور) .

بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه فإنـــه من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه، وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث: مرمّة لمعاش، وتزوّد لمعاد، ولذة في غير محرّم ... الحديث .

وفي كتاب العلل عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن محمد الواسطي عن أبي عبدالله عليه السلام قـــال : أوحى الله إلى إبراهيم أن الأرض قـد شكت إليّ الحياء من رؤية عورتك فاجعل بينك وبينها حجاباً فجعل شيئاً هو أكبر من الثياب ودون السراويل فلبسه فكان إلى ركبيه.

وروى الشهيد الثاني في كتاب مسكن الفؤاد ان إبراهيم سأل ربه ، فقال : يا رب ما جزاء من يبل الدمع وجهه من خشيتك ، قـال : صلواتي ورضواني ، قال : فما جزاء من يصبر الحزنى ابتغاء وجهك ، قـال : أكسوه ثياباً من الإيمان يكسب بها الجنة ويتقي بها النار، قال: فما جزاء من سدد الأرملة ابتغاء وجهك، قال أقيمه في ظلي وأدخله جنتي، قال : فما جزاء من تبع الجنازة ابتغاء وجهك، قال : تصلي ملائكتي على جسده وتشفع روحه .

وروى الشيخ الجليل علي بن الحسين المسعودي في كتاب أخبار الزمان : إن الله أوحى إلى إبراهيم عليه السلام انك لما سلمت مالك للضيفان وولدك للقربان ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك خليلاً .

الباب الرابع

فيما ورد في شأن يعقوب عليه السلام

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في العلل ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام إنه قال لمولاة له يقال لها سكينة — يوم جمعة — لا يعبر على بابي سائل إلا أطعمتموه فإن اليوم الجمعة ، فقلت له : ليس كل من يأكل محقاً ، فقال : يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقاً فلا نطعمه فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله : أطعموهم أطعموهم إن يعقوب كان يذبح كل يوم كبشاً فيتصدق منه ويأكل هو وعياله ، وإن سائلاً صواماً محقاً له عند الله منزلة — وكان غريباً مجتازاً — اعترّ على باب يعقوب عشية جمعة عند أوان إفطاره يهتف على بابه أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم يهتف بذلك على بابه مراراً ، وهم يسمعونه قد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله ، فلما يئس أن يطعموه ، وغشيه الليل استعبر واسترجع ، وشكى جوعه إلى الله تعالى وبات طاوياً وأصبح صائماً جائعاً صابراً حامداً لله ، وبات يعقوب وآل يعقوب بطاناً شباعاً وأصبحوا وعندهم فضلة من

طعامهم ، قال : فأوحى الله عز وجل إلى يعقوب في صبيحة تلك الليلة : لقد أذللت يا يعقوب عبدي ذلة استجررت بها غضبي واستوجبت بها أدبي ونزول عقوبتي عليك وعلى ولدك ، يا يعقوب إن أحب أنبيائي إليّ وأكرمهم عليّ من رحم مساكين عبادي وقرّبهم إليه وأطعمهم وكان لهم مأوى وملجأ ، يا يعقوب أما رَحمت ذميال عبدي المجتهد في عبادته ، القانع باليسير من ظاهر الدنيا — عشاء أمس — لما اعترّ ببابك عند أوان إفطاره ، وهتف بكم أطعموا السائل الغريب المجتاز القانع فلم تطعموه شيئا فاسترجع واستعبر وشكى ما به إليّ وبات طاوياً حامداً لي ، وأنت يا يعقوب وولدك شبّاع ، وأصبحت عندكم فضلة من طعامكم أو ما علمت يا يعقوب أن العقوبة والبلوى إلى أوليائي أسرع منها إلى أعدائي ، وذلك حسن النظر مني لأوليائي واستدراج مني لأعدائي، أما وعزتي لأنزلنّ بك بلوائي ، ولأجعلنك وولدك غرضاً لمصائبي ولاؤدبنك بعقوبتي فاستعدوا لبلوائي وارضوا بقضائي واصبروا للمصائب الحديث .

أقول : لا ريب أن الذي صدر من يعقوب ، إنما هو ترك الاولى أعني اطعام ذلك السائل ، وكذلك جميع ما يوهم صدور الذنب من المعصومين (ع) فيجب تأويل القصد بغايته — هنا — وهي منع ثواب ذلك المندوب الذي تركه يعقوب ، ولو فعله لأثابه الله بصرف البلاء عنه ، ويجب تأويل العقوبة بالبلوى وإن لم يتقدمها ذنب .

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن اسحاق بن عمار عن الكاهلي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن يعقوب عليه السلام لما ذهب منه بنيامين نادى : يا رب أما ترحمني أذهبت عيني وأذهبت ابني فأوحى الله تعالى إليه لو أمتهما لأحييتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما، ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها وأكلتها ، وفلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً .

قال الـكليني : وفي رواية أخرى فكان يعقوب ينادي مناديه كل غـداة من منزله على فرسخ ألا من أراد الغــداء فليأت إلى يعقوب ، وإذا أمسى نادى من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب .

ورواه أحمد بن محمد البرقي في المحاسن عن عـــدة من أصحابنا عن علي بن اسباط مثله ثم روى الثاني مرسلاً كما رواه الـكليني .

الباب الخامس

فيما ورد في شأن يوسف عليه السلام

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن الحسن ابن عمار الدهان عن مسمع عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما طرح اخوة يوسف ، يوسف في الجب أتاه جبرائيل عليه السلام فقال: يا غلام ما تصنع ها هنا؟ فقال: ان اخوتي ألقوني في الجب ، قال : أفتحب أن تخرج منه ؟ قال : ذاك إلى الله عز وجل إن شاء أخرجني ، قال : فقال : إن الله تعالى يقول لك : ادعني بهذا الدعاء حتى أخرجك من الجب ، فقال له : وما الدعاء ؟ فقال : قل اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل لي مما أنا فيه فرجاً ومخرجاً ، قال ثم كان من قصته ما ذكر الله في كتابه .

وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن سيف بن عميرة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : جاء جبرائيل عليه السلام إلى يوسف وهو في السجن، فقال له : يا يوسف قل في دبر كل صلاة اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا أحتسب .

أقول: هذا لا يتعيّن كونه كلاماً قدسياً غير أنه يترجّح فيه ذلك والله أعلم.

الباب السادس

فيما ورد في شأن شعيب عليه السلام

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد ومحمد بن الحسن الطوسي في التهذيب عن المفيد عن الصدوق عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد والحميري عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن بشر بن عبدالله عن أبي عصمة قاضي مرو عن أبي جعفر عليه السلام ، وذكر حديثاً طويلاً يتضمن تهديداً ووعيداً لتارك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ثم قال : إن الله عزوجل أوحى إلى شعيب النبي إني معذّب من قومك مئة ألف وأربعين ألفاً من شرارهم ، وستين ألفاً من خيارهم فقال عليه السلام : يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار ، فأوحى الله إليه أنهم داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي .

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب العلل ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحق الطالقاني ، قال : حدثنا أبو حفص عمر بن يوسف بن سليمان ابن الريان ، قال : حدثنا القاسم بن ابراهيم الرقي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ابن مهدي الرقي ، قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس ،

قال : قـال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بكى شعيب من حب الله - عز وجل - حتى عمى فردّ الله عليه بصره ، ثم بكى حتى عمى ، فردّ الله عليه بصره ، ثم بكى حتى عمى ، فردّ الله عليه بصره ، فلما كانت الرابعة أوحى الله عز وجل إليه : يا شعيب إلى متى يكون هذا أبداً منك ؟ ان يكن هـــذا خوفا من النار فقد أجرتك ، وإن يكن شوقا إلى الجنة ، فقد أبحتك . فقال : إلهي وسيدي أنت تعلم أني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا إلى جنتك ، ولكن عقد حبّك على قلبي فلست أصبر أو أراك فأوحى الله إليه ، أما إذا كان هذا هكذا فمن أجـل هذا ، سأخدمك كليمي موسى بن عمران .

قال ابن بابويه يعني لا أزال أبكي أو أراك قد قبلتني حبيباً .

أقول : مرجع هذا إلى تأويل الرؤية بالرؤية القلبية ، وللعلماء توجيهات لطيفة وتقريرات شريفة في معنى أمثال هذا الكلام يضيق عن ذكرها المقام .

الباب السابع

فيما ورد في شأن موسى عليه السلام

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال : ان موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى ، فقال في مناجاته له يا موسى لا يطول في الدنيا أملك فيقس لذلك قلبك ، وقاسي القلب مني بعيد يا موسى كن كمسرتي فيك ، فإن مسرتي أن اطاع فلا اعصى ، وأمت قلبك بالخشية وكن خَلِق الثياب جديد القلب تخفى على أهل الأرض ، وتعرف في أهل السماء حلس البيوت مصباح الليل ، وأقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح إليّ من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه ، واستعن بي على ذلك فإني نعم العون ونعم المستعان .

يا موسى: إني أنا الله فوق العباد والعباد دوني وكل لي وآخرون،فاتهم نفسك على نفسك، ولا تأتمن ولدك على دينك إلا أن يكون ولدك مثلك يحب الصالحين.

يا موسى : أغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين .

يا موسى : كن إمامهم في صلاتهم وإمامهم فيما يتشاجرون ، واحكم بينهم بما

أنزلت عليك ، فقد أنزلته حكماً وبرهاناً نيّراً ونوراً ينطق بما في الأولين وبما هو كائن في الآخرين .

أوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الأتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ، ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيب الطاهر المطهّر فمثله في كتابك أنه مهيمن على الكتب كلها ، وأنه راكع ساجد راغب راهب ، إخوانه المساكين وأنصاره قوم آخرون ، ويكون في زمانه أزلّ وزلزال وقتل وقتال وقلة من المال ، اسمه أحمد محمد الأمين من الباقين من ثلة الأولين الماضين يؤمن بالكتب كلها ويصدق بجميع المرسلين ويشهد بالاخلاص لجميع النبيين ، امته مرحومة مباركة ما بقوا من الدين على حقائقه ، لهم ساعات موقتات يؤدون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيده نافلته ، فبه فصدّق ومنهاجه فاتبع فإنه أخوك .

يا موسى: إنه أمّي وهو عبد صدق يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي ، وكذلك خلقته ، به أفتح الساعة وبامته أختم مفاتيح الدنيا، فمر ظلمة بني إسرائيل أن لا يدرسوا اسمه، ولا يخذلوه، وإنهم لفاعلون، وحبّه لي حسنة وأنا معه ، وأنا من حزبه ، وهو من حزبي وحزبي هم الغالبون ، فتمّت كلماتي لأظهرن دينه على الأديان كلها ولأعبدنّ بكل مكان ولأنزلن عليه قرآناً فرقاناً شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان ، فصلّ عليه يابن عمران فإني أصلي عليه وملائكتي .

يا موسى: أنت عبدي وأنا إلهك لا تستذل الحقير الفقير ولا تغبطنّ الغني بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعاً ، وعند بلائي برحمتي طامعاً ، واسمعني لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين أطمئن عند ذكري ، وذكّر بي من يطمئن إليّ واعبدني ولا تشرك بي شيئاً وتحرّ مسرّتي إني أنا السيد الكبير ، إني خلقتك من نطفة من ماء مهين من طين أخرجتها من أرض ذكر ممشوجة ، فكانت بشراً فأنا

صانعها خلقاً فتبارك وجهي وتقدّس صُنعي ليس كمثلي شيء وأنا الحي الدائم الذي لا أزول .

يا موسى : كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً، وعفر وجهك لي في التراب، واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل ، وأحي بتوراتي أيام الحياة وعلّم الجهّال محامدي وذكرهم آلائي ونعمتي ، وقل لهم لا يتمادون في غيي ما هم فيه فإن أخذي أليم شديد .

يا موسى : ان انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري،فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير ، ذم نفسك ، فهي أولى بالذم ولا تتطاول بكتابي على بني إسرائيل ، فكفى بهذا واعظاً لقلبك ومنيراً وهو كلام رب العالمين .

يا موسى : ما دعوتني ورجوتني فإني سأغفر لك على ما كان منك ، السماء تسبّح لي وجلاً ، والملائكة من مخافتي مشفقون والأرض تسبّح لي طمعاً ، وكل الخلائق يسبحون لي داخرون ، ثم عليك بالصلاة الصلاة ، فإنها مني بمكان ، ولها عندي عهد وثيق والحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيب المال والطعام فإني لا أقبل إلا الطيب يراد به وجهي ، واقرن مع ذلك صلة الأرحام فإني أنا الله الرحمن الرحيم والرحم خلقتها فضلاً من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة وأنا قاطع من قطعها وواصل من وصلها ، وكذلك أفعل بمن ضيّع أمري .

يا موسى: أكرم السائل إذا سألك بردّ جميل أو بإعطاء يسير فإنه يأتيك من ليس بإنس ولا جان : ملائكة الرحمن يبلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك ، وكيف مواساتك فيما خوّلتك ، واخشع لي بالتضرع ، واهتف بولولة الكتاب ، واعلم إني أدعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل ، وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأولين .

يا موسى : لا تنسني على كل حال، ولا تفرح بكثرة المال،فإن نسياني يُقسي

القلوب ، ومع كثرة المال كثرة الذنوب ، الأرض مطيعة والسماء مطيعة والبحار مطيعة ، وعصياني شقاء الثقلين ، وأنا الرحمن الرحيم ، ورحمن كل زمـــان آتي بالشدة بعد الرخاء ، وبالرخاء بعد الشدة ، وبالملوك بعد الملوك ، وملكي دائم لا يزول، ولا يخفى عليّ شيء في الأرض ولا في السماء ، وكيف يخفى عليّ ما مني مبتدأه وكيف لا يكون همك فيما عندي وإليّ ترجع لا محالة .

يا موسى: اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات،وخفني ولا تخف غيري إليّ المصير .

يا موسى: ارحم من هو أسفل منك في الخلق، ولا تحسد من هو فوقك، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .

يا موسى: ان ابني آدم تواضعا في منزلة لينالا بها فضلي ورحمتي وقرّبا قرباناً، ولا أقبل إلا من المتقين ، فكان من شأنهما ما قد علمت ، فكيف تثق بالصاحب بعد الأخ والوزير .

يا موسى: ضع الكبر ودع الفخر واذكر أنك ساكن القبر فليمنعك ذلكمن الشهوات .

يا موسى: عجل التوبة وأخر الذنب وتأنّ في المكث بـين يدي في الصلاة، ولا ترج غيري ، واجعلني جُنـّة وحصناً لملمات الامور .

يا موسى: كيف تخشع لي خليقة لا تعرف فضلي عليها،وكيف تعرف فضلي عليها وهي لا تنظر فيه ، وكيف تنظر فيه وهي لا تؤمن به ، وكيف تؤمن به وهي لا ترجو ثواباً ، وكيف ترجو ثواباً وقـد قنعت بالدنيا واتخذتها مأوى وركنت إليها ركون الظالمين .

يا موسى : نافس في الخير أهله فإن الخير كاسمه ودع الشر لكل مفتون .

يا موسى : اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ، ولا تتبع الخطايا فتندم ، فإن الخطايا موعدها النار .

يا موسى: اطب الكلام لأهل الترك للذنوب، وكن لهم جليساً واتخذهم لغيبك اخواناً وُجدّ معهم يجدون معك .

يا موسى: الموت لاقيك لا محالة فتزود زاد من هو على ما يتزوّد وارداً .

يا موسى: ما أريد به وجهي فقليله كثير وما أُريد به غيري فكثيره قليل وان أصلح أيامك الذي هو أمامك ، فانظر أي يوم هو فأعدّ له الجواب ، فانـّك موقوف به ومسؤول ، وخذ موعظتك من الدهر وأهله فانّ الدهر طويله قصير وقصيره طويل ، وكل شيء فانٍ ، فأعمل كأنك ترى ثواب عملك كي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة فان ما بقي من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال ، فكن مرتاداً لنفسك يا بن عمران لعلك تفوز غداً يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون .

يا موسى : الق كفيك ذُلاً بين يديّ كما يفعل العبد المستصرخ المتضرّع إلى سيّده ، فانـّك إذا فعلت ذلك رُحمت وأنا أكرم القادرين .

ياموسى: سلني من فضلي ورحمتي، فانهما بيدي لا يملكهما أحد غيري ، وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يُجزى الكفور بما سعى .

يا موسى : طب نفساً عن الدنيا وانطوِ عنها ، فانها ليست لك ولست لها مالك ولدار الظالمين إلا لعامل فيها بالخير ، فانها له نعم الدار .

ياموسى: ما آمرك به فاصنع ، ومهما أراه فاصنع ، خذ حقائق التوراة الى صدرك وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار ، ولا تمكن أبناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكراً كوكر الطير .

يا موسى: أبناء الدنيا وأهلها فتن بعضهم لبعض ، فكل أمر مزيّن له ما هو فيه ، والمؤمن من زيـّنت له الآخرة فهو ينظر اليها لا يفتر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته بالاسحار كفعل الراكب السابق إلى غايته يظل كئيباً ،

ويمشي حزيناً ، فطوبى له أما لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور .

يا موسى: الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن ، ولا نقمة من فاجر ، فالويل الويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق ، وبلغة لم تدم ، فكن كما أمرتك وكل أمري رشاد .

يا موسى: إذا رأيت الغنى مقبلاً ، فقل ذنب عجّلت لي عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين ، ولا تكن جباراً ظلوماً ولا تكن للظالمين قريناً .

يا موسى: ما عمر – وإن طال – يدوم آخره وما ضرّك ما زوى عنك إذا حمدت مغبّته .

يا موسى: صرح الكتاب إليك صراحاً بما أنت إليه صاير ، فكيف ترقد على هذه العيون أم كيف يجد قوم لذة العيش لولا التمادي في الغفلة والاتباع للشقوة والتتابع للشهوة ، ومن دون هذا يجزع الصدّيقون .

ياموسى: مُر عبادي يدعوني على ما كانوا بعد أن يقروا لي أني أرحم الراحمين مجيب المضطرين ، وأكشف السوء وأبدل الزمان وآتي بالرخاء وأشكر اليسير وأثيب الكثير ، وأغني الفقير وأنا الدائم العزيز ، فمن لجأ إليك وانضوى إليك من الخاطئين ، فقل : أهلاً وسهلاً يا رحب الفناء بفناء رب العالمين ، واستغفر لهم وكن لهم كأحدهم، ولا تستطل عليهم بما أنا أعطيتك فضله، وقل لهم : فليسألوني من فضلي ورحمتي ، فانّه لا يملكها أحد غيري وأنا ذو الفضل العظيم .

طوبى لك يا موسى كهف الخاطئين وجليس المضطرين ومستغفر المذنبين أنت مني بالمكان الرضي فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق ، وكن كما أمرتك أطع أمري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتدؤه وتقرّب إلي فأني منك قريب، فأني لم أسألك ما يؤذيك ثقله ولا حمله إنما سألتك أن تدعوني فأجيبك وأن تسألني فأعطيك وأن تتقرب إلي بما مني أخذت تأويله ، وعليّ

تمام تنزيله .

ياموسى: أنظر إلى الأرض فانّها عن قريب قبرك ، وارفع عينيك إلى السماء فانّ فوقك فيها ملكاً عظيماً ، وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ، ولا تغرنّك زينة الحياة الدنيا وزهرتها ، ولا تكن ظالماً ، ولا ترض بالظلم ، فاني للظالم رصيد حتى أديل منه المظلوم .

ياموسى: إن الحسنة عشرة أضعاف ، ومن السيئة الواحدة الهلاك ، لا تشرك ما بي لا يحل لك أن تشرك به ، قارب وسدّد وادع دعاء الطايع [1] الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت يداه ، فان سواد الليل يمحوه النهار ، وكذلك السيئة تمحوها الحسنة ، وعشوة الليل تأتي على ضوء النهار ، وكذلك السيئة تأتي على الحسنة الجليلة فتسوّدها .

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام أن فيما أوحى الله عز وجل إلى موسى بن عمران عليه السلام :

يا موسى: ما خلقت خلقاً هو أحب إلي من عبدي المؤمن وأني إنما ابتليته لما هو خير له وأزوى عنه لما هو خير له ، وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي ، فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضائي وأطاع أمري .

ورواه الطوسي في مجالسه عن أبيه عن المفيد عن جعفر بن قولويه عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب ببقية السند .

ورواه ابن بابويه في كتاب التوحيد عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن الحسن بن محبوب مثله .

---

(١) – في بعض النسخ (الطامع) .

ورواه ابن فهد في عـُدّة الداعي مرسلاً .

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن جعفر بن محمد البغدادي عن اسحاق ابن عبدالله الجعفري عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : مكتوب في التوراة اشكر من أنعم عليك ، وأنعم على من شكرك ، فانّه لا زوال للنعماء إذا شكرت ، ولا بقاء لها إذا كفرت، الشكر زيادة في النعم وأمان من الغير .

وعنه عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام ، قال مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى سأل ربّه ، . فقال يا ربّ أقريب مني فأناجيك أم بعيد فأناديك فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك ، قال الذين يذكرونني فاذكرهم ويتحابون فيّ فأحبّهم فأولئك الذين إن أردت أن اصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم .

وبهذا الاسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة التي لم تغيّر أن موسى سأل ربه فقال الهي وسيدي أنه يأتي عليّ مجالس أعزك وأجلك أن أذكرك فيها ، فقال : يا موسى إن ذكري حسن على كل حال .

وعنه عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : مكتوب في التوراة فيما ناجى الله به موسى بن عمران : يا موسى اكتم سري في سريرتك واظهر في علانيتك المداراة عني لعدوّي وعدوّك من خلقي ولا تستسبّ لي عندهم باظهار مكتوم سري فتشرك عدوك وعدوي في سبّي .

ورواه الصدوق في المجالس عن محمد بن أحمد بن حمزة العلوي عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب مثله ، وزاد في أوله كما يأتي .

وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى – رفعه – قال فيما ناجى الله به موسى : يا موسى لا يطول في الدنيا

أملك فيقس قلبك والقاسي القلب مني بعيد .

وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي عبد الله صاحب السابري فيما أعلم أو غيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى موسى يا موسى اشكرني حق شكري، فقال يا رب كيف أشكرك حق شكرك، وليس من شكر اشكرك به الا وأنت أنعمت به علي ، قال : يا موسى الآن شكرتني حين قلت إن ذلك مني .

وعنه عن أبيه عن علي بن محمد القاشاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال في مناجاة موسى عليه السلام : يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين ، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عُجلت عقوبته .

وعنه عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال ، فأنّ كثرة المال تُنسي الذنوب وإن ترك ذكري يقسي القلوب .

ورواه الصدوق في العلل عن أبيه عن محمد بن يحيى عن العمركي الخراساني عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام مثله .

وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن رجل من أصحابه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن عبادي لم يتقربوا بشيء أحب إلي من ثلاث خصال قال يا ربّ وما هنّ قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن معاصيي والبكاء من خشيتي قال موسى يا ربّ ما لمن صنع ذا فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى أمّا الزاهدون في الدنيا ففي الجنة ، وأمّا البكاؤن من خشيتي ففي الرفيع الأعلى لا يشاركهم فيه أحد ، وأما الورعون عن معاصي فأني افتش ولا افتشهم .

وعنه عن أبيه عن محمد بن عيسى عن يونس عن داود الرقي قال : قال أبو

عبد الله عليه السلام : قال : الله عز وجل لموسى عليه السلام يا بن عمران لا تحسدنّ الناس على ما آتيتهم من فضلي ولا تمدّن عينيك إلى ذلك ، ولا تتبعه نفسك فإن الحاسد ساخط لنعمتي ضادّ لقسمي الذي قسمت بين عبادي ، ومن يـك كذلك فلست منه وليس مني .

وعن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب ، وعلي بن الحكم عن معاوية بن وهب ، قال سمعت أبا عبد الله عليـه السلام يقول : إنّ فيما أوحى الله إلى موسى وأنزل عليه في التوراة إني أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق وخلقت الخير وأجريته على يدي من احبّ ، فطوبى لمن أجريته على يديه ، وأنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق وخلقت الشر وأجريتـه على يدي من اريده ، فويل لمن أجريته على يديه .

وعنهم عن أحمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمـد بن حكيم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن في بعض ما أنزل الله من كتبه إني أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخير وخلقت الشر فطوبى لمن أجريت على يديـه الخير وويل لمن أجريت على يديه الشر ، وويل لمن يقول كيف ذا وكيف ذا .

ورواهما البرقي في المحاسن بالاسنادين المذكورين عنه .

وعن علي بن ابراهيم عن محمـد بن عيسى عن يونس عن بكار بن كرم عن مفضّل بن عمر وعبد المؤمن الأنصاري عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال الله عز وجـل : أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخير والشر فطوبى لمن أجريت على يديه الخير وويل لمن أجريت على يديه الشر وويل لمن يقول كيف ذا وكيف ذا.

قال يونس : يعني من ينكر هذا لا من يتفقه فيه .

أقول : إنما وردّت الحديثين الأخيرين في هذا الباب لأن الظـاهر إنهما عين الحديث المتقدم عليهما وإن أمكن كونهما مما أوحى إلى غير موسى عليه السلام ثم أنه يجب تأويل ما ورد من هـذا المعنى بحمل الخلق على مجرّد التقدير أو بحمل خلق

الخير والشر على خلق القوى والشهوات التي هي أسبابها أو بحمل الخير على ما تميل إليه طباع البشر ، والشر على ما تكرهه وتنفرعنه ، وتخصيصها بغير أفعال العباد إذ يوجد في أفعال الله كل من القسمين كالخصب والجدب والصحة والسقم والحياة والموت والعافية والبلاء والبصر والعمى إلى غير ذلك ويشتمل كل من القسمين على حكم ومصالح واضحة أو خفية ، لأن أدلة العقل والنقل الدالة على العدل وصدور الطاعة والمعصية عن العبد قطعية لا تحتمل التأويل .

ثم أنه قد يكون فعل العبد لطاعة أو معصية سبباً لفعل الله عز وجل به كما إذا صدر عن مكلّف طاعات اقتضت الحكمة الإلهية مقابلتها بسعة رزقه وطول عمره وعافيته ، فهناك يحسن أن يقال : طوبى لمن أجرى الله على يديه الخير ، وكذا إذا صدر عنه ذنوب اقتضت المصلحة تعجيل عقوبتها بسقم أو فقر أو نقص عمر فهناك يقال : ويل لمن أجرى الله على يديه الشر ، فلا يلزم مدح العبد وذمه أو ثوابه وعقابه على فعل غيره ، وبهذا الاعتبار يجمع بين الأدلة والأخبار وتستقيم معانيها ويلتئم تنافيها والله أعلم .

وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن بعض أصحابه عن ابن يعفور ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : فيما ناجى الله به موسى عليه السلام يا موسى لا تركن إلى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها أباً وأماً يا موسى لو وكلتك إلى نفسك لتنظر لها إذاً لغلب عليك حب الدنيا وزهرتها يا موسى نافس في الخير أهله واسبقهم إليه فإنّ الخير كاسمه واترك من الدنيا ما بك الغنى عنه ولا تنظر عينيك إلى كل مفتون بها وموكل إلى نفسه وأعلم أن كل فتنة بدؤها حب الدنيا ، ولا تغبط أحداً بكثرة المال فإنّ مع كثرة المال كثرة الذنوب لواجب الحقوق ، ولا تغبطن أحداً برضا الناس عنه حتى تعلم أن الله راض عنه ، ولا تغبطن أحداً بطاعة الناس له فإن طاعة الناس له واتباعهم إياه على غير الحق هلاك له ولمن اتبعه .

وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عمن رواه عن أبي عبد الله

عليه السلام ، قال : أوحى الله إلى موسى عليه السلام يا موسى تدري لمَ اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب ولمَ ذاك فأوحى الله تعالى إليه يا موسى أني قلبت عبادي ظهراً لبطن فلم أجد فيهم أحداً أذل نفساً لي منك يا موسى إنك إذا صلّيت وضعت خدك على التراب أو قال على الأرض .

ورواه الصدوق في العلل عن أبيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير ببقية السند .

وعنه عن أبيه وعن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوحى الله إلى موسى : ما يمنعك عن مناجاتي قال : يا ربّ أجلك عن المناجاة لخلوق فم الصائم فأوحى الله إليه : يا موسى لخلوق فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك .

وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي علي صاحب الشعير عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى أن من عبادي من يتقرب إلي بالحسنة فأحكمه في الجنة ، فقال موسى : وما تلك الحسنة قال يمشي مع أخيه المؤمن في حاجته قضيت أو لم تقض .

وعنه عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن يزيد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله أوحى إلى موسى أن احمل عظام يوسف من مصر قبل خروجك منها إلى الأرض المقدسة بالشام فسأل عن قبر يوسف ، فلم يعرفه إلا عجوز ، وقالت لا أدلك عليه إلا بحكمي ، فأوحى الله إليه لا يكبر عليك أن تجعل لها حكمها ، فقال لها موسى : لك حكمك فقالت : إن حكمي أن أكون معك في درجتك التي تكون فيها في الجنة .

ورواه الصدوق في الفقيه مرسلاً .

وعن عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث : إن سبعين رجلاً من بني اسرائيل

رفضوا فرعون وقومــــه ، فلحقوا بموسى فسمّوا في عسكر فرعون الرافضة ، لأنهم رفضوا فرعون فأوحى الله إلى موسى أن أثبت لهـم هذا الاسم في التوراة فأني قد سميتهم به ، ونحلتهم إياه ثم ذخر الله لكم هذا الاسم حتى تحلكموه .

ورواه البرقي في المحاسن عن يعقوب بن يزيـــد عن ابن محبوب عن محمد بن سليمان الديلمي عن رجلين من أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه .

وعن محمدبن يحيى عن أحمد بن محمدبن عيسى عن محمد بن سنان عن عبدالله بن مسكان عن عبد الله بن الوليد الوصّافي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن فيما ناجى الله به موسى عليه السلام أن قال : إن لي عبـاداً أبيحهم جنتي وأحكمهم فيها قال يا ربّ : ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها، قال من أدخل على مؤمن سروراً .

وعنه عن أحمد عن ابن سنان عن أبي الجـــارود عن أبي جعفر عليه السلام قال كان فيما ناجى به موسى ربـــه أن قال : يا ربّ ما بلغ عن عيادة المريض من الأجر ؟ فقال تعالى : أوكل به ملكاً يعوده في قبره إلى محشره . قال : يا ربّ فما لمن غسل الموتى ؟ قال أغسله من ذنوبه كما ولدته أمـــه ، قال يا ربّ فما لمن شيّع جنـــازة ؟ قال أوكل بهم ملائكة من ملائكتي معهم رايات يشيعونهم من قبورهم إلى محشرهم قـال يا ربّ فما لمن عزّى الثكلى ؟ قال اظله في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي .

ورواه الصدوق في ثواب الأعمال عن محمد بن الحسن عن الصفار عن أحمـــد ابن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان ببقية السند .

وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن هشام ابن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام ، قال مكتوب في التوراة فيما ناجى الله به موسى عليه السلام ياموسى املك غضبك فيمن ملكتك عليه اكفف عنك غضبي [1] .

---

(١) ـ هذا الحديث موجود في كتاب المشيخة للحسن بن محبوب على ما نقله الشهيد الثاني كما وجدته بخطه منه ... (المؤلف) .

وعنه عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال في التوراة مكتوب : ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك عني ولا أكلك إلى طلبك وعلي أن اسد فاقتك واملأ قلبك خوفاً مني والا تفرغ لعبادتي أملأ قلبك شغلاً بالدنيا ثم لا اسدّ فاقتك واكلك إلى طلبك .

وعنهم عن أحمد عن أبيه عن محمد بن سنان عن اسحاق بن عمار عن الوصّافي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام أن قال: ياموسى أكرم السائل ببذل يسير أو بردّ جميل لأنه يأتيك من ليس بأنس ولا جان ملائكة من ملائكة الرحمن يبلونك فيما خوّلتك ويسألونك مما نولتك، فانظر كيف أنت صانع يا بن عمران .

ورواه الصدوق في الفقيه عن محمد بن علي ما جيلويه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضّال عن عبد الله بن الوليد الوصّافي مثله .

وعنهم عن أحمد عن شريف بن سابق أو عن رجل عن شريف عن الفضل ابن أبي قرة عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما أقام العالم الجدار أوحى الله إلى موسى أني مجازي الأبناء بسعي الآباء إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً ، لا تزنوا فتزني نساؤكم وإن من وطىء فراش امرء مسلم وطىء فراشه ، كما تدين تدان .

ورواه البرقي عن علي بن عبد الله عن شريف .

ثم أن قوله « إني مجازي الأبناء بسعي الآباء » لا ينافي قوله تعالى « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » لأن المراد من الآية ما كان على وجه الاستحقاق ، ومن الحديث ما كان على وجه التفضّل ، فقوله إن خيراً فخيراً أي اتفضل بالخير على من فعل أبوه خيراً ، وقوله « إن شراً فشراً » أي أمنع ذلك الخير من فعل أبوه شراً ، ومنع الخير إذا لم يكن مستحقاً يجوز أن يطلق عليه أنه شر مجازاً ويناسبه قول بعض الحكماء « شر ما في الكريم أن يمنعك خيره ، وخير ما في اللئيم أن يكفّ عنك شره » وبملاحظة بطلان الاجبار على المعاصي لا يبقى

في تتمة الحديث اشكال بل اسناد الزنا إلى النساء يدل على صدوره منهن بالاختيار لا بالاكراه والاجبار ، والله تعالى أعلم .

وعنهم عن أحمد عن أبي العباس الكوفي وعن علي بن ابراهيم عن أبيه جميعاً عن عمرو بن عثمان عن عبيد الله الدهقان عن درست بن عبد الحميد عن أبي ابراهيم عليه السلام قال قال : رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب في التوراة إن الله قاتل القاتلين ومفقر الزانين لا تزنوا فتزني نساؤكم كما تدين تدان .

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أن في التوراة مكتوباً يا بن آدم أذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب، فلا امحقك فيمن أمحق فإذا ظلمت بظلمة فارض بانتصاري لك فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك .

وعنه عن أحمد عن علي بن الحكم عن زياد بن الحلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال موسى عليه السلام يا رب من أين الداء ؟ قال مني ، قال : فالشفاء ؟ قال : مني ، قال : فما يصنع عبـــادك بالمعالج ؟ قال : يطيب بأنفسهم فيومئذ سمي المعالج الطبيب .

ورواه في العلل عن أبيه عن سعد عن البرقي يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام .

وعنه عن أحمد عن علي بن الحكم عن محمد بن سنان عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : كان في بني إسرائيل عابد لم يقارف من أمر الدنيا شيئاً وذكر الحديث بطوله وملخصه أن ابليس احتال على العابد حتى مضى إلى بغي معروفة بالفجور وراودها على الزنا ، فأنكرت عليه ، ونهته عن ذلك، ثم ماتت من ليلتها وأصبحت ، وإذا على بابها مكتوب احضروا فلانة ، فإنها من أهـل الجنة فارتاب الناس ومكثوا ثلاثة أيام لا يدفنونها ارتياباً في أمرها فأوحى الله إلى نبي من الأنبياء ولا أعلمه إلا موسى بن عمران أن ائت فلانة فصل عليها ، ومر الناس أن يصلوا عليها ، فإني قد غفرت لها وأوجبت لهـا الجنة بتثبيطها عبدي فلاناً عن معصيتي .

وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن أبان بن عثمان قال دعاني جعفر عليه السلام ، فقال : باع فـــلان أرضه ؟ فقلت نعم ، قال مكتوب في التوراة : من باع أرضاً ومــاء ولم يضع ثمنه في أرض ومــاء ذهب ثمنه محقاً .

ورواه الشيخ باسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة مثله .

ورواه الصدوق مرسلاً عن أبي جعفر عليه السلام كما يأتي .

وعنه عن ابن سماعة عن أحمـــد بن الحسن الميثمي عن سكين بن عمار عن فضيل الرسان عن فروة عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : أوحى الله إلى موسى أن مُر قومك يفتتحون بالملح ويختتمون به ، وإلا فلا يلوموا إلا بأنفسهم .

ورواه البرقي عن محمد بن علي عن أحمد بن الحسن الميثمي ببقية السند .

وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام قال مكتوب في التوراة ابن آدم كن كيف شئت كما تدين تدان ، من رضي من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحـــلال خفت مؤنته وزكت مكسبته وخرج من حد الفجور .

وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول صلى الله عليه وآله : دعى موسى وأمّن هارون وأمنت الملائكة ، فقال الله تعالى قد أجبت دعوتكما ومن غزا في سبيل الله استجبت له كما استجبت لكما إلى يوم القيامة .

وعنه عن أبيه عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينما موسى يعظ أصحابه إذ قام رجل فشق قميصه ، فأوحى الله تعالى إليه يا موسى قل له لا تشق قميصك ، ولكن اشرح لي عن قلبك ، ثم قال : مَر موسى برجل من أصحابه وهو ساجد ثم انصرف

من حاجته وهو ساجد فقال موسى : لو كانت حاجتك في يدي لقضيتها لك ، فأوحى الله تعالى إليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه مـا قبلت منه حتى يتحول عما أكره إلى ما أحب .

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب التوحيد قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني الرازى العدل ببلخ قال : حدثنـــا علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفرا عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن موسى عليه السلام لما ناجى الله عز وجل قال : يا رب أبعيد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك ؟ فأوحى الله عز وجل إليه أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى : يا رب إني أكون في حـال أجلك أن أذكرك فيها ، فقال : يا موسى أذكرني على كل حال.

وقال حدثنا أحمد بن القطان قال حدثنا أحمد بن محمـد بن سعيد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن مروان بن مسلم عن ثابت ابن أبي صفية عن سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباتة ، قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال الله عز وجـــل لموسى عليه السلام : يا موسى احفظ وصيتي لك بأربعة أشياء :

أولهن – ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر ، فلا تشتغل بعيوب غيرك .

والثانية – ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت ، فلا تغتم بسبب رزقك .

والثالثة – ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج أحداً غيري .

والرابعة – ما دمت لا ترى الشيطان ميتاً فلا تأمن مكره .

أقول وسيأتي الكلام على ما يوهم صدور الذنب عن المعصومين في باب داود وتقدم أيضاً في باب يعقوب ، فيزول الاشكال عن قوله تعالى هنـــا ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر ، وكذا قوله « فـلا تأمن مكره » على أن السالبة لا تستلزم وجود الموضوع والله أعلم .

وقال حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الايلاقي ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال : حدثني أبو عمر محمد بن عبد العزيز الأنصاري قال : حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول : لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المأمون جمع له أهل المقالات وذكر حديث احتجاجه عليهم ، وهو طويل ، فمما احتج به الرضا عليه السلام على رأس الجالوت أن قال يا يهودي أقبل عليّ أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران هل تجد في التوراة مكتوباً نبأ محمد وأمته إذا جاءت الامة الأخيرة أتباع راكب البعير يسبحون الربّ جـداً جـداً تسبيحاً جديداً في الكنائس الجدد ، فليفزع بنو إسرائيل اليهم وإلى ملكهم لتطمئن قلوبهم ، فأن بأيديهم سيوفاً ينتقمون بها من الامم الكافرة في أقطار الأرض ؟ هل هو في التوراة مكتوب ؟ قال رأس الجالوت : نعم إنا لنجده كذلك .

وفي كتاب المجالس قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال حدثنا محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام ، قال بينا موسى عليه السلام يناجي ربه اذ رأى رجلاً تحت ظل عرش الله قال : يا رب من هذا الذي قد أظله عرشك ، قال : يا موسى هذا كان باراً بوالديه ولم يمش بالنميمة .

وقال حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس قال حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن المفضل بن صالح عن جابر ابن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام قال : من رازق الطفل الصغير ، فقال الله تعالى يا موسى أما ترضاني لهم رازقاً وكفيلاً ؟! قال : بلى يا رب فنعم الوكيل أنت ونعم الكفيل .

ورواه في كتاب التوحيد بهذا السند أيضاً .

وقال حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل

ابن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام قال: لما كلم الله موسى عليه السلام. قال موسى إلهي ما جزاء من شهد أني رسولك ونبيك وانك كلمتني ؟ قال : يا موسى تأتيه ملائكتي فتبشره بجنتي .

قال موسى : إلهي فما جزاء من قام بين يديك ؟ قال يا موسى اباهي به ملائكتي قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً ، ومن باهيت به ملائكتي لم اعذبه .

قال موسى : إلهي فما جزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك ؟ قال : يا موسى آمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤوس الخلائق إن فلان بن فلان من عتقاء الله من النار .

قال موسى : إلهي فما جزاء من وصل رحمه ؟ قال يا موسى أنسى له أجله وأهون عليه سكرات الموت وتناديه خزنة الجنة هلمّ الينا فادخل من أي أبوابها شئت .

قال موسى : إلهي فما جزاء من كف أذاه عن الناس وبذل معروفه لهم ؟ قال : يا موسى تناديه النار يوم القيامة لا سبيل لي عليك .

قال موسى : إلهي فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه ؟ قال : يا موسى أظله يوم القيامة بظل عرشي وأجعله في كنفي .

قال : إلهي فما جزاء من تلا حكمتك سراً وجهراً ؟ قال : يمر على الصراط كالبرق .

قال : إلهي فما جزاء من صبر على أذى الناس وشتمهم فيك ؟ قال يا موسى أعينه على أهوال يوم القيامة .

قال موسى : إلهي فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك ؟ قال : ياموسى أقي وجهه على حر النار وأمنه يوم الفزع الأكبر .

قال : إلهي فما جزاء من ترك الخيانة حياء منك ؟ قال يا موسى له الأمان يوم القيامة .

قال : إلهي فما جزاء من أحب أهل طاعتك ؟
قال : يا موسى أحرمه على ناري .
قال : إلهي فما جزاء من قتل مؤمناً متعمداً ؟
قال : يا موسى لا أنظر إليه يوم القيامة ولا أقيل عثرته .
قال : فما جزاء من دعا نفساً كافرة إلى الإسلام ؟
قال : يا موسى أذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد .
قال : إلهي فما جزاء من صلى الصلوات لوقتها ؟
قال : أعطيه سؤاله وأبيحه جنتي .
قال : إلهي فما جزاء من أتم الوضوء من خشيتك ؟
قال : أبعثه يوم القيامة وله نور بين عينيه يتلألأ .
قال : إلهي فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسباً ؟
قال : يا موسى أقيمه مقاماً لا يخاف فيه .
قال : إلهي فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس ؟
قال : يا موسى ثوابه كثواب من لم يصمه .

وقال حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن الباقر عليه السلام قال : ان في التوراة مكتوباً يا موسى إني خلقتك واصطفيتك وقويتك وأمرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي ، فإن أطعتني أعنتك على طاعتي وان عصيتني لم أعِنك على معصيتي يا موسى ولي المنة عليك في طاعتك لي ولي الحجة عليك في معصيتك لي .

ورواه في كتاب التوحيد عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى ببقية السند .

وقال حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال : كان

فيما ناجى الله به موسى عليه السلام ان قال : يابن عمران كذب من زعم أنه يحبني ، فإذا جنّه الليل نام عني أليس كل محبٍّ يحب خلوة حبيبه ها أنا ذا يابن عمران مطلع على أحبائي إذا جنّهم الليل حولت أبصارهم في قلوبهم ومثلت عقوبتي بين أعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور يابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ، ومن بدنك الخضوع ، ومن عينيك الدموع وادعني في ظلم الليل فإنك تجدني قريباً مجيباً .

وقال حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس قال حدثنا أبي قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال أخبرني محمد بن يحيى الخراز عن موسى بن اسماعيل عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث اليهودي الذي كان له على الرسول صلى الله عليه وآله دنانير فتقاضاه بها ، وقال لا أفارقك حتى تقضيني ، فجلس معه رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ، وقال لم يبعثني ربي أن أظلم معاهداً ولا غاه ، فلما علا النهار أسلم اليهودي ، وقال هذا شطر مالي في سبيل الله ، وإنما فعلت ذلك لأنظر إلى نعتك في التوراة فإني قرأت نعتك في التوراة « محمد بن عبدالله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا مترنن بالفُحش ولا قول الخنا » .

وقال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عن عبدالله بن عامر عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قال أبو عبدالله : لما صعد موسى إلى الطور فناجى ربه قال : يا رب أرني خزائنك ، قال : يا موسى إنما خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون .

ورواه أبو جعفر في كتاب التوحيد بهذا السند أيضاً .

وقال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن عمرو بن عثمان الخراز عن عمرو ابن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام قال قال موسى عليه السلام : يا

رب أوصني ، قال : أوصيك بك ثلاث مرات ، قال : يا رب أوصني ، قال : أوصيك بامك ، قال : يا رب أوصني ، قال : أوصيك بامك ، قـال : يا رب أوصني ، قال : أوصيك بأبيك ، فكان يقال لذلك : ان للأم ثلثي البر وللأب الثلث .

وقـال حدثنا علي بن احمد بن عبدالله بن علي بن احمد بن أبي عبد الله البرقي قـــال حدثنا أبي عن جده احمد بن أبي عبدالله عن محمد بن علي الكوفي عن أبي عبدالله الحناط عن عبدالله بن القاسم عن عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام انه قال : قال الله تعالى : يا موسى كن خلق الثوب نقي القلب حلس البيت مصباح الليل تعرف في أهل السماء وتخفي على أهل الأرض يا موسى إياك واللجاجة ولا تكن من المشائين في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب وابك على خطيئتك .

أقول : تقدم تأويل مثل هذا في باب يعقوب ، ويأتي مثله في باب داود .

وقال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار قـال حدثنا سعد بن عبدالله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: جاء إبليس إلى موسى عليه السلام وهو يناجي ربه ، فقال له ملك من الملائكة ما ترجو منه ، وهو في هذه الحال يناجي ربه ، قال أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم ، وهو في الجنة ، وكان فـيما ناجاه ان قال له : يا موسى لا أقبل الصلاة إلا لمن تواضع لعظمتي وألزم قلبـــه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصراً على الخطيئة وعرف حق أوليائي وأحبائي ، فقال موسى: يا رب تعني بأوليائك وأحبائك ابراهيم واسحاق ويعقوب ، فقال تعالى : هم كذلك يا موسى إلا اني أردت مَن من أجله خلقت آدم وحواء والجنة والنار ، فقال موسى: يا رب ومَن هو قال : محمد احمد شققت اسمه من اسمي لأني أنا المحمود ، فقال موسى : يا رب اجعلني من امته ، فقال : يا موسى أنت من امته إذا عرفت منزلته ومنزلة أهـل بيته إن مثله ومثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ييبس ورقها ولا يتغير طعمها ، فمن عرفهم وعرف

حقهم جعلت له عند الجهل حلماً وعند الظلمة نوراً أجبه قبل أن يدعوني وأعطيه قبل أن يسألني .

يا موسى : ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعوناً ما فيها إلا ما كان منها لي .

يا موسى : ان عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بي وسايرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم بي وما من احد منخلقي عظّمها فقرت عينه ولم يحقّرها احد إلا انتفع بها .

وفي عقاب الأعمال عن أبيه عن سعد بهذا السند عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال الله عز وجل في مناجاته لموسى عليه السلام : إن الدنيا دار عقوبة وذكر بقية الحديث .

وفي كتاب معاني الأخبار بهذا السند، وذكر صدر الحديث إلى قوله وأعطيه قبل أن يسألني ثم قال والحديث طويل .

وفي المجالس عن أبيه عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن ابن أبي العقبة الصيرفي عن الحسين بن خالد الصيرفي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث قال : كان نقش خاتم موسى عليه السلام حرفين اشتقهما من التوراة : اصبر تؤجر أصدق تنج .

وفي كتاب ثواب الأعمال عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن هلال عن احمد بن صالح عن عيسى بن عبدالله عن ولد عمر بن علي عن أبيه يرفعه عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال الله تعالى : يا موسى لو ان السماوات السبع وعامريهن عندي والأرضين السبع عندي في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله .

ورواه في كتاب التوحيد أيضاً .

وعن أبيه عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن الرضا عليه السلام عن أبي جعفر عليه السلام قال : فيما أوحى الله - عز وجل - إلى موسى عليه السلام على الطور أن يا موسى ابلغ قومك أنه ما تقرب إليّ المتقربون بمثل البكاء من خشيتي ، وما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي ، وما تزيّن لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغنى عنه ، فقال موسى: يا أكرم الأكرمين فماذا أثبتهم على ذلك؟ فقال : يا موسى أما المتقربون إليّ بالبكاء من خشيتي فهم في الرفيع الأعلى لا يشاركهم أحد ، وأما المتعبدون لي بالورع عن محارمي ، فإني افتش الناس عن أعمالهم ولا لهم افتشهم حياء منهم ، واما المتقربون إليّ بالزهد في الدنيا ، فإني أبيحهم الجنة بجذافيرها يتبوؤن منها حيث يشاؤون .

وفي عقاب الأعمال عن أبيه عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أوحى الله إلى موسى عليه السلام : يا موسى قل للملأ من بني اسرائيل إياكم وقتل النفس الحرام بغير حق ، فإن من قتل منكم نفساً في الدنيا قتلته في النار مئة ألف قتلة مثل قتلة صاحبه .

ورواه البرقي في المحاسن عن سليمان بن خالد مثله .

وفي ثواب الأعمال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن صفوان بن يحيى عن كليب الصيداوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكتوب في التوراة إن بيوتي في الأرض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي الا ان على المزور كرامة الزائر .

قال : وفي حديث آخر ألا بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة .

ورواه في العلل عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين ببقية السند إلا أنه قال: وحق على المزور أن يكرم الزائر ولم يزد على ذلك .

وفي كتاب من لا يحضره الفقيه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عمرو ابن أبي المقدام عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما أوحى الله إلى موسى يا موسى من زنى زُني به ، ولو في العقب من بعده ، يا موسى عُفّ يَعف أهلك يا موسى ان أردت أن يكثر خير أهل بيتك فاياك والزنا ، يا بن عمران كما تدين تدان .

قال وإن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن لا تقتل السامري فانّه سخي .

قال : وقال الصادق عليه السلام لما حج موسى عليه السلام نزل عليه جبرائيل فقال موسى يا جبرائيل ما جزاء من حج هذا البيت بلا نية صادقة ولا نفقة طيبة ، فقال لا أدري حتى أرجع إلى ربي ، فلما رجع قال الله تعالى يا جبرائيل ما قال لك موسى وهو أعلم بما قال ، قال : يا رب قال لي يا جبرائيل ما لمن حج هذا البيت بلا نية صادقة ولا نفقة طيبة ، فقال الله ارجع إليه فقال له أهب له حقي وأرضى عليه خلقي قال يا جبرائيل فما لمن حج هذا البيت بنية صادقة ونفقة طيبة ، قال فرجع إلى الله فأوحى الله إليه قل له اجعله في الرفيع الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا .

قال : وقال أبو جعفر عليه السلام في التوراة مكتوب من باع أرضاً وماء ولم يضع ثمنه في أرض وماء ذهب منه محقاً .

ورواه الكليني والشيخ كما مر .

وفي كتاب العلل عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن علي بن الحسين بن جعفر الضبي عن أبيه عن بعض مشايخه قال : أوحى الله إلى موسى : وعزتي وجلالي لو أن النفس التي قتلت أقرّت لي طرفة عين أني لها خالق ورازق لاذقتك طعم العذاب ، وانما عفوت عنك أمرها ، لأنها لم تقر لي طرفة عين أني لها خالق ورازق .

وعن الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي قال حدثنا أبي ، قال حدثنا محمد ابن عمارة السكري السرياني ، قال حدثنا ابراهيم بن عاصم بقزوين ، قال حدثنا عبد الله بن هارون الكرخي ، قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال في صحف موسى عليه السلام يا عبادي أني لم أخلق الخلق لاستكثر بهم من قلة ولا لآنس بهم من وحشة ولا لا تستعين بهم على شيء عجزت عنه ، ولا لجر منفعة ، ولا لدفع مضرة ولو أن جميع خلقي من أهل السموات والأرض اجتمعوا على طاعتي وعبادي لا يفترون عن ذلك ليلاً ونهاراً ما زاد في ملكي شيئاً سبحاني وتعاليت عن ذلك .

وعن محمد بن الحسن عن الصفار عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى عليه السلام يا موسى أتدري لمَ اصطفيتك لوحيي وكلامي دون خلقي قال لا علم لي يا رب ، فقال يا موسى أني اطلعت إلى خلقي اطلاعة فلم أجد في خلقي أشد تواضعاً لي منك ، فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي دون خلقي قال وكان موسى إذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الأيمن بالأرض والأيسر .

وعن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار قال حدثني علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال حدثني ابراهيم بن محمد الهمداني قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : لأي علة غرق الله فرعون وقد آمن به ؟ قال لأنه آمن عند رؤية البأس ، وهو غير مقبول إلى أن قال ولعلة أخرى غرق الله فرعون ، وهي أنه استغاث بموسى حين أدركه الغرق ولم يستغث بالله ، فأوحى الله إلى موسى : يا موسى أنك ما أغثت فرعون لأنك لم تخلقه ، ولو استغاث بي لأغثته .

ورواه في عيون الأخبار بهذا السند أيضاً .

وعن أبي عبد الله محمد بن شاذان بن عثمان بن أحمد البروازي قال : حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان السمرقندي ، قال : حدثنا صالح بن

سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن ادريس عن وهب بن منبّه أنه وجد في التوراة صفة خلق آدم حين خلقه الله وابتدع ، قال الله تعـالى أني خلقت آدم وركبت جسده من أربعة أشياء ثم جعلتها ، وارثة في ولده تنمي في أجسادهم وينمون عليها إلى يوم القيامة ، وركبت جسده حين خلقتـــه من رطب ويابس وسخن وبارد وذلك أني جعلته من تراب وماء ثم جعلت فيه نفساً وروحـاً فيبوسة كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ، ثم جعلت في الجسد بعد هذه الخلق الأربعة أربعـة أنواع وهُن ملاك الجسد وقوامه بأذني لا يقوم الجسد إلا بهن ولا تقوم منهن واحـــدة إلا بالأخرى : منها المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ، ثم اسكنت بعض هـــذا الخلق مسكن بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن الحرارة في الدم ، ومسكن البرودة في البلغم فأيما جسد اعتدلت به هذه الأنواع الأربع التي جعلتها ملاكه وقوامه وكانت كل واحدة منهن ربعاً لا تزيد ولا تنقص كملت صحته واعتدل بنيـانه ، فإن زاد منهن واحدة عليهن فقرتهن ومالت بهن دخل على البدن السقم من ناحيتها بقدر ما زادت ، وإذا كانت ناقصة تقـل عنهن حتى تضعف عن طاقتهن وتعجز عن مقارنتهن ، وجعلتُ عقله في دماغه وسرُه في كليتيـــه وغضبه في كبده ، وصرامته في قلبه ورعبه في رئته ، وضحكه في طحاله ، وفرحه وحُزنـه في وجهه ، وجعلت فيه ثلثمائة وستين مفصلاً .

وفي كتاب عيون الأخبار قال حدثنا أبو الحسن محمد بن علي ابن الشاه بمرو الرود ، قال حدثنا أبو بكر محمد بن أبي عبد الله النيسابوري قال حدثنـــا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال حدثنا أبي عن الرضا عن آبائه عن رسول الله ﷺ ، قال أن موسى سأل ربـــه فقال يا رب اجعلني من أمة محمد فأوحى الله إليه يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك . وبهذا الاسناد قال إن موسى سأل ربـــه فقال : يا رب أبعيد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك فأوحى الله إليه يا موسى أنا جليس من ذكرني .

وبهذا الاسناد أن موسى سأل ربـــه ، فقال يا رب إن أخي هارون مات فأغفر له فأوحى الله إليه يا موسى لو سألتني في الأ ين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي فأني أنتقم له من قاتله .

وفي كتاب معاني الأخبار بالسند السابق في باب ابراهيم عليه السلام عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويـل ، قال : قلت له يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام قـــال : كانت عبراً كلها عجبت لمن أيقن بالموت لمَ يفرح ولمن أيقن بالنار لمَ يضحك ولمن يرى الدنيـــا وتقلبها لم يطمئن إليها ولمن أيقن بالموت لم ينصب ولمن أيقن بالحساب لمَ لا يعمل – الحديث .

محمد بن الحسن الطوسي في التهذيب قال أخبرني أحمد بن عبدون عن علي ابن محمـــد بن الزبير عن علي بن الحسن بن رباط عن الحكم بن مسكين عن أبي المستهل عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن موسى قال يا رب تمر بي حالات أستحي أن أذكرك فيها ، فقـــال يا موسى ذكري حسن على كل حال .

الحسن بن محمد الطوسي في مجالسه عن أبيه عن المفيـــد ، قال أخبرنا أبو الحسن المظفر بن محمد الخراساني ، قال حدثنا محمد بن جعفر العلوي الحسيني قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمي قال حدثنا أبي قال حدثنـا محمد بن أبي عمير عن جميـــل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى يا موسى أتدري لمَ انتجبتـك من خلقي واصطفيتك لكلامي ؟ قال لا يا رب ، فقال : أني اطلعت إلى الأرض فلم أجـد عليها أحداً أشد تواضعاً لي منك فخر موسى ساجداً وعفّر خديه في التراب تذللاً لله عز وجل ، فأوحى الله إليه يا موسى ارفع رأسك وأمرّ يدك على موضع سجودك وامسح بها وجهك ، وما نالته من بدنك فأنه شفاء من كل سقم وداء وآفة وعاهة .

وعن أبيه عن المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبـد الرحمن عن محمد بن زياد

وهو ابن أبي عمير عن رفاعة بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربع في التوراة وإلى جنبهن أربع : من أصبح على الدنيا حزيناً فقد أصبح على ربه ساخطاً ، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه ، ومن أتى غنياً فتضعضع له ليصيب من دنياه ذهب ثلثا دينه ، ومن دخل النار ممن قرأ القرآن ، فإنما كان ممن يتخذ آيات الله هزواً والأربع إلى جنبهن كما تدين تدان ومن ملك استأثر ، ومن لم يستشر يندم والفقر هو الموت الأكبر .

وعن أبيه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا محمد بن جعفر الرزاز القرشي أبو العباس بالكوفة ، قال حدثنا أيوب بن نوح بن دراج ، قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين – عليه السلام – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أوحى الله إلى نجيه موسى عليه السلام يا موسى أحبني وحببني إلى خلقي ، قال هذا أحبك فكيف أحببك إلى خلقك ؟ قال : أُذكر لهم آلائي ونعمائي عليهم وبلائي عندهم فانهم لا ينكرون إذ لا يعرفون مني الا كل خير .

علي بن ابراهيم بن هاشم في تفسيره عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال لما كلم الله موسى وأنزل عليه الألواح رجع إلى بني اسرائيل فصعد المنبر ، فأخبرهم أن الله كلمه وأنزل عليه التوراة ثم قال في نفسه ما خلق الله خلقاً أعلم مني فأوحى الله إلى جبرائيل أدرك موسى فقد هلك واعلمه أن عند ملتقى البحرين عند الصخرة الكبيرة رجلا أعلم منك فصِر إليه وتعلّم من علمه فنزل جبرائيل على موسى فأخبره بذلك وذكر الحديث .

وفي تفسير العسكري عليه السلام قال أما علمت ما قال الله لموسى عليه السلام وما قال الله له قال : قال الله تعالى لموسى يا موسى أتدري ما بلغت من رحمتي إياك فقال موسى أنت أرحم بي من أمي قال الله يا موسى إنما رحمتك أمك لفضل رحمتي أنا الذي رققتها عليك وطيبتُ قلبها لتترك طيب وسنها لتربيتك ، ولو لم

أفعل ذلك بها إذاً لكانت وسائر النساء سواء . يا موسى أتدري أن عبـداً من عبادي تكون له ذنوب وخطايا حتى تبلغ أعنان السماء فأغفرها له ، ولا أبالي ، قال يا رب كيف لا تبالي،قال لخصلة شريفة تكون في عبدي أحبها لحب الفقراء المؤمنين يتعاهدهم ويساوي نفسه بهم ولا يتكبر عليهم فإذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا ابالي .

يا موسى أن الفخر ردائي والكبرياء ازاري من نازعني في شيء منهما عذبته بناري .

يا موسى إن من إعظام جلالي اكرام العبد الذي أنلته حظاً من الدنيـا عبداً من عبادي مؤمناً قصرت يده في الدنيا ، فإن تكبر عليه فقد استخف بجلالي .

وروى الثقة الجليل أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي في كتـاب المحاسن عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيـه عن جده علي بن الحسين (ع) ، قال : قال موسى (ع) يا رب من أهلك الذين تظلهم في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك ، قال يا موسى الطاهرة قلوبهم والبريئـة أيديهم الذين يذكرون جلالي ذكر آبائهم الذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الولد الصغير باللبن ، الذين يأوون إلى مساجدي كما تأوى النسور إلى أوكارها الذين يغضبون لمحارمي إذا استحلت مثل النمر إذا أحرد .

وعن بعض أصحابنا عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحسين (ع) قال مرّ موسى (ع) برجل وهو رافع يده يدعو فغاب في حاجته سبعة أيام ثم رجع إليـه وهو رافع يده إلى السماء يدعو ، فقال يا رب : هذا عبدك رافع يديه إليك يسألك حاجة ويسألك المغفرة منذ سبعة أيام لا تستجيب له ، قال فأوحى الله إليه يا موسى لو دعاني حتى تسقط يداه أو تنقطع يداه أو ينقطع لسانه لم أستجب له حتى يأتيني من الباب الذي أمرته .

قال وفي رواية أبي حمـزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) ، قال أوحى الله إلى

موسى (ع) لا تزن فاحجب عنك نور وجهي وتغلق أبواب السماوات دون دعائك .

وعن محمد بن سنان عن عبدالله بن مسكان واسحاق بن عمار جميعاً عن عبدالله بن الوليد الرصافي عن أبي جعفر (ع) ، فقال إن فيما ناجى الله به موسى (ع) ان قال : يا رب هذا السامري صنع العجل الخوار من صنعه ، فأوحى الله اليه تلك من فتنتي فلا تفحص عنها .

وعن بعض أصحابنا عن عباد بن صهيب عن يعقوب بن يحيى بن المشاور عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال موسى عليه السلام : يا رب أي الأعمال أفضل عندك ؟ قال حب الأطفال ، فإني فطرتهم على توحيدي ، فإن امتهم أدخلتهم برحمتي جنتي .

وعن بعضهم يرفعه عن أبي عبدالله ان قوماً من بني إسرائيل أصابهم البياض ، فشكوا ذلك إلى موسى عليه السلام ، فأوحى الله إليه : مرهم فليأكلوا لحم البقر بالسّلق .

وعن الحسن بن علي بن فضال عن سليمان بن عباد عن عيسى بن أبي الورد عن محمد بن قيس الأسدي عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان بني إسرائيل شكوا إلى موسى عليه السلام ما يلقون من البياض ، فشكى ذلك إلى الله تعالى ، فأوحى الله إليه : مرهم بأكل لحم البقر بالسّلق .

وعن بعض من رواه عن أبي عبدالله (ع) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوحى الله تعالى إلى موسى (ع) ابدأ بالملح واختم بالملح فإن في الملح دواء من سبعين داء أهونها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق والأضراس ووجع البطن .

وعن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) قال في التوراة أربعة أسطر : من لا يستشير يندم ، والفقر الموت الأكبر ، كما تدين تدان ، من ملك استأثر .

وروى الشيخ الورع جمال الدين أحمد بن فهد في كتاب عدة الداعي ان الله تعالى أوحى إلى موسى (ع) يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له مثلي طبيب، والغريب من ليس له مثلي مؤنس ويروى حبيب، يا موسى إرض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك، وخرقة تواري بها عورتك واصبر على المصائب، وإذا رأيت الدنيا مقبلة عليك، فقل إنا لله وإنا إليه راجعون، ذنب عُجلت عقوبته في الدنيا، وإذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحباً بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن بما أُوتي فرعون، وما متع به فإنما هو زينة الحياة الدنيا.

قال: وأوحى الله إليه يا موسى أدعني على لسان لم تعصني به، قال: رب وأنى لي بذلك؟ قال: أدعني لسان غيرك.

قال: وفي الحديث القدسي يا موسى سلني كلما تحتاج إليه حتى علف شاتك وملح عجينك.

قال: وروى ان الله سبحانه حين أرسل موسى إلى فرعون قال له: توعّده وأخبره اني إلى العفو والمغفرة أسرع مني إلى الغضب والعقوبة.

قال: وروى ان فرعون استغاث بموسى ولم يستغث بالله فأوحى الله إليه يا موسى لم تغث فرعون لأنك لم تخلقه ولو استغاث بي لأغثته.

وعن كعب الأحبار قال: مكتوب في التوراة يا موسى من أحبني لم ينسني، ومن رجى معروفي ألحّ في مسألتي يا موسى إني لست بغافل عن خلقي، ولكني أحب أن تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم بما أنا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني إسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاملكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل وألحوا في الدعاء تشملكم الرحمة بالإجابة وتهنيكم العافية.

قال: وروى أنه لما بعث الله موسى وهارون إلى فرعون قال لهما: لا

يروعكما لباسه فإن ناصيته بيدي ، ولا يعجبكما ما متّع بـــه من زهرة الدنيا وزينة المترفين ، فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حـين يراها أن مقداره يعجز عنها ، ولكني أرغب بكما عن ذلك، فأزوي الدنيا عنكما وكذلك أفعل بأوليائي لأزودهم عن نعيمها كما يزود الراعي عن موارد الهلكة ، وإني لأجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق غنمه عن موارد الغُرة، وما ذلك لهوانهم عليّ، ولكن ليستكملوا نصيبهم سالماً موفراً ، وإنمـا يتزين لي أوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي يبيت في قلوبهـم فيظهر على أجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون ، ونجاتهم التي بهـا يفوزون ، ودرجاتهم التي لها يأملون ، ومجدهم الذي به يفخرون، وسيماهم التي بها يعرفون يا موسى فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم أنه من أخاف لي ولياً فقد أرصَد لي بالمحاربة ، ثم أنا الثائر لهم يوم القيامة .

قال : وروى ان موسى مرّ برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال: إلهي عبدك يبكي من مخافتك ، فقال : يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم أغفر له وهو يحب الدنيا .

قال : ويروى أنه قال يوماً يا رب إني جائع ، فقال تعالى: أنا أعلم بجوعك، قال : يا رب اطعمني ، قال : إلى أن أريد .

قال وفيما أوحي إلى موسى: يا موسى ما دعوتني ورجوتني فأنا سامع لك.

قال وفيما أوحي إلى موسى : يا موسى عجّل التوبة وأخّر الذنب وتأن في المكث بين يدي في الصلاة، ولا ترج غيري واتخذني جُنة للشدائد وحصناً لملمّات الامور .

قال وفيما أوحى الله إليـه : يا موسى كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك ، واقنت بـين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل

قال وفيما أوحى إلى موسى عليه السلام : وابكِ على نفسك ما دمت في الدنيا ، وتخوف لعطب المهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها .

قال : وعن أمير المؤمنين عليه السلام لما كلم الله موسى ، قال : إلهي فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك ؟ قال : يا موسى أقي وجهه من حر النار وأمنه يوم الفزع الأكبر .

قال وفيما أوحى إلى موسى : ادعني بالقلب النقي واللسان الصادق .

وعن الباقر عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى عليه السلام أتدري لِمَ اصطفيتك بكلامي دون خلقي ؟ قال : لا يا رب ، قال : يا موسى إني قلبت عبادي ظهراً لبطنٍ فلم أرَ أذل لي نفساً منك ، إنك إذا صليت وضعت خدك على التراب .

قال : وفي رواية اخرى إني قلبت عبادي ظهراً لبطنٍ فلم أرَ أذل لي نفساً منك ، فأحببت أن أرفعك من بين خلقي .

قال : وروى ان الله أوحى إلى موسى أن اصعد الجبل لمناجاتي ، وكان هناك جبال فتطاولت وطمع كل واحد أن يكون هو المقصود إلا جبلاً صغيراً احتقر بنفسه ، وقال انا اقل من ان يصعدني نبي الله لمناجاة رب العالمين ، فأوحى الله إليه ان اصعد ذلك الجبل فإنه لا يرى لنفسه مكاناً .

قال وفيما اوحى الله إلى موسى : ألق كفيك ذلاً بين يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيده ، فإذا فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم القادرين ، يا موسى سلني من فضل رحمتي فإنها بيدي ولا يملكها أحد غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي ، لكل عامل جزاء ، وقد يجزي الكفور بما سعى .

قال وأوحى الله إلى موسى عليه السلام : أكثر ذكري بالليل والنهار ، وكن عند ذكري خاشعاً .

وروى ابن فهد أيضاً في كتاب التحصين وصفات العارفين ان الله أوحى إلى

موسى عليه السلام إنما اقبل الصلاة لمن تواضع لعظمتي، ولم يتعظم على خلقي، وقطع نهاره بذكري، وألزم قلبه خوفي، وكف نفسه عن الشهوات من أجلي.

قال وأوحى الله إلى موسى عليه السلام: لا تركنن إلى حب الدنيا، فلن تأتيني بكبيرة هي أشد منها.

وقال وأوحى الله إلى موسى: ما لك ولدار الظالمين انها ليست لك بدار فأخرج منها جسمك وفارقها بقلبك فبئست الدار إلا لعامل فيها فنعمت الدار هي له، يا موسى إني ارصد الظالم حتى آخذ المظلوم.

وروى الشهيد الثاني في كتاب آداب المفيد والمستفيد، قال في التوراة: ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام: عظم الحكمة فإني لم أجعل الحكمة في قلب أحد إلا وأردت أن أغفر له، فلتعلمها ثم أعمل بها، ثم أبذلها كي تنال كرامتي في الدنيا والآخرة.

وعن أبي عبدالله عليه السلام ان موسى كان له جليس من أصحابه قد وعى علماً كثيراً فغاب عنه، فلم يخبره أحد بحاله حتى سأل عنه جبرائيل فقال له: هوذا على الباب قد مُسخ قرداً، ففزع موسى إلى ربه وقام إلى مصلاه، وقال: يا ربي صاحبي وجليسي؟ فأوحى الله إليه يا موسى لو دعوتني حتى تنقطع ترقوتاك ما أستجبت لك فيه إني كنت حملته علماً فضيعه، وركن إلى غيره.

وعن الباقر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة فيما ناجى الله به موسى عليه السلام يا موسى أمسك غضبك عمن ملكتك عليه أكف عنك غضبي. قال موسى: يا رب أي عبادك أعز عليك؟ قال: الذي إذا قدر عفا.

ومما رواه من تفسير العسكري عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام أوحى الله إلى موسى عليه السلام حببني إلى خلقي وحبب خلقي إليّ، قال: يا رب كيف افعل؟ قال ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني، فلئن ترد آبقاً عن بابي أو ضالاً عن فنائي، خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها، قال موسى:

ومن هذا العبد الآبق منك؟ قال : العاصي المتمرد، قال : فمن الضال عن فنائك؟ قال : الجاهل بإمام زمانه يعرفه الغائب عنه بعد مـا عرفه ، والجاهل بشريعة دينه يعرفه شريعته وما يعبد ربه ويتوصل به إلى مرضاته .

وروي في كتاب مسكن الفؤاد ان في اخبار موسى عليه السلام أنهم قالوا : سل لنا ربك أمراً إذا نحن فعلناه يرضى به عنا ، فأوحى الله إليه قـل لهم يرضون عني حتى أرضى عنهم .

قال : وروي ان موسى عليه السلام قـال : يا رب دلني على أمر فيه رضاك ، قال الله : ان رضائي في كرهك ، وأنت ما تصبر على ما تكره ، قال : يا رب دلني عليه ، قال : فإن رضائي في رضاك بقضائي .

قـال : وروي ان بني إسرائيل اصابهم قحط سبع سنين ، فخرج موسى عليه السلام يستسقي لهم في سبعين الفاً ، فأوحى الله إليه : كيف استجيب لهم وقد اظلت عليهم ذنوبهم وسرائرهم خبيثة، يدعونني على غير يقين ويأمنون مكري؟ ارجع إلى عبد من عبادي يقال له (برخ) يخرج استجيب له . وذكر الحديث .

قال وفي مناجاة موسى عليه السلام : إي رب أي خلقك احب إليك ؟ قال: من إذا اخذت حبيبه سالمني . قـال : فأي خلق انت عليه ساخط ؟ قال : من يستخيرني في الأمر فإذا قضيت له سخط قضائي .

قال : وروي ما هو اشد من ذلك، وهو ان الله تعالى قال : انا الله لا إله إلا انا ، من لم يصبر على بلائي ولم يرض بقضائي فليتخذ رباً سواي .

قال : وروي ما هو اشد من ذلك، وهو ان الله تعالى قال : ما لعائد المريض عندك من الأجر؟ قال : ابعث له عند موته ملائكة يشيّعونه إلى قبره ويؤنسونه إلى محشره . قال : يا رب فما لمعزي الثكلى من الأجر؟ قال : اظله تحت ظلي اي ظل العرش يوم لا ظل إلا ظلي .

وروى في رسالة الغيبة ان موسى عليه السلام استسقى لبني إسرائيل حتى اصابهم

قحط ، فأوحى الله إليه : لا استجيب لك ولا لمن معك ، وفيكم نمام قد اصر على النميمة ، فقال : يا رب ومن هو حتى نخرجه من بيننا ؟ فقال : يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماماً ؟! فتابوا بأجمعهم ، فسقوا .

قال : وقيل مكتوب في التوراة تطلب الأمانة والرجل مع صاحبه بشفتين مختلفتين ، يُهلك الله يوم القيامة كل شفتين مختلفتين .

قال : واوحى الله إلى موسى عليه السلام : المغتاب إذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة ، وإن لم يتب فهو اول من يدخل النار .

وروى الشيخ الأوحد بهاء الدين محمد في المجلد الثالث من الكشكول ، قال : في التوراة من لم يؤمن بقضائي ولم يصبر على بلائي ، ولم يشكر نعمائي فليتخذ رباً سوائي ، من أصبح حزيناً على الدنيا ، فقد أصبح ساخطاً عليّ ، من تواضع لغني لأجل غناه ذهب ثلثا دينه .

يابن آدم ما من يوم جديد إلا ويأتي فيه رزقك من عندي ، ومـا من ليلة إلا وتأتي الملائكة من عندك بعمل قبيح ، خيري إليك نازل وشرك إليّ صاعد .

يا بني آدم أطيعوني بقدر حاجتكم إليّ ، واعصوني بقدر صبركم على النار ، واعملوا للدنيا بقدر لبثكم فيها ، وتزودوا للآخرة بقدر مكثكم فيها .

يا بني آدم زارعوني وعاملوني وأسلفوني أربحكم عندي ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

يابن آدم أخرج حب الدنيا من قلبك ، فإنـه لا يجتمع حب الدنيا وحبي في قلب واحد أبداً .

يابن آدم اعمل بما أمرتك وانته عما نهيتك ، اجعلك حياً لا تموت أبداً .

يابن آدم إذا وجـدت قساوة في قلبك وسقماً في جسمك ونقيصة في مالك وحريمة في رزقك ، فاعلم انك قد تكلمت فيما لا يعنيك .

يابن آدم أكثر من الزاد إلى طريق بعيد ، وخفف الحمل فالصراط دقيق ، وأخلص العمل فإن الناقد بصير ، وأخر نومك إلى القبور ، وفخرك إلى الميزان ، ولذاتك إلى الجنة ، و كن لي أكن لك ، وتقرب إليّ بالاستهانة بالدنيا تبعد عن النار .

يابن آدم ليس من انكسر مركبه وبقي على لوحه في البحر بأعظم مصيبة منك ، لأنك من ذنوبك على يقين ومن عملك على خطر .

وروى ابن ميثم البحراني في شرح نهج البلاغة ، ورواه ابن أبي الحديد أيضاً ، قالا : ان في السفر الأول من التوراة كلاماً في كيفية ابتداء الخلق ، وهو « ان الله تعالى خلق جوهراً فنظر إليه نظر الهيبة ، فذابت أجزاؤه ، فصار ماء ، ثم ارتفع من ذلك الماء بخار كالدخان ، فخلق منه السموات ، وظهر على وجه ذلك الماء زبد ، فخلق منه الأرض ، ثم أرساها بالجبال » .

أقول : وسيأتي ما أوحي إلى موسى في فضل محمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم في بابه المفرد له إن شاء الله تعالى .

الباب الثامن

فيما ورد في شأن داود عليه السلام

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن مفضل عن أبي جعفر عليه السلام قال أوحى الله إلى داود : ما اعتصم بي أحد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهن إلا جعلت له المخرج مما بينهن ، ومن اعتصم أحد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيته إلا قطعت له أسباب السماوات من يديه وأسخت الأرض من تحته ، ولم أبال بأي واد هلك ، وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن القاسم عن المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي ، فإن اولئك قطاع طريق عبادي المؤمنين ، ان أدنى ما أنا صانع بهم ان أنزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم .

ورواه ابن بابويه في العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن علي بن محمد القاشاني عن القاسم بن محمد الاصفهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص ابن غياث مثله .

وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله تعالى لداود: يا داود بشر المذنبين وأنذر الصديقين، قال : كيف أبشر المذنبين وأنذر الصديقين؟ قال : بشر المذنبين اني أقبل التوبة وأعفو عن الذنب ، وأنذر الصديقين أن لا يعجبوا بأعمالهم ، فإنه ليس من عبد أنصبته للحساب إلا هلك .

ورواه الشهيد الثاني في أسرار الصلاة مرسلاً إلا أنــه قال في آخره : فإنه ليس من عبد يعجب بالحسنات إلا هلك .

وعن عدة من أصحابنا عن أحمــد بن محمد بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبدالله عليه السلام قــال : أوحى الله إلى داود : يا داود كما أن أقرب الناس إلى الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون .

وعن عــلي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله (ع) قال : أوحى الله تعالى إلى داود (ع) : ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي . قال داود : يا رب وما تلك الحسنة ؟ قــال : يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة ، قال داود : يا رب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاه منك .

ورواه الصدوق في المجالس وفي ثواب الأعمال بسند واحد عن أبيه عن سعد عن الهيثم بن أبي مسروق عن ابن محبوب مثله .

وعن محمد بن يحيى عن أحمــد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عمن أخبره عن أبي عبدالله (ع) قال: ان داود (ع) قال: يا رب أرني الحق كما هو عندك حتى أقضي به . فقال : إنك لا تطيق ذلك ، فألح على ربه حتى فعل ، فجاءه رجل يستعدي على رجل، فقال : ان هذا أخذ مالي. فأوحى الله إلى داود : ان هذا المستعدي قتل أبا هذا ، فأمر داود بالمستعدي ،

فقتل وأخذ ماله ، فدفعه إلى المستعدى عليه . قال : فعجب النـاس وتحدثوا حتى بلغ داود فدعى ربه أن يرفع ذلك ، ففعل ، ثم أوحى الله تعالى إليه : أن احكم بينهم بالبيّنات وأضفهم إلى اسمي يحلفون به .

وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن علي بن اسباط عن أبي اسحـاق الخراساني عن بعض رجاله ، قال : ان الله تعـالى أوحى إلى داود عليه السلام : اني قد غفرت ذنبك وجعلت عار ذنبك على بني اسرائيل ، قال : كيف ذلك يا رب وأنت لا تظلم ؟ قال : انهم لم يعاجلوك بالنكرة . أقول : يجب تأويل هذا الحديث بحمل الذنب على خلاف الأولى ، لقطعية الدلائـل على عصمة الأنبياء ، ولعل الانكار على داود كان مطلوبا من أنبياء بني اسرائيل الذين كانوا في عهده ، ولم يكن على وجه الوجوب ، تنزيها للأنبياء عليهم السلام عن ترك الواجب وفعل المحرم ، بل ذنوبهم انما هي ترك الأولى ، ومن هنا قيل « حسنات الأبرار سيئات المقربين » .

قال بعض الأصحاب : أن الأنبياء والأئمة عليهم السلام لما كانت أوقاتهـم مستغرقة بملاحظة جناب الله والانقيـاد إليه ، وقلوبهم مشغولة ابداً بطاعته والجدّ في عبادته ، كانوا إذا اشتغلوا عن ذلك بأدنى غرض من المباحات وقضاء الشهوات من أكل وشرب ونكاح َعدوه ذنباً واستغفروا منه حملا على فعل العبد شيئاً من ذلك بحضرة سيده معرضاً عنه ، فأنه معدود في الشاهد من قلة الأدب، بل من الذنوب ، وكلما أوهم وقوع ذنب من أهل العصمة محمول على هذا المعنى والله أعلم .

وعن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عـن علي بن مهزيار عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام : أن داود لما وقف بعرفات نظر إلى الناس وكثرتهم فصعد الجبل وأقبـل يدعو ، فلما قضى نسكه أتاه جبرائيل فقال له : يا داود يقول لك ربك لِم صعدت الجبل ظننت أنه يخفى عليّ صوت من صوت ؟ ثم مضى به إلى جـدة فرسب به في البحر مسيرة أربعين صباحاً في البر ، فإذا صخرة فلقها ، فإذا فيها دودة ، فقال له :

يا داود يقول لك ربك : أنا أسمع صوت هـذه الدودة في بطن الصخرة في قعر هذا البحر ، فظننت أنه يخفى عليَّ صوت من صوت ؟ .

وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن داود سأل ربه أن يريه قضية من قضايا الآخرة ، فأوحى الله إليـه : يا داود أن الذي سألتني لم أطلع عليه أحداً من خلقي ولا ينبغي أن يقضي به أحد غيري . قال : فلم يمنعه أن عاد فسأل ذلك ثلاث مرات، فأتاه جبرائيل فقال : يا داود لقد سألت ربك شيئاً لم يسأله أحد من خلقه ، ولا ينبغي أن يقضي به أحد غيره ، قد أجاب الله دعوتك وأعطاك ما سألت . يا داود إن أول خصمين يردان عليك غدا القضية فيها من قضايا الآخرة، فلما أصبح داود وجلس في مجلس القضاء أتاه شيخ متعلق بشاب وفي يد الشاب عنقود من عنب ، فقال الشيخ : يا نبي الله إن هـذا دخل بستاني ، وخرب كرمي ، وهذا العنقود أخذه بغير إذني . فقال داود للشاب : ما تقول ؟ فأقر الشاب أنه فعل ذلك ، فأوحى الله إلى داود أني كشفت لـك قضية من قضايا الآخرة فقضيت بها بين الشيخ والغـلام لم يحتملها قلبك ولم يرض بها قومك.يا داود هذا الشيخ اقتحم على أبي هذا الغلام في بستانه فقتله وأغتصب بستانه وأخذ منه أربعين ألف درهم فدفنها في جانب بستانه فادفع إلى الشاب سيفا ومره أن يضرب عنق الشيخ، وادفع إليه البستان ومره أن يحفر في موضع كذا وكذا فيأخذ ماله . قال : ففزع داود وجمع إليه علماء أصحابه وأخبرهم بالخبر وأمضى القضية على ما أوحى الله عز وجل إليه .

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابراهيم بن أبي البلاد عن سعد الاسكاف ، قال : لا أعلمه إلا عن أبي جعفر عليه السلام قال كان في بني اسرائيل عابد فأعجب به داود عليه السلام ، فأوحى الله إليـه : لا يعجبك شيء من أمره فانه مرائي، فمات الرجل ، فقال داود : ادفنوا صاحبكم ولم يحضره، فلما غسل قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون منه إلا خيراً، فلما

صلوا عليه قام خمسون آخرون فشهدوا بذلك أيضاً فلما دفنوه قام خمسون آخرون فشهدوا بذلك أيضاً ، قال : فأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : ما منعك أن تشهد فلاناً ؟ فقال داود : يا رب للذي أطلعتني عليه من أمره . فأوحى الله تعالى : إن كان ذلك لك ولكنه قد شهد قوم من الأحبار والرهبان ما يعلمون إلا خيراً فأجزت شهادتهم عليه وغفرت له علمي فيه .

وعن الحسين بن محمـــد عن معلى بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن سليمان عن هيثم بن أسلم عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام : أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام : أن اتخذ وصياً من أهلك فانه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبيـــاً إلا وله وصي من أهله ، وكان لداود أولاداً وعدة ، فأوحى الله إليه : يا داود لا تعجل حتى يأتيك أمري ، فلم يلبث داود أن ورد عليه خصمان يختصمان في الغنم والكرم ، فأوحى الله إلى داود عليه السلام : اجمع ولدك فمن قضى منهم بهذه القضية ، فهو وصيك من بعدك . ثم ذكر أن سليمان قضى بها واورد قضيته قال : فأوحى الله إلى داود عليه السلام : يا داود أن القضاء في هذه القضية ما قضى به سليمان ، يا داود أردت أمراً وأردنا غـــيره الحديث .

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن سيف عن بعض أصحابه عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قلت له أن الناس يقولون في حداثة سنك. فقال إن الله تعالى أوحى إلى داود عليـــه السلام أن يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم ، فأنكر ذلك عباد بني اسرائيل وعلماؤهم ، فأوحى الله إلى داود (ع) : أن خذ عصى المتكلمين وعصى سليمان واجعلها في بيت واختم عليهـــا بخواتيم القوم ، وإذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد أورقت واثمرت فهو الخليفة ، فأخبرهم داود (ع) فقالوا : قد رضينا وسلمنا .

أحمد بن فهد في عدة الداعي قال : ان فيما أوحى الله إلى داود : من انقطع إلي كفيته ومن سألني أعطيته ومن دعاني أجبته وانما أؤخر دعوته وهي معلقة ،

وقد استجبتها له حتى يتم قضائي فإذا تم قضائي أنفذت ما سأل ، قل للمظلوم إنما أؤخر دعوتك وقد استجبتها على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وأنا أحكم الحاكمين ، إما أن تكون ظلمت أحداً فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك واما أن تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي إلا بظلمه لك، لأني لم أختبر عبادي في أموالهم وأنفسهم ، وربما أمرضت العبد فقلّت صلاته وخدمته ، ولصوته إذا دعاني في كربته أحب إلي من صلوات المصلين، وربما صلى العبد فأضرب بها وجهه واحجب عني صوته ، أتدري من ذلك ؟ يا داود ذاك الذي يكثر الالتفات إلى حرم المؤمنين بعين الفسق ، وذاك الذي يحدث نفسه أن لو ولي أمراً لضرب فيه الرقاب ظلماً .

يا داود نُح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها ، لو رأيت الذين يأكلون الناس بألسنتهم وقد بسطتها بسط الأديم وضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار ، ثم سلطت عليهم موبخاً لهم يقول: يا اهل النار هذا فلان السليط فأعرفوه، كم من ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حيث نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من الصلاة وبرزت له امرأة جميلة عرضت عليه نفسها أجابها وإن عامله مؤمن خاتله .

قال : وأوحى الله إلى داود أن أدنى ما أنا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية أن أنزع من قلبه حلاوة ذكري .

قال : وفيما أوحى إلى داود : يا داود اني وضعت خمسة في خمسة ، والناس يطلبونها في خمسة غيرها ، فلا يجدونها : وضعت العلم في الجوع والجهد ، وهم يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونه ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه ، ووضعت الغنى في القناعة ، وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضائي في سخط النفس وهم يطلبونه في رضا النفس، فلا يجدونه ، ووضعت الراحة في الجنة وهم يطلبونه في الدنيا ، فلا يجدونه .

قال وفي زبور داود : يا بن آدم تسألني فأمنعك لعلمي بما ينفعك ، ثم تلح علي بالمسألة فأعطيك ما سألت فتستعين به على معصيتي ، فأهم بهتك سترك ،

فتدعوني فأستر عليك، فكم من جميل أصنع معك وكم من قبيح تصنع معي؟ يوشك أن أغضب عليه غضبة لا أرضى بعدها أبداً .

قال : وأوحى الله إلى داود : يا داود أشكرني ، فقال : كيف أشكرك والشكر من نعمتك تستحق عليه شكراً ؟ قال : يا داود رضيت بهذا الاعتراف منك شكراً .

قال : وروى الحسن بن أبي الحسن الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه قال: أوحى الله إلى داود : يا داود من أحب حبيباً صدّق قوله ، ومن رضي بحبيب رضي فعله ، ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ، ومن اشتاق إلى حبيب جد في السير إليه . يا داود ذكري للذاكرين ، وجنتي للمطيعين، وحبي للمشتاقين، وأنا خاصة المحبين .

قال : وعن أبي حمزة قال : أوحى الله إلى داود : يا داود انه ليس عبد من عبادي يطيعني إلا أعطيته قبل أن يسألني واستجبت له قبل أن يدعوني .

قال : وعن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله أوحى إلى داود : بلّغ قومك انه ليس من عبد منهم آمره بطاعتي فيطيعني إلا كان حقاً عليّ أن أطيعه وأعينه على طاعتي ، وان سألني أعطيته وان دعاني أجبته ، وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني كفيته ، وان توكل عليّ حفظته من وراء عوراته ، وان كاده جميع خلقي كنت دونه .

وروى ابن فهد في كتاب التحصين في صفات العارفين ، قال : أوحى الله إلى داود عليه السلام : يا داود احذر وانذر أصحابك من كل الشهوات ، فإن القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني .

وروى أبو علي الحسن الطوسي في مجالسه عن ولده الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان قال : أخبرنا أبو الطيب الحسين ابن محمد التمار قال: حدثني محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثني أبي عن الحسن

ابن سليمان الزاهدي قال: سمعت أبا جعفر الطائي الواعظ يقول: سمعت وهب بن منبه يقول: قرأت في زبور داود أسطرا منها ما حفظت ومنها ما نسيت، فما حفظت قوله: «يا داود اسمع مني ما أقول والحق أقول: من أتاني مستحييا من المعاصي التي عصاني بها غفرتها له وانسيتها حافظيه، يا داود اسمع مني ما أقول والحق أقول من أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنة. قال داود: يا رب وما هذه الحسنة؟ قال: من فرّج عن عبد مسلم، قال داود: إلهي فلذلك ينبغي لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك».

وعن والده عن المفيد، قال: حدثنا الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن زياد القندي قال: حدثني جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال في حكمة آل داود: يابن آدم كيف تتكلم بالهدى وأنت لا تفيق من الردى؟ يابن آدم أصبح قلبك قاسياً وأنت لعظمة الله ناسياً فلو كنت بالله عالماً وبعظمته عارفاً لم تزل منه خائفاً ولوعده راجياً، ويحك كيف لا تذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك؟!

أقول: هذا يترجح كونه من كلام الله بقرينة ما سيأتي في آخر الباب من رواية الكراجكي.

وعن والده قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا ابو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الثقفي الخطيب قال: حدثنا محمد بن سلمة الاموي بهيت قال: حدثني أحمد بن القاسم الاموي عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أوحى الله إلى داود: يا داود ان العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكمه بها في الجنة. قال داود: يا رب وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكمه بها في الجنة؟ قال: عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم أحب قضاءها قضيت أو لم تقض.

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في ثواب الأعمال قال: حدثنا محمد بن

موسى بن المتوكل قال : حدثني محمد بن جعفر قال : حدثني محمد بن موسى بن عمران النخعي قال: حدثني الحسين بن يزيد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : أوحى الله إلى داود : يا داود ان عبدي المؤمن إذا أذنب ذنباً ثم تاب من ذلك الذنب واستحيى مني عند ذكره غفرت له وأنسيته الحفظة وأبدلته حسنة ، ولا أبالي وأنا أرحم الراحمين .

وفي كتاب التوحيد قال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الهمداني قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن مروان بن مسلم عن ثابت بن أبي صفية عن سعد الخفاف عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أوحى الله إلى داود : يا داود تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد ، فإن سلمت لما أريد أعطيتك ما تريد وان لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ولا يكون إلا ما أريد .

وفي المجالس قال : حدثنا علي بن أحمد الدقاق قال : حدثنا محمد بن ابراهيم الصوفي قال : حدثنا عبد الله بن موسى الحبال الطبري قال : حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال : حدثنا محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام قال : ان الله أوحى إلى داود عليه السلام : يا داود مالي أراك وحداناً ؟ قال: هجرت الناس وهجروني فيك . قال : فمالي أراك ساكناً ؟ قال : خشيتك اسكنتني . قال : فمالي أراك نصيباً ؟ قال : حبك أنصبني . قال : فمالي أراك فقيراً وقد أفدتك ؟ قال : القيام بحقك أفقرني . قال: فمالي أراك متذللاً ؟ قال: عظيم جلالك الذي لا يوصف ذللني وحق ذلك لك يا سيدي . قال الله تعالى : فابشر بالفضل مني فلك ما تحب يوم تلقاني خالط الناس وخالقهم بأخلاقهم وزايلهم في أعمالهم تنل مني ما تريد يوم القيامة . قال : وقال الصادق عليه السلام : اوحى الله إلى داود : يا داود بي فافرح وبذكري فتلذذ وبمناجاتي فتنعم ، فعن قليل اخلي الدار من الفاسقين واجعل لعنتي على الظالمين .

وقال حدثنا جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبدالله بن المغيرة الكوفي قـــال : حدثني جدي الحسين بن علي عن جده عبد الله بن المغيرة عن اسماعيل بن مسلم السكوني عن الصادق عن أبيه عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أوحى الله إلى داود : يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها، وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون ، وان أقرب الناس مني يوم القيامـة المتواضعون ، كذلك أبعد الناس مني يوم القيامة المتكبرون .

وفي كتاب من لا يحضره الفقيه عن شريف بن سابق التفليسي – ولم يذكر طريقه إليه في آخر كتابـــه – عن الفضل بن أبي قرة السمندي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله إلى داود : إنك نعم العبد لولا انك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيـدك شيئاً . فبكى داود عليه السلام ، فأوحى الله إلى الحديد : « ألن لعبدي داود » فألان الله له الحديد، فكان يعمل كل يوم درعاً فيبيعها بألف درهم فعمل ثلاثمائة وستين درعاً فباعها بثلاثمائة وستين ألفاً واستغنى عن بيت المال .

ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبدالله عن شريف بن سابق مثله .

وروى الشهيد الثاني في كتاب الآداب ان في زبور داود عليه السلام : قل لأحبار بني إسرائيل ورهبانهم حادثوا من الناس الاتقياء ، فـإن لم تجدوا تقياً فحادثوا العلماء ، فإن لم تجدوا عالماً فحادثوا العقلاء ، فإن للتقي والعـــلم والعقل ثلاث مراتب ما جعلت واحدة منهن في خلق وأنا أريد هلاكه .

قال : وقد أوحى الله إلى داود عليه السلام : خفني كما تخاف السبع الضاري .

قال وفي فاتحة الزبور : رأس الحكمة خشية الله .

وفي كتاب مسكن الفؤاد ان في أخبار داود عليه السلام : يا داود بلّغ أهـــل الأرض إني حبيب من أحبني ، وجليس من جالسني ومؤنس لمن أنس بذكري

وصاحب لمن صاحبني ، ومختار لمن اختارني ، ومطيع لمن أطاعني ، ما أحبني أحد من خلقي عرفت ذلك من قلبه إلا أحببته حباً لا يتقدمه أحد من خلقي ، من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني ، فارفضوا يا أهل الأرض ما أنتم عليـــه من غرورها وهلموا إلى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي ومؤانستي ، وآنسوا بي اؤانسكم واسارع إلى محبتكم .

وعن زيد بن أسلم قال : مات لداود ولد فحزن عليه ، فأوحى الله إليه : يا داود ما كان يعدل هذا الولد عندك ؟ قال : يا رب كان يعدل عندي ملء الأرض ذهباً . قال : فلك عندي يوم القيامة ملء الأرض ثواباً .

قـال : وقيل أوحى الله إلى داود عليه السلام : تخلق بأخلاقي وان من أخلاقي الصبر .

قال وفي أخبار داود : مـا لأوليائي والهم بالدنيا ، ان الهم يذهب حلاوة مناجـــاتي من قلوبهم . يا داود ان محبتي من أوليائي أن يكونوا روحانيين لا يغتمون .

قال : وروى ان داود (ع) قال : إلهي ما جزاء من يعزي الحزين والمصاب ابتغاء مرضاتك ؟ قال : جزاؤه أن أكسوه رداء من أردية الإيمان ، أستره بـه من النار وأدخله به الجنة . قال : إلهي فما جزاء من شيع الجنازة ابتغاء مرضاتك؟ قال : جزاؤه أن تشيعه الملائكة يوم يموت إلى قبره ، وأن اصلي على روحه في الأرواح .

محمد بن علي بن عثمان الكراجكي في الجزء الثالث من كنز الفوائد انه وجد في حكمة داود (ع) : ذكـّر عبادي احساني إليهم ، فإنهـــم لا يحبون إلا من أحسن إليهم .

عبدالله بن جعفر الحميرى في كتاب قرب الاسناد عن الحسين بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد عن أبيه (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

أوحى الله إلى داود (ع) : يا داود ان العبد من عبادى ليأتيني بالحسنة فأحكمه. قال : داود وما تلك الحسنة ؟ قال : كربة ينفسها عن مؤمن بقدر تمرة أو بشق تمرة . فقال داود : يا رب حق لمن عرفك ان لا يقطع رجاءه منك .

ورواه الصدوق في كتاب عيون الأخبار . وفي كتاب معاني الأخبار عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن داود بن سليمان عن الرضا عليه السلام قال : ان الله أوحى إلى داود : ان العبد من عبيدى ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنة . قال : يا رب وما تلك الحسنة ؟ قال : يفرج عن المؤمن الكربة ولو بتمرة ، فقال داود : حق لمن عرفك ان لا ينقطع رجاؤه عنك .

وروى الشيخ العارف الحافظ رجب البرسي قال : ان الله تعالى قال لداود : يا داود وعزتي وجلالي لو أن أهل سماواتي وأرضي املوني فأعطيت كل مؤمل أمله وبقدر دنيا كم سبعين ضعفاً لم يكن ذاك إلا كما يغمس أحدكم بإبرة في البحر ويرفعها فكيف ينقص شيء أنا قيمه .

الباب التاسع

فيما ورد في شأن دانيال عليه السلام

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن علي بن سعيد يرفعه عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ، ان الله أوحى إلى دانيال النبي (ع) : ان امقت عبيدي إلي الجاهل المستخف بحق أهل العلم التارك للاقتداء بهم ، وان أحب عبيدي إلي التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل عن الحكماء .

الباب العاشر

فيما ورد في شأن عيسى عليه السلام

محمـد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن علي بن اسباط عنهم عليهم السلام .

وروى هذا الحديث محمد بن علي بن بابويه في المجالس عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبدالله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي ابن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) .

أقول : مقتضى اسناد الكليني ان الحديث مروي عن الرضا أو عن الجواد عليهما السلام، فإن علي بن اسباط من أصحابهما وهو ثقة، ثم ان في الكافي زيادة في المتن على ما في المجالس في عدة مواضع، وأنا انبه على ما اتفقا عليه وما اختص به الكافي من الزيادة ، فمما هو موجود في الكتابين بالاسنادين المذكورين قـال : فيما وعظ الله بـه عيسى عليه السلام : يا عيسى أنا ربك ورب آبائك الأولين ، اسمي واحد وأنا الأحد المنفرد بخلق كل شيء، وكل شيء من صنعي وكل إليّ راجعون.

يا عيسى : أنت المسيح بأمري ، وأنت تخلق من الطين كهيئة الطير باذني ،

وأنت تحيي الموتى بكلامي ، فكن إليّ راغباً ومني راهباً ، فلن تجد مني ملجأ إلا إليّ .

يا عيسى : أوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حين حقت لك مني الولاية بتحريك مني المسرّة، فبوركت كبيراً وبوركت صغيراً حيثما كنت، أشهد أنك عبدي وابن امتي ، انزلني من نفسك كهمك ، واجعل ذكري لمعادك ، وتقرّب إليّ بالنوافل ، وتوكل عليّ اكفك ولا تول غيري فأخذلك .

يا عيسى: أصبر على البلاء وأرض بالقضاء وكن كمسرتي فيك،فإن مسرتي أن أطاع فلا أعصى .

يا عيسى : أحي ذكري بلسانك، وليكن ودي في قلبك .

يا عيسى : تيقظ في ساعات الغفلة ، واحكم لي لطيف الحكمة .

يا عيسى : كن راهباً راغباً وأمت قلبك بالخشية .

يا عيسى : راع الليل لتحري مسرّتي ، واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندي.

يا عيسى : نافس في الخير جهدك تعرف بالخير حيثما توجهت .

يا عيسى : احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم بعدل لي ، فقد أنزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان .

يا عيسى : لا تكن جليساً لكل مفتون .

يا عيسى : حقاً أقول ما آمنت بي خليقة إلا خشعت لي ، ولا خشعت لي إلا رجت ثوابي ، فأشهدك انها آمنة من عذابي ما لم تبدل أو تغير سنتي .

يا عيسى: ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الأهل وقلا الدنيا وتركها لأهلها ، وكانت رغبته فيما عند إلهه .

يا عيسى : كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام، يقظان إذا نامت عيون

الأبرار ، حذار من المعاد والزلزال الشداد ، وأهوال يوم القيامة حيث لا ينفع أهل ولا ولد ولا مال .

يا عيسى : اكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون .

يا عيسى : كن خاشعاً صابراً فطوبى لك ان نالك ما وعد الصابرون .

يا عيسى : رح من الدنيا يوماً ويوماً، وذق ألماً قد ذهب طعمه[1] فحقاً أقول ما أنت إلا بساعتك ويومك ، فرح من الدنيا ببلغة وليكفك الخشن الجشب ، فقد رأيت إلى ما يصير ، ومكتوب ما أخذت وكيف أتلفت .

يا عيسى : إنك مسؤول ، فارحم الضعيف كرحمتي إياك ، ولا تقهر اليتيم .

يا عيسى : ابك على نفسك في الخلوات ، وانقلها إلى مواقيت الصلوات ، واسمعني لذاذة نطقك بذكري ، فإن صنيعي إليك حسن .

يا عيسى : كم من امة قد أهلكتها بسالف ذنوب قد عصمتك منها .

يا عيسى أرفق بالضعيف ، وارفع طرفك الكليل إلى السماء وادعني فإني منك قريب ، ولا تدعني إلا متضرعاً إليّ وهمك همّ واحد ، فإنك متى تدعني كذلك اجبك .

يا عيسى : إني لم أرض بالدنيا ثوابا لمن قبلك ، ولا عقابا لمن انتقمت منه .

يا عيسى : إنك تفنى وأنا أبقى ، ومني رزقك وعندي ميقات أجلك وإلي إيابك وعليّ حسابك ، فسلني ولا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة .

---

(١) قوله وذق ألماً قد ذهب طعمه يعني انه لا يذاق الألم ولا يعرف طعمه بعد ذهابه وكذلك اللذة والغرض الترغيب في الصبر على مشقة الطاعة والتزهيد في لذات المعاصي وتمثيل حال فناء الدنيا وسرعة زوالها منه .

يا عيسى : ما أكثر البشر وأقل عدد من صبر ، الأشجار كثيرة وطيبها قليل ، فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرتها .

يا عيسى : لا يغرنك المتمرد عليّ بالعصيان ، يأكل من رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع إلى ما كان عليه ، فعليّ يتمرد أم لسخطي يتعرض ، فبي حلفت لآخذنه أخذة ليس له منجا ولا دوني ملجأ .

يا عيسى : قل لظلمة بني إسرائيل : لا تدعوني والسحت تحت احضانكم والأصنام في بيوتكم فإني آليت ـ وفي المجالس رأيت ـ أن أجيب من دعاني ، وأن أجعل إجابتي لعنا عليهم حتى يتفرقوا .

يا عيسى : كم أجمل النظر وأحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون ؛ تخرج الكلمة من أفواههم لا تعيها قلوبهم ، يتعرضون لمقتي ويتحببون إلى المؤمنين .

يا عيسى : ليكن لسانك في السر والعلانية واحداً ، وكذلك فليكن قلبك وبصرك ، وأطو قلبك ولسانك عن المحارم ، وغض بصرك عما لا خير فيه ، فكم ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت به موارد الهلكة ؟ .

يا عيسى : كن رحيماً مترحماً ، وكن كما تشاء أن تكون العباد لك ، وأكثر ذكر الموت ومفارقة الأهلين ، ولا تله فإن اللهو يفسد صاحبه ، ولا تغفل فإن الغافل مني بعيد ، وأذكرني بالصالحات حتى أذكرك .

يا عيسى : تب إلي بعد الذنب ، وذكر بي الأوابين ، وآمن بي وتقرب إلى المؤمنين ، ومرهم أن يدعوني معك ، وإياك دعوة المظلوم ، فإني آليت على نفسي أن افتح لها باباً من السماء بالقبول وأن أجيبه ولو بعد حين .

يا عيسى : اعلم أن صاحب السوء يُعدي (وفي المجالس يغوي) وقرين السوء يردي ، واعلم من تقارن ، وأختر لنفسك اخوانا من المؤمنين .

يا عيسى : تب إلي فإني لا يتعاظمني ذنب ان اغفره وأنا أرحم الراحمين ، اعمل لنفسك في مهلة من أجلك قبل أن لا تعمل لها ، وأعبدني ليوم كألف سنة

مما تعدون فيه أجزي بالحسنة اضعافها ، وأن السيئـــة توبق صاحبها ، فأمهد لنفسك في مهلة ونافس في العمل الصالح، فكم من مجلس قد نهض أهله وهم مجارون من النار .

يا عيسى : أزهد في الفاني المنقطع ، وطأ رسوم منازل من كان قبلـــك ، وأدعهم وناجهم هل تحسن منهم من أحد ، وخذ موعظتك منهم ، وأعلم أنك ستلحقهم في اللاحقين .

وفي الكافي خاصة : يا عيسى قل لمن تمرد عليّ بالعصيان وعمـــل بالأدهان ليتوقع عقوبتي وينتظر اهلاكي إياه سيصطلم مع الهالكين ، طوبى لـــك يا بن مريم ثم طوبى لك إن أنت أخذت بأدب إلهك الذي يتحنن عليك ترحماً وبداك بالنعم منه تكرماً ، وكان لك في الشدائد لا تعصه .

يا عيسى : فإنه لا يحل لك عصيانه قد عهدت إليك كما قد عهدت إلى من كان قبلك ، وأنا على ذلك من الشاهدين .

وفي الكتابين : يا عيسى ما أكرمت خليقة بمثل ديني ، ولا أنعمت عليهـــا بمثل رحمتي .

يا عيسى : أغسل بالماء منك ما ظهر ، وداوِ بالحسنات ما بطن ، فإنـــك إلي راجع .

وفي الكافي خاصة : يا عيسى أعطيتك ما أنعمت به عليـك فيضاً من غير تكدير ، وطلبت منك قرضاً لنفسك فبخلت عليها لتكون من الهالكين .

يا عيسى : تزين بالدين وحب المساكين وصل على البقاع فكلها طاهر ، وأمش على الأرض هوناً .

يا عيسى : شمر فكل آت قريب ، واقرأ كتابي وأنت طاهر ، واسمعني منك صوتاً حزيناً .

يا عيسى : لا خير في لذاذة لا تدوم ، وعيش عن صاحبه يزول .

يا بن مريم لو رأت عيناك ما اعددت لأوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقاً إليه ، فليس كدار الآخرة دار تجاور فيها الطيبين ويدخل عليهم فيها الملائكة المقربون وهم مما يأتي يوم القيامة من أهوالهـا آمنون ، دار لا يتغير فيها النعيم ولا يزول عن أهلها .

يا بن مريم نافس فيها مع المتنافسين ، فإنها أمنيـــة المتقين حسنة المنظر ، طوبى لك يا بن مريم إن كنت لها من العاملين مع آبائك آدم وابراهيم في جنات ونعيم ، لا تبغي بها بدلاً ولا تحويلاً ، كذلك افعل بالمتقين .

يا عيسى : اهرب إلي مع من يهرب من نار ذات لهب ونار ذات اغـــلال وانكال لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم أبداً ، إقطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز وليس ينجو من كان من الهالكين ، وهي دار الجبارين والعتـــاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل مختال فخور .

يا عيسى : بئست الدار لمن إليها وبئس القرار دار الظـــالمين ، إني احذرك نفسك فكن بي خبيراً .

يا عيسى : كن حيثما كنت على اقبالي ، واشهد على أني خلقتك وأنت عبدي واني صورتك وإلى الأرض اعيدك .

يا عيسى : لا يصلح لسانان في فم واحد ، ولا قلبان في صدر واحد ، وكذلك الأذهان .

يا عيسى : لا تستيقظن عاصياً ولا تشبهن لاهياً ، وأفطم نفسك عن الشهوات الموبقات ، وكل شهوة تباعدك مني فاهجرها . وأعلم أنك مني بمكان الرسول الأمين فكن مني على حذر . وأعلم أن دنياك مؤديتـــك وأني آخذك بعلمي ، وكن ذليل النفس عند ذكري ، خاشع القلب حين تذكرني ، يقظانا عند نوم الغافلين .

يا عيسى : هذه نصيحتي إياك وموعظتي لك ، فخذها مني فإني رب العالمين .

يا عيسى : إذا صبر عبـــدي في جنبي كان ثواب عمله علي وكنت عنده حين يدعوني ، وكفى بي منتقماً ممن عصاني ، أين يهرب مني الظالمون .

يا عيسى : أطب الكلام ، وكن حيثما كنت عالماً متعلماً .

يا عيسى : افض بالحسنات إلي حتى يكون لك ذكرهـــا عندي ، وتمسك بوصيتي فان فيها شفاء للقلوب .

يا عيسى : لا تأمن إذا مكرت مكري ، ولا تنس عند الخلوات ذكري .

يا عيسى : خلص نفسك بالرجوع إلي حتى تنتجز ثواب مـــا عمله العاملون ، أولئك يؤتون أجرهم وأنا خير المؤتين .

يا عيسى : كنت خلقاً بكلامي ، ولدتك مريم بأمري المرسل إليها روحي جبرائيل الأمين من ملائكتي ، حتى قمت على الأرض حيـــا تمشي ، كل ذلك في سابق علمي .

يا عيسى : زكريا بمنزلة أبيك وكفيل أمك إذ يدخـــل عليها المحراب فيجد عندها رزقاً ، ونظيرك يحيى من خلقه وهبته لأمه بعد الكبر من غير قوة بها ، أردت بذلك أن يظهر لها سلطاني وتظهر فيـــك قدرتي ، أحبكم إلي أطوعكم وأشدكم خوفاً مني .

وفي الكتابين يا عيسى : تيقظ ولا تيأس من روحي وسبحني مـــع من يسبحني ، وبطيب الكلام فقدسني .

وفي الكافي : يا عيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلبهم في ارضي ، يجهلون نعمتي ويتولون عدوي ، وكذلك يهلك الكافرون .

وفيها يا عيسى : ان الدنيا سجن منتن الريح وحسن فيها ما قد تذابح عليه الجبارون ، وإياك والدنيا فكل نعيمها يزول وما نعيمها إلا قليل .

وفي الكافي : يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني ، وأدعني وأنت لي محب فاني اسمع السامعين ، استجيب للداعين إذا دعوني .

يا عيسى : خفني وخوف بي عبادي لعل المذنبين أن يمسكوا عما هم عاملون به

فلا يهلكوا إلا وهم عاملون .

يا عيسى : ارهبني رهبتك من السبع والموت الذي أنت لاقيه، فكل هذا أنا خلقته ، فأياي فارهبون .

وفيها : يا عيسى أن الملك لي وبيدي وأنا الملك ، فأن تطعني ادخلتك جنتي في جوار الصالحين .

وفي الكافي : يا عيسى أني إن غضبت عليك لم ينفعك رضى من رضى عنك، وإن رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين .

يا عيسى : أذكرني في نفسك أذكرك في نفسي ، وأذكرني في ملأ أذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميين .

وفيها : يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث .

يا عيسى : لا تحلف بي كاذباً فيهتز عرشي غضباً ، الدنيا قصيرة العمر طويلة الأمل ، وعندي دار خير مما تجمعون .

يا عيسى : قل لظلمة بني إسرائيل : كيف أنتم صانعون إذا أخرجت لكم كتاباً ينطق بالحق وأنتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها وأعمال كنتم بها عاملين ؟

يا عيسى :قل لظلمة بني إسرائيل : غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ، أبي تغترون أم عليّ تجترؤن ، وتطيبون بالطيب لأهل الدنيا وأجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كأنكم قوم ميتون .

يا عيسى : قل لهم : قلموا أظفاركم من كسب الحرام ، وأصموا أسماعكم عن ذكر الخنا ، واقبلوا عليّ بقلوبكم فاني لست اريد صوركم .

يا عيسى :افرح بالحسنة فانها لي رضا ، وابك على السيئة فانها لي سخط .

يا عيسى : ومالا تحب أن يصنع بك فلا تصنعه بغيرك، وأن لطم احد خدك

الأيمن فاعطه الأيسر وتقرب الي بالمودة جهدك واعرض عن الجاهلين .

وفي الكافي : يا عيسى ذل لاهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم شهيداً، وقل لظلمة بني إسرائيل : يا اخوان السوء وجلساء عليه ان لم تنتهوا امسخكم قردة وخنازير .

وفيها : يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل : الحكمة تبكي فرقا مني وأنتم بالضحك تهجرون اتتكم براءتي ام لديكم امان من عذابي ام تعرضون لعقوبتي؟ فبي حلفت لاجعلنكم مثلاً للغابرين .

ثم اوصيك يا بن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي ، فهو أحمد صاحب الجمل الأحمر والوجه الاقمر المشرق النور الطاهر القلب الشديد البأس الحيي المتكرم ، فإنه رحمة للعالمين سيد ولد آدم يوم يلقاني، أكرم السابقين عليّ وأقرب المرسلين مني ، العربي الأمي الديان بديني الصابر في ذاتي الجاهد المشركين ببدنه عن ديني أن تخبر به بني إسرائيل وتأمرهم أن يصدقوا به وأن يؤمنوا به وأن يطيعوه وينصروه .

قال عيسي : إلهي فمن هو حتى أرضيه فلك الرضا ؟ قال : هو محمد رسول الله إلى الناس كافة ، اقربهم مني منزلة وأوجبهم عندي شفاعة ، طوبى له من نبي ، وطوبى لامته إن هم لقوني على سبيله يحمده أهل الأرض ويستغفر له أهل السماء ، أمين ميمون طيب مطيب خير الباقين عندي يكون في آخر الزمان ، إذا خرج أرخت السماء عزاليها وأخرجت الأرض زهرتها حتى يروا البركة، وأبارك لهم فيما وضع يده عليه ، كثير الأزواج قليل الأولاد ، يسكن مكة موضع أساس إبراهيم .

يا عيسى : دينه الحنيفية وقبلته يمانية — وفي المجالس قبلته مكية — وفيها : وهو من حزبي وأنا معه ، فطوبى له ثم طوبى له ، له الكوثر والمقام الأكبر في جنات عدن ، يعيش أكرم معاش ويقبض شهيداً ، له حوض ابعد من بكة إلى

مطلع الشمس من رحيق مختوم ، فيه آنية شبه نجوم السماء وأكواب مثل مدر الأرض ماؤه عذب فيه من كل شراب وطعم كل ثمار في الجنة من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبـداً ، وذلك من قسمي له وتفضيلي إياه ، ابعثه على فترة بينك وبينه يوافق سره علانيته وقوله فعله ، لا يأمر الناس إلا بما يبدأهم به دينه الجهاد في عسر ويسر ، تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب الروم على دينه ودين أبيه ابراهيم ، يسمي عند الطعام ويفشي السلام ويصلي والناس نيام ، له كل يوم خمس صلوات متواليات ، ينادي إلى الصلوة نـــداء الجيش بالشعار ويفتح بالتكبير ويختم بالتسليم ، ويصف قدميه في الصلاة كما تصف الملائكة اقدامها ، ويخشع لي قلبه ورأسه ، النور في صدره ، والحق على لسانه ، وهو على الحق حيثما كان ، أصله يتيم ضال برهة من زمانه عما يراد به ، تنام عيناه ولا ينام قلبه ، له الشفاعة وعلى امته تقوم الساعة ، ويدي فوق أيديهم إذا بايعوه ، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بمـا عاهد عليه وفيت له بالجنة ، فمر ظلمة بني إسرائيل أن لا يدرسوا كتبه ولا يحرفوا سننه ، وأن يقرؤه السلام فـإن له في المقام شأناً من الشأن .

يا عيسى : كل ما يقربك مني فقد دللتك عليه ، وكلما يباعدك مني فقد نهيتك عنه ، فارتد لنفسك .

يا عيسى : ان الدنيا حلوة وإنما استعملتك فيها لتطيعني ، فجانب منها مـا حذرتك وخذ منها ما اعطيتك عفواً .

يا عيسى : انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطىء ، ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب ، كن فيها زاهداً ولا ترغب فيها فتعطب .

يا عيسى : اعقل وتفكر وانظر في نواحي الأرض كيف كانت عاقبة الظالمين .

يا عيسى : كل وصيتي لك نصيحـة ، وكل قولي لك حق ، وأنا الحق المبين ، فحقاً أقول : لئن عصيتني بعد ما انبأتـــك مالك من دوني من ولي ولا نصير .

يا عيسى : أذل إلي قلبك بالخشية ، وأنظر إلى من هودونك ولا تنظر إلى من هو فوقك ، وأعلم أن رأس كل خطيئة أو ذنب هو حب الدنيـا ، فلا تحبها فإني لا أحبها .

يا عيسى : أطب لي قلبك وأكثر ذكري في الخلوات ، وأعلم أن سروري أن تبصبص إلي ، فكن في ذلك حياً ولا تكن ميتاً .

يا عيسى : لا تشرك بي شيئاً ، وكن مني على حذر ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك ، فإن الدنيا كفيء زائل وما أقبل منها كما أدبر ، فنافس في الصالحـات جهدك ، وكن مع الحق حيثما كان ، وإن قطعت وحرقت بالنار ، فلا تكفر بي بعد المعرفة ولا تكونن مع الجاهلين ، فإن الشيء يكون مع الشيء .

يا عيسى : صب لي الدموع من عينيك ، واخشع لي بقلبك .

يا عيسى : استغث بي في حـــالات الشدة ، فإني أغيث المكروبين وأجيب المضطرين وأنا أرحم الراحمين .

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيـه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن علي بن هاشم بن البريد عن أبيه قال : جاء رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فسأله عن مسائل ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال عليه السلام : مكتوب في الانجيل « لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتهم ، فإن العلم إذا لم يعمـل به لم يزدد صاحبه إلا كفراً ولم يزدد من الله إلا بُعداً » .

وعنه عن أبيـه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث جعفر بن أبي طالب عليه السلام مع النجاشي ملـك الحبشة : أن النجاشي قال : يا جعفر انا نجد فيما اوحى الله تعالى إلى عيسى « أن من حق الله على عباده أن يحدثوا لله تواضعاً عندما يحدث لهم من نعمه »

ورواه أبو علي الطوسي في مجالسه عن والده عن المفيـد قال : اخبرني أبو الحسين أحمد بن الحسين بن أسامة البصري اجازة قال : حدثنـا عبيد الله بن

محمد الواسطي قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن يحيى قال حدثنا هارون بن مسلم ببقية السند .

وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن علي بن اسباط عن عبد الله بن حماد رفعه قال : قال الله تعالى لعيسى عليه السلام : يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية لسانا واحداً ، وكذلك قلبك ، اني احذرك نفسك وكفى بي خبيراً ، لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد، وكذلك الأذهان .

ورواه ابن بابويه في عقاب الأعمال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعد ابادى عن أحمد بن محمد البرقي عن عدة من أصحابنا عن علي بن أسباط باسناده مثله .

وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن اسباط عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام : أن رجلا من بني إسرائيل اجتهد أربعين ليلة ثم دعا الله فلم يستجب له ، فأتى عيسى يشكو إليه ويسأله الدعاء له قال : فتطهر عيسى ودعا الله تعالى فأوحى الله إليه يا عيسى أنه أتاني من غير الباب الذى أوتى منه ، إنه دعاني وفي قلبه شك منك، فلو دعاني حتى ينقطع عنقه أو تنتشر أنامله ما استجبت له .

الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي في مجالسه عن أبيه عن المفيد عن الصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله إلى عيسى عليه السلام : يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ، ومن قلبك الخشوع ، واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون ، وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك منهم وقل : إني لاحق في اللاحقين .

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب المجالس قال : حدثنا محمد بن

ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثنا هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان – وكان قارئاً للكتب – قال قرأت في الانجيل : يا عيسى جد في أمرك ولا تهزل ، يا بن الطاهرة البكر البتول أنت من غير فحل أنا خلقتك آية للعالمين ، فإياي فاعبد وعليّ فتوكل وخذ الكتاب بقوة ، فسر لأهل سوريا السريانية بلغ من بين يديك إني أنا الله الدائم الذي لا أزول ، صدقوا النبي الأمي صاحب الجمل والمدرعة والتاج وهو العمامة والنعلين والهراوة وهي القضيب ، الأنجل العينين الصلت الجبين الواضح الخدين الأقنى الأنف ، مفلج الثنايا كأن عنقه ابريق فضة وكأن الذهب يجري في تراقيه ، له شعرات في صدره إلى سُرته ليس على صدره ولا على بطنه شعر ، اسمر اللون دقيق المشربة شثن الكف والقدم ، إذا التفت التفت جميعاً وإذا مشا كأنما يتقلع من الصخرة وينحدر من صبب ، وإذا جاء مع القوم بذهم عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه لم ير قبله مثله ولا بعده ، طيب الريح نكّاح النساء والنسل القليل إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب ،يكفلهافي آخر الزمان كما كفل زكريا أُمك لها فرخان مستشهدان كلامه القرآن ودينه الإسلام وأنا السلام ، طوبى لمن أدرك زمانه وشهد أيامه وسمع كلامه .

قال عيسى : يا رب وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة أنا غرستها تظل الجنان ، أصلها من رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل ، من يشرب من تلك العين شربة لم يظمأ بعدها أبداً .

فقال عيسى : اللهم أسقني منها. قال : حرام يا عيسى على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي ، وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى يشربوا أمة ذلك النبي ، ارفعك إلي ثم اهبطك في آخر الزمان لترى من أمة ذلك النبي العجائب ولتعينهم على قتل اللعين الدجال ، اهبطك في وقت الصلوة لتصلي معهم إنهم امة مرحومة .

ورواه الحافظ رجب البرسي في كتابه مرسلاً إلى قوله : وسمع كلامه .

وعن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن شريف بن سابق التفليسي عن ابراهيم بن محمد عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : رسول الله صلى الله عليه وآله : مر عيسى عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ، ثم مر به من قابل فإذا هو ليس يعذب فقال : يا رب مررت بهذا القبر عام أول وهو يعذب ومررت به العام فإذا هو ليس يعذب، قال : فأوحى الله إليه : يا روح الله إنه أدرك له ولد فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه .

وعن أبيه عن سعد عن البرقي أحمد عن محمد بن علي عن الحسن بن أبي عقبة الصيرفي عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام في حديث : إنه كان نقش خاتم عيسى عليه السلام حرفين اشتقهما من الإنجيل « طوبى لعبد ذكر الله من أجله ، وويل لعبد نسي الله من أجله » .

وعن أبيه عن سعد عن ابراهيم بن هاشم عن اسماعيل بن مراد عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن اسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تعالى أوحى إلى عيسى : يا عيسى ما اكرمت خليقة بمثل ديني ، ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي ، اغسل بالماء منك ما ظهر ، وداوِ بالحسنات ما بطن فإنك إلي راجع، شمر فكل ما هو آت قريب واسمعني منك صوتاً حزيناً .

وروى الشهيد الثاني في كتاب الآداب قال : قال الله تعالى في السورة السابعة عشرة من الانجيل: ويل لمن سمع العلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهال إلى النار ، وتعلموا العلم وعلموه ، فإن العلم إن لم يسعدكم لم يشقكم وإن لم يرفعكم لم يضعكم وإن لم يغنكم لم يفقركم وإن لم ينفعكم لم يضركم ، ولا تقولوا نخاف أن نعلم ولا نعمل ، ولكن قولوا نرجوا أن نعلم ونعمل . والعلم يشفع لصاحبه وحق على الله أن لا يخزيه ، أن الله يقول يوم القيامة : يا معشر

العلماء ما ظنكم بربكم ؟ فيقولون : ظننا أن يرحمنا ويغفر لنا . فيقول تعالى : إني قد فعلت إني استودعتكم حكمتي لا لشر أردته بكم بل لخير أردته بكم ، فادخلوا في صالح عبادي إلى جنتي برحمتي .

قال : وقال مقاتل بن سليمان: وجدت في الانجيل أن الله تعالى قال لعيسى: عظم العلماء وأعرف فضلهم ، فإن فضلهم على جميع خلقي إلا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب وكفضل الآخرة على الدنيا وكفضلي على كل شيء.

وروى ابن فهد في العُدة قال : قال الله لعيسى : يا عيسى إني وهبت لك المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك ، يرضون بك إماماً وقائداً وترضى بهم صحابة وتبعاً ، وهما خلقان من خلقي من لقيني بهما لقيني بأزكى الأعمال وأحبها إلي .

قال : وأوحى الله إلى عيسى : ادعني دعاء الغريق الذي ليس له مغيث .

يا عيسى :ذلل لي قلبك ، وأكثر ذكري في الخلوات ، وأعلم سروري أن تبصبص إلي ، فكن في ذلك حياً ولا تكن ميتاً ، وأسمعني منك صوتاً حزيناً .

قال : وفيما أوحى الله إلى عيسى : لا تدعني إلا متضرعاً إلي وهمك هم واحد ، فانك متى تدعني كذلك أجبك .

قال : وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أوحى الله إلى عيسى عليه السلام : قل لبني إسرائيل أن لا تدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بابصار خاشعة وأيد نقية ، وأخبرهم أني لا أستجيب لأحد منهم دعوة ولأحد من خلقي لديهم مظلمة .

وقال الحافظ رجب البرسي : يقول الرب الجليل في الانجيل : أعرف نفسك أيها الإنسان تعرف ربك ، ظاهرك للفناء وباطنك للبقاء .

وقال صاحب الشريعة : أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه .

قال امام الهداية : من عرف نفسه فقد عرف ربه .

أقول : إنما أوردت الحديثين الأخيرين لأن فيهما تفسيراً للحديث القدسي المتقدم عليهما والله أعلم .

الباب الحادي عشر

فيما ورد بشأن سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن ابن محبوب عن داود الرقي عن أبي عبيدة الحـذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى : إن من عبادي المؤمنين عباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى والسعة والصحة في البدن ، فابلوهم بالغنى والسعة وصحة البدن فيصلح عليه أمر دينهم ، وإن من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم ،فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح عليه أمر دينهم ،وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين ،وإن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيـــذ وساده فيجهد لي الليالي فيتعب نفسه في عبـــادتي فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً مني له وابقاءاً عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زاري عليها ، ولو أخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العُجب من ذلك ، فيصير العجب إلى الفتنة

بأعماله فيأتيه من ذلك مـا فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير ، فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن أنه يتقرّب إليّ ، فـلا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي ، فإنهم لو أتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا بذلك مقصرين غـير بالغين كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جواري ،ولكن برحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا وإلىحسن الظن بي فليطمئنوا، فـإن رحمتي عند ذلك تداركهم ومتى يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي ، فإني أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت .

ورواه ابو علي الطوسي عن أبيه عن المفيد عن ابن قولويه عن محمـد بن يعقوب بهذا السند قال : قـال الله عز وجل : ألا لا يتكل العاملون على أعمالهم – إلى آخر الحديث – .

وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسماعيل عن علي ابن النعمان عن عمرو بن نهيك بياع الهروي قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : قال الله عز وجل : عبدي المؤمن لا اصرفه في شيء إلا جعلته خـيراً له ، فليرض بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي، أكتبه يا محمد من الصديقين عندي.

وعنه عن ابن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمار وعبدالله ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : إني جعلت الدنيا بـين عبادي قرضاً ، فمن أقرضني منها قرضاً أعطيته بكل واحدة عشراً إلى سبعمائة ضعف ومـا شئت من ذلك ، ومن لم يقرضني منها قرضاً فأخـذت منه شيئاً قسراً أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا بها مني ، ثم تلا أبو عبدالله عليه السلام قول الله تعالى : « الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم» فهذه واحدة من ثلاث خصال « ورحمة » اثنتان « واولئك هم المهتدون » ثلاث. ثم قال ابو عبدالله عليه السلام : هذا لمن أخذ الله منه شيئاً قسراً .

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن علي ابن الحسين بن الحسن قال : سمعت جعفراً يقول : جاء جبرائيل إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك دار خلقي .

وعنه عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن منصور الصيقل والمعلى بن خنيس قالا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى : ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في موت عبدي المؤمن ، إني لأحب لقاءه ويكره الموت ، فأصرفه عنه وانه ليدعوني فأجيبه وانه ليسألني فأعطيه ، ولو لم يكن في الدنيا إلا واحداً من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ، ولجعلت له من إيمانه إنساً لا يستوحش إلى أحد.

وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن معلى ابن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : قال الله عزوجل: لو لم يكن في الأرض إلا مؤمن واحد لاستغنيت به عن جميع خلقي ، ولجعلت له من إيمانه انساً لا يحتاج معه إلى أحد .

وعنه عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : يعذّب الله اللسان عذاباً لا يعذّب به شيئاً من الجوارح ، فيقول : أي رب عذّبتني عذاباً لم تعذّب به شيئاً ؟ فيقول الله : خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الأرض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام ، وعزتي لأعذّبنك عذاباً لا أعذّب به شيئاً من جوارحك .

وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عبد الله بن القاسم عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : وعزّتي وجلالي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هوائي إلا شتت عليه أمره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم آته منها إلا ما قدرته له ، وعزّتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد

هواي على هواه إلا استحفظته ملائكتي وكفلت السماوات والأرضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وآتته الدنيا وهي راغمة .

وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حماد بن بشير عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : من أهان لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي .

وعنه عن ابن عبد الجبار وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن حماد بن بشير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جل جلاله : من أهان لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي ، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه ، وانه ليتقرب إليّ بالنافلة حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ، إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته ، وما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في موت المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته .

ورواه البرقي عن عبد الرحمن بن حماده عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن المعلى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل : قد نابذني من أذل عبدي المؤمن .

وعنهم عن أحمد بن محمد بن خالد عن اسماعيل بن مهران عن أبي سعيد القماط عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله قال : يا رب ما حال المؤمن عندك ؟ قال : يا محمد من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي ، وما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي عن وفاة المؤمن يكره الموت واكره مساءته ، وان من عبادي المؤمنين

من لا يصلحه إلا الغنى ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك ، وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الفقر ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك ، وما يتقرب إليّ عبد من عبادي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه ، وانه ليتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصره بـــه ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ، إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته .

وعن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن المعلى ابن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : من استذل عبدي المؤمن فقد بارزني بالمحاربة ، ومـا ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في عبدي المؤمن ، إني لأحب لقاءه فيكره الموت فأصرفه عنه ، وانه ليدعوني في الأمر فأستجيب له لما هو خير له .

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمـد عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر عن يونس بن ظبيان عن أبي عبدالله عليه السلام قـال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تعالى يقول : ويل للذين يختلون الدنيا بالدين ، وويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ، وويـل للذين يسير فيهم المؤمن بالتقية ، أبي يغترون ام عليّ يجترؤون ، فبي حلفت لأتيحن لهم فتنة تترك الحليم منهم حيراناً .

وعن عـدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن أبان الأحمر عن حمزة بن الطيار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي اكتب فأملي عليّ ان من قولنا : ان الله يحتج على العباد بـما آتاهم وعرفهم ، ثم أرسل إليهم رسولاً وأنزل عليه الكتاب فأمر فيه ونهى أمر بالصلاة والصوم ، فنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلاة فقال : أنا أنيمك وأنا أوقظك فـإذا قمت فصلّ ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون ، ليس كما يقولون إذا نام عنها هلك ، وكذلك الصيام أنا أمرضك وأنا أصحك ، فإذا شفيتك فاقضه — الحديث .

وعنهم عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قـال الله تعالى : وعزتي وجلالي لا

أخرج عبداً من عبادي من الدنيا وأنا أريد أن أرحمه حتى أستوفي منه كل خطيئة عملها : إما بسقم في جسده وإما بخوف في دنياه ، فإن بقيت عليه بقية شددت عليه الموت ، وعزتي وجلالي لا أخرج عبداً من الدنيا وأنا أريد أن أعذّبه حتى أوفيه كل حسنة عملها ، إما بسعة في رزقه وإما بصحة في جسمه وإما بأمن في دنياه ، فإن بقيت عليه هونت عليه بها الموت .

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : ما من عبد اريد أن أدخله الجنة إلا ابتليته في جسده ، فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا شددت عليه عند موته حتى يأتي ولا ذنب له ، وما من عبد اريد أن أدخله النار إلا صححت له جسمه ، فإن كان ذلك تماماً لطلبته عندي وإلا أمنت خوفه من سلطانه ، فإن كان ذلك تماماً لطلبته عندي وإلا وسعت عليه في رزقه ، فإن كان ذلك تماماً لطلبته عندي وإلا هونت عليه موته حتى يأتيني ولا حسنة له ثم أدخله النار .

وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة عن أبي عبدالله عليه السلام — وذكر حديثاً طويلاً اذكر منه موضع الحاجة أعني ما تضمن كلاماً قدسياً — قال : ان الله عز وجل لما عرج برسول صلى الله عليه وآله أوحى الله إليه : يا محمد أدنُ من صادٍ فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا من صاد — وهو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن — ثم أوحى الله إليه : ان اغسل وجهك فإنك تنظر إلى عظمتي ، ثم أغسل ذراعيك اليمنى واليسرى فإنك تلقى بيديك كلامي ثم أمسح رأسك بفضل ما بقي في يدك من الماء ورجليك إلى كعبيك فإني ابارك عليك واوطئك موطئاً لم يطأه أحد غيرك .

ثم أوحى الله إليه : يا محمد استقبل الحجر الأسود فكبرني على عدد حجبي ، فمن أجل ذلك صار التكبير سبعاً لأن الحجب سبع .

ثم أوحى الله إليه : سم باسمي . ثم أوحى إليه ان احمدني فلما قـــال : « الحمد لله رب العالمين » قال في نفسه شكراً ، فأوحى الله إليه : قطعت ذكري فسم باسمي . ثم أوحى الله إليه : يا محمد اقرأ نسبة ربك الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً أحد .

ثم أوحى الله إليه : أن أركع يا محمد،فركع فأوحى الله إليه وهو راكع قل: « سبحان ربي العظيم وبحمده » ففعل ذلك ثلاثاً .

ثم أوحى إليه : أن أرفع رأسك يا محمد ، فقام منتصباً ، فأوحى الله إليه : أن أسجد لربك يا محمد فخر ساجداً ، فأوحى الله إليه قـــل : « سبحان ربي الأعلى » ففعل ذلك ثلاثاً .

ثم أوحى الله إليه : استو جالساً يا محمد ، فلمـــا رفع رأسه نظر إلى عظمة تجلت له فخرّ ساجداً من تلقاء نفسه ، فأوحى الله إليه انتصب قائماً .

ثم أوحى الله إليه : اقرأ يا محمد ما قرأت أولاً، ثم أوحى الله إليه: اقرأ إنا أنزلناه فإنهـــا نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة ، وفعل في الركوع والسجود كما فعل في المرة الاولى .

ثم أوحى الله إليه : يا محمد ارفع رأسك ثبتك ربك ، فلما ذهب ليقوم قيل يا محمد اجلس فجلس ، فأوحى الله إليه : يا محمد أذّما أنعمت بـــه عليك وسم باسمي ، فألهم ان قال : «بسم الله وبالله ولا إله إلا الله والأسماء الحسنى كلها لله».

ثم أوحى الله إليه : يا محمد صل على نفسك وأهل بيتك ثم التفت فـــإذا بصفوف من الملائكة والمرسلين والنبيين ، فقيل : يا محمـــد سلم عليهم ، فقال : « السلام عليكم ورحمـة الله وبركاته » . فأوحى الله إليه : أنا السلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذريتك ، ثم أوحى الله إليه أن لا يلتفت يساراً .

ورواه الصدوق في العلل عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد عن أحمـــد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمـير ومحمد بن سنان جميعاً عن الصباح المري

وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق وعمر بن أذينة كلهم عن أبي عبدالله عليه السلام .

وعن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن سعد عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن عبدالله بن جبلة جميعاً عن الصباح المري وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الأحول وعمر بن أذينة عن أبي عبدالله عليه السلام – وذكر الحديث بطوله .

وعن الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن أبي نصر عن الحسن بن محمد الهاشمي قال : حدثني أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى قال : حدثني جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يقول الله تعالى : يابن آدم ان نازعك بصرك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تنظر ، وإن نازعك لسانك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تتكلم ، وان نازعك فرجك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تأت حراماً .

وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من زار أخاه في بيته ، قال الله تعالى له : أنت ضيفي وزائري عليّ قراك ، وقد أوجبت لك الجنة بحبك اياه .

وعنهم عن أحمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن يزيد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال الله تعال : إذا أردت أن أجمع للمسلم خير الدنيا وخير الآخرة جعلت له قلباً خاشعاً ولساناً ذاكراً وجسداً على البلاء صابراً ، وزوجة مؤمنة تسره إذا نظر إليها وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله .

وعنهم عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابه عن علي بن اسباط عن

عمه يعقوب بن سالم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليكن أول ما تأكله النفساء الرطب ، فإن الله تعالى قال لمريم : « وهزي إليك بجـذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً » قيل : يا رسول الله فإن لم تكن أيام الرُطب ؟ قال : فسبع تمرات من تمر المدينة ؟ فإن لم يكن فسبع تمرات من تمر أمصاركم ، فإن الله تعالى يقول : وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا تأكل نفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاماً إلا كان حليماً ، وإن كانت جارية كانت حليمة . وأورده البرقي في المحاسن بالاسناد المذكور .

وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن الحسين بن خالد وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن الخزاز عن رجل عن الحسين ابن خالد عن أبي الحسن عليه السلام في حديث قال : أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله ان سَنّ مهور المؤمنات خمسمائة درهم ، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله .

ورواه البرقي عن أبي سمينة عن محمد بن أسلم عن الحسين بن خالد مثله .

عن بعض أصحابنا قال الكليني : سقط عني اسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله تعالى لم يترك شيئاً ممـا يحتاج إليه إلا أعلمه نبيه صلى الله عليه وآله فكان من تعليمه إياه ان صعد المنبر فقال : أيها الناس ان جبرائيل أتاني عن اللطيف الخبير فقال : ان الابكار بمنزلة الثمر على الشجر إذا أدرك ثمارها فـلم يجتني أفسدته الشمس ونثرته الرياح ، فكذلك الابكار إذا أدركن مـا يدرك النساء فليس لهن إلا البعولة وإلا لم يؤمن عليهن الفساد لأنهن بشر .

وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قـال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حدثني جبرائيل ان الله عز وجل أهبط إلى الأرض ملكاً ، فأقبل حتى وقف على باب دار عليه رجل يستأذن ، فقال له الملك : ما حاجتك ؟ قـال . أخ لي مسلم زرته في الله تعالى . فقال له الملك : ما جاء بك إلا ذاك ؟ قال : ما جاء بي إلا ذاك . قال : فإني رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول : وجبت لك الجنة . وقـال

الملك : ان الله تعالى يقول : « أيما مسلم زار مسلماً فليس إياه زار إياي زار وثوابه على الجنة » .

ورواه الصدوق في المجالس وثواب الأعمال ، والبرقي في المحاسن .

وعنه عن أبيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعدة من أصحابنا عن احمد ابن محمد عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقسم ربي لا يشرب عبدٌ لي خمراً في الدنيا إلا سقيته مثل ما شرب منها من الحميم معذّباً بعداً ومغفوراً له ، ولا يسقيها عبد لي صبياً صغيراً أو مملوكاً إلا سقيته مثل ما شرب منها من الحميم يوم القيامة معذّباً بعداً ومغفوراً له .

وعنه عن أبيه عن ابن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن عمران بن ميثم أو صالح بن ميثم عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام : ان امرأة أقرت عنده بالزنا أربع مرات ، فرفع يديه إلى السماء وقال : اللهم انه قد ثبت عليها أربع شهادات وانك قلت لنبيك صلى الله عليه وآله فيما أخبرته به من دينك : يا محمد من عطل حداً من حدودي فقد عاندني وطلب بذلك مضادتي – وذكر الحديث .

وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن أبي عبدالله عليه السلام نحوه ، ورواه البرقي عن أبيه عن علي بن أبي حمزة ببقية السند الأول ، ورواه الشيخ في التهذيب عن المفيد عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب ببقية السند الأول ، وباسناده السابق في باب شعيب عن أحمد بن محمد بن خالد ببقية السند الثاني نحوه .

وعن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله يقول : تذاكر العلم بين عبادي مما تحيي عليه القلوب الميتة إذا هم انتهوا فيه إلى أمري .

وعنه عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى للملك الموكل بالمؤمن إذا مرض : اكتب له مثل ما كنت تكتب له في صحته ، فإني أنا الذي صيرته في حبالي .

وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله – وذكر حديثاً وقال فيه – فقال الله للملكين : اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمل من الخير في يومه وليلته ما دام في حبالي ، فإن عليّ أن أكتب له أجر ما كان يعمله إذ حبسته عنه .

وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل: من مرض ثلاثاً فلم يشك إلى عواده أبدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه ، فإن عافيته عافيته ولا ذنب له ، وإن قبضته قبضته إلى رحمتي .

وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه قال : أتى جبرائيل النبي صلى الله عليه وآله فقال له : إن ربك يقرئك السلام ويقول لك: إذا أردت أن تعبدني يوماً وليلة حق عبادتي فارفع يديك وقل : « اللهم لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك ، ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيئتك ، ولك الحمد حمداً لا جزاء له دون رضاك . اللهم لك الحمد كله ، ولك المن كله ، ولك الفخر كله ، ولك النور كله ، ولك العزة كلها ، ولك الجبروت كلها ، ولك العظمة كلها ، ولك الدنيا كلها ، ولك الآخرة كلها ، ولك الليل والنهار كله ، ولك الخلق كله ، وبيدك الخير كله ، وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره . اللهم لك الحمد حمداً أبداً أنت حسن البلاء جليل الثناء واسع النعماء عدل القضاء جزيل العطاء حسن الآلاء إله في الأرض وإله في السماء اللهم لك الحمد في السبع الشداد ، ولك الحمد في الأرض المهاد ، ولك الحمد طاقة العباد، ولك الحمد سعة البلاد، ولك الحمد في الجبال الأوتاد، ولك الحمد في الليل إذا يغشى، ولك الحمد في النهار إذا تجلى، ولك الحمد في الآخرة والاولى، ولك الحمد في المثاني

والقرآن العظيم، وسبحان الله وبحمده الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون . سبحان الله العظيم وبحمده ، كل شيء هالك إلا وجهه . سبحانك ربنا وتعاليت وتقدست ، خلقت كل شيء بقدرتك ، وقهرت كل شيء بعزتك ، وعلوت فوق كل شيء بارتفاعك ، وغلبت كل شيء بقوتك ، وابتدعت كل شيء بحكمتك وعلمك، وبعثت الرسل بكتبك، وهديت الصالحين باذنك ، وأيدت المؤمنين بنصرك ، وقهرت الخلق بسلطانك . لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، لا يعبد غيرك ، ولا يسأل إلا إياك ، ولا يرغب إلا إليك ، أنت موضع شكوانا ومنتهى رغبتنا وإلهنا ومليكنا » .

وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن أبان بن عثمان عن الحرث البصري قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار » ؟ فقال : إن الله تعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إني فضلت قريشاً على العرب وأتممت عليهم نعمتي وبعثت إليهم رسولي ، فبدلوا نعمتي كفراً واحلوا قومهم دار البوار ، ورواه علي بن ابراهيم في تفسيره . محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في ثواب الأعمال عن أبيه عن سعد عن احمد البرقي عن محمد بن بكر عن زكريا بن محمد عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى من أذنب ذنباً وهو يعلم أن لي أن أعذبه وأن أعفو عنه عفوت عنه.

وفي المجالس قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم قال : حدثنا ابي عن الريان بن الصلت عن علي بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : ما آمن بي من فسر برأيه كلامي ، وما عرفني من شبهني بخلقي ، وما على ديني من استعمل القياس في ديني. ورواه في كتاب التوحيد وفي كتاب عيون الأخبار أيضاً بهذا السند .

وقال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق قال : حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال : حدثنا احمد بن صالح بن سعيد التميمي قال : حدثنا ابي قال: حدثنا احمد ابن هشام قال : حدثنا منصور بن مجاهد عن الربيع بن بدر عن سوار بن منيب عن وهب عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : ان لله ملكاً يسمى سيخائيل يأخذ البراءات للمصلين من عند رب العالمين، فإذا أصبح المؤمنون وتوضوا وصلوا صلاة الفجر أخـذ لهم من الله براءة مكتوب فيها « إني أنا الله الباقي عبيدي وامائي في حرزي جعلتكم وتحت كنفي صيرتكم وعزتي وجلالي لاخذلتكم وأنتم مغفور لكم ذنوبكم إلى الظهر » ، فإذا صلوا الظهر اخذ لهم من الله عز وجل البراءة الثانية مكتوب فيها « أنا الله القـادر عبيدي وامائي بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم السيئات وادخلتكم برضاي دار الجلال » ، فإذا كان وقت العصر فقاموا وتوضوا وصلوا العصر ، اخـذ لهم من الله البراءة الثالثة مكتوب فيها « إني أنا الله الجليل جل ذكري وعظم سلطاني عبيدي وامائي حرمت أبدانكم على النـار وأسكنتكم مساكن الأبرار ودفعت عنكم برحمتي شر الأشرار » ، فإذا كان وقت المغرب فقاموا وتوضوا وصلوا المغرب، اخذ لهم من الله البراءة الرابعة مكتوب فيها « إني أنا الله الجبـار الكبير المتعال عبيدي وامائي صعد ملائكتي من عندكم بالرضا وحق عليّ أن أرضيكم وأعطيكم يوم القيامة منيتكم » ، فإذا كان وقت العشاء فقاموا وتوضوا وصلوا العشاء ، اخذ لهم من الله البراءة الخامسة مكتوب فيها « أنا الله لا إله غـيري ولا رب سواي عبيدي وامائي في بيوتكم تطهرتم وإلى بيوتي مشيتم وفي ذكري خضتم وحقي عرفتم وفريضتي أديتم . أشهدك يا سيخائيل وسائر ملائكتي إني قـد رضيت عنهم » ــ الحديث وبقيته في ثواب صلاة الليل .

وقال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا فرات بن ابراهيم ابن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن احمد بن علي الهمداني قال: حدثنا الحسن ابن الشامي عن أبيه قال : حدثنا ابو جرير قال : حدثنا عطاء الخراساني رفعه

عن عبد الرحيم بن غنم عن رسول الله ﷺ في حديث الاسراء قال : هبط مع جبرائيل ملك لم يطأ الأرض قط معه مفاتيح خزان الأرض فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك : هذه مفاتيح خزائن الأرض ، فإن شئت فكن نبياً عبداً وإن شئت فكن نبياً ملكاً ، فأشار إليه جبرائيل فقال : تواضع يا محمد . فقال : بل أكون نبياً عبداً ، بل أكون نبياً عبداً .

وقال : حدثنا علي بن محمد الاسترابادي عن ابيه عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ﷺ : قال الله جل جلاله : قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سئل ، إذا قال العبد : «بسم الله الرحمن الرحيم» . قال الله جل جلاله : بدأ عبدي باسمي وحق عليّ أن اتمم له اموره وابارك له في احواله . فإذا قال : « الحمد لله رب العالمين » قال الله جل جلاله : حمدني عبدي وعلم ان النعمة التي له من عندي وان البلايا التي ان رفعت عنه فبطولي ، أشهدكم إني أضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة وأدفع عنه بلايا الدنيا كما دفعت عنه بلايا الآخرة . فإذا قال : «الرحمن الرحيم» قال الله جل جلاله : شهد لي إني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولأجزلن من عطائي نصيبه . فإذا قال : « مالك يوم الدين » . قال الله جل جلاله : اشهدكم كما اعترف إني مالك يوم الدين لأسهلن يوم الحساب حسابه ولا تقبلن حسناته ولا تجاوزن عن سيئاته ، فإذا قال : « إياك نعبد » . قال الله : صدق عبدي إياي يعبد أشهدكم لأثيبنه على عبادته ثواباً يغبطه كل من خالفه في عبادته لي . فإذا قال : « وإياك نستعين » . قال الله : بي استعان وإليّ التجأ ، اشهدكم لأعيننه على أمره ولأغيثنه على شدائده ولآخذن بيده يوم القيامة . فإذا قال : « إهدنا الصراط المستقيم » إلى آخر السورة ، قال الله : هذا لعبدي ولعبدي ما سئل قد استجبت لعبدي وأعطيته ما امل وآمنته مما منه وجل .

ورواه في كتاب عيون الأخبار عن محمد بن القاسم المفسر عن يوسف بن محمد ببقية السند .

وقال : حدثنا أبي قال : حدثنا محمد بن معقل القرامسيني ابو جعفر الوراق قال حدثنا محمد بن الحسن الأشج عن يحيى بن زيد بن علي عن ابيه عن علي بن الحسين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قدم أسيراً من اليهود فأمر علياً عليه السلام بضرب عنقه ، فنزل عليه جبرائيل فقال : يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول : لا تقتله فإنه حسن الخلق سخي في قومه ، فأسلم اليهودي – والحديث طويل .

وقال : حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب قال : اخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم قال : حدثنا ابراهيم بن اسحاق النهاوندي عن عبدالله بن حماد الأنصاري عن الحسين بن يحيى ابن الحسين عن عمر بن طلحة عن اسباط بن نصر عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أمر الله بأقوام ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار فيقولون : ربنا كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحدك في دار الدنيا ... إلى أن قال : فيقول الله ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحب إليّ من المقرين بتوحيدي وأن لا إله غيري ، وحق عليّ أن لا أصلي بالنار أهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة . ورواه في كتاب التوحيد .

وعن ابيه عن علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الصادق عن أبيه عن آبائهم عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جل جلاله : عبادي كلكم ضال إلا من هديته ، وكلكم فقير إلا من أغنيته ، وكلكم مذنب إلا من عصمته .

وعن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاذ الجوهري عن ابي عبدالله عن ابيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرائيل قال قال الله

عز وجل من أذنب ذنباً صغيراً كان او كبيراً وهو لا يعلم ان لي ان اعذبه واعفو عنه لا غفرت له ذلك الذنب أبـداً ، ومن أذنب ذنباً صغيراً كان او كبيراً وهو يعلم ان لي ان اعذبه وان اعفو عنه عفوت عنه . وروى صدره البرقي في المحاسن وعجزه الصدوق في ثواب الأعمال كما تقدم .

وعن محمـــد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي جميلة عن الصادق عن ابيه عن آبائـه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ: قال الله : يا عبادي الصالحين تنعموا بعبادتي في الدنيا فإنكم بها تتنعمون في الجنة .

وعن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ : ان جبرائيل الروح الأمين نزل عليّ من عند رب العالمين فقال : يا محمد عليك بحسن الخلق ، فإن سوء الخلق يذهب بخير الدنيا والآخرة .

اقول : هذا يترجح كونه من كلام الله تعالى كما لا يخفى .

وعن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن احمـد بن أبي عبدالله عن ابيه عن وهب بن وهب عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ، قال قال رسول الله ﷺ : قـال الله : يا بن آدم أطعني فيما أمرتك ولا تعلمني ما يصلحك .

وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ﷺ : قال الله : يا بن آدم اذكرني بعد الغداء ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك .

وعن محمد بن احمد السناني عن محمد بن جعفر الكوفي الأسدي عن محمد بن اسماعيل البرمكي عن عبدالله بن احمد عن أبي احمد محمد بن أبي عمير الأزدي عن عبدالله بن حبيب عن أبي عمر العجمي عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ : قال الله : أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الملوك وقلوبهم

بيدي ، فأيما قوم أطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة ، وأيما قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة ، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبب الملوك توبوا إليّ اعطف بقلوبهم عليكم .

وعن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن أبي عبدالله البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر قال : حدثني ابو جميلة المفضل بن صالح عن الأصبغ بن نباته عن امير المؤمنين عليه السلام – وذكر حديث الشاة التي سمتها اليهود لرسول الله صلى الله عليه وآله – فكلمته وهي مطبوخة وقالت : يا محمد لا تأكلني فإني مسمومة . قال : فنزل عليه جبرائيل فقال : السلام يقرئك السلام ويقول لك : قل بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن وبه عز كل مؤمن ، وبنوره الذي أضاءت له السماوات والأرض ، وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد وانتكس كل شيطان مريد من شر السم والسحر واللمم ، باسم العلي الملك الفرد الذي لا إله إلا هو « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا » . فقال النبي صلى الله عليه وآله ذلك ثم أمر أصحابه فتكلموا به ثم قال لهم : كلوا ، ثم أمرهم ان يحتجموا .

وعن الحسين بن عبيدالله بن سعيد قال : حدثنا محمد بن احمد بن حمدان ابن المغيرة القشيري قال : حدثنا ابو الحريش احمد بن عيسى الكلابي قال : حدثنا موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم عليه السلام سنة خمسين ومائتين قال : حدثني أبي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين في قول الله تعالى: «هل جزاء الاحسان إلا الاحسان» قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ان الله عز وجل قال : ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة . ورواه في كتاب التوحيد بهذا السند أيضاً ، ورواه ابو علي الطوسي عن ابيه عن الحسين بن عبيدالله الغضائري عن أبي جعفر بن بابويه بهذا السند .

وعن محمد بن الحسن عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي

ابن فضال عن مروان بن مسلم عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله : أيما عبد أطاعني لم أ كِله إلى غيري ، وأيما عبد عصاني و كلته إلى نفسه ثم لم أبال بأي واد هلك .

وعن ابيه عن سعد عن الهيثم بن أبي مسروق عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب الخراز عن محمد بن مسلم الثقفي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقسم ربي لا يشرب عبد لي خمراً في الدنيا إلا سقيته يوم القيامة مثل ما شرب منها من الحميم معذّباً أو مغفوراً له .

وعن محمد بن اسحاق بن احمد الليثي قال: حدثنا محمد بن الحسين الرازي قال: حدثنا أبو الحسين علي بن محمد بن علي المفتي قال : حدثني محسن بن محمد المروزي عن ابيه عن يحيى بن عياش قال : حدثنا علي بن عاصم قال : حدثنا أبو هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله – في حديث طويل رواه في ثواب الأعمال أيضاً – قال : من صام ثلاثة أيام من رجب جعل الله بينه وبين النار خندقاً أو حجاباً طوله خمسمائة عام ، ويقول الله عز وجل له عند افطاره : لقد وجب حقك عليّ ووجبت لك محبتي وولايتي ، أشهدكم يا ملائكتي إني قد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخّر .

وعن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله تعالى أوحى إلى الدنيا ان اتعبي من خدمك واخدمي من رفضك ، وان العبد إذا تخلى بسيده في جوف الليل وناجاه أثبت الله النور في قلبه ، فإذا قال : « يا رب يا رب يا رب » . ناداه الجليل جلّ جلاله : لبيك عبدي سلني أعطك وتوكل عليّ اكفك . ثم يقول لملائكته : ملائكتي أنظروا إلى عبدي فقد تخلى بي في جوف الليل المظلم والبطالون لاهون والغافلون نيام ، اشهدوا اني قد غفرت له .

وعن احمد بن هارون الفامي عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم الله جل جلاله: يا أهل معصيتي لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي العامرين بصلواتهم أرضي ومساجدي والمستغفرين بالأسحار خوفاً مني لأنزلت عذابي ثم لا أبالي . ورواه في العلل عن أبيه عن عبدالله بن جعفر ببقية السند .

وعن محمد بن علي عن علي بن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن أبي عمر المدني بمكة عن أبي العباس بن حمزة عن احمد بن سوار عن عبدالله بن عاصم عن سلمة ابن وردان عن انس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : ما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ناداه الله تعالى : جلست إلى حبيبي وعزتي وجلالي لاسكننك الجنة معه ولا أبالي .

وعن علي بن احمد بن عمران الدقاق عن محمد بن هارون الصوفي عن عبد الله ابن موسى أبي تراب الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابراهيم بن أبي محمود قال: قلت للرضا عليه السلام : ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله ﷺ : « ان الله ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا » ؟ فقال عليه السلام : لعن الله المحرفين للكلم عن مواضعه ، والله ما قال رسول الله ﷺ كذلك ، إنما قال ان الله تعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة من أول الليل فيأمره فينادي : هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فاغفر له ؟ يا طالب الخير اقبل ، ويا طالب الشر أقصر ، فلا يزال ينادي بذلك حتى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء ، حدثني بذلك أبي عن جدي عن آبائه عن رسول الله ﷺ .

ورواه في كتاب عيون الأخبار أيضاً بهذا السند وعن حمزة بن محمد بن احمد

ابن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدثنا أبو عبد الله عبد العزيز بن عيسى الأبهري قال : حدثنا ابو عبدالله محمد بن زكريا الجوهري العلائي البصري قال : حدثنا شعيب بن واقد قال : حدثنا الحسين بن زيد عن الصادق عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المناهي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل : حرمت الجنة على المنان والبخيل والقتات – وهو النمام ، ورواه في الفقيه أيضاً .

وروى في كتاب العلل قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن الشاه قال : حدثنا ابو بكر محمد بن جعفر بن احمد البغدادي بآمد قال : حدثنا أبي قال : حدثنا احمد بن السخت قال: حدثنا محمد بن الاسود الوراق عن أيوب بن سليمان عن حفص بن البحتري عن محمد بن حميد عن محمد بن الكندي عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر حديثاً يقول فيه : ومنّ عليّ ربي وقال لي : يا محمد صلى الله عليك فقد أرسلت كل رسول إلى امته بلسانها وأرسلتك إلى كل أحمر وأسود من خلقي ، ونصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحداً ، وأحللت لك الغنيمة ولم تحل لأحد قبلك ، وأعطيت لك ولامتك كنزاً من كنوز العرش فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة ، وجعلت لك ولامتك الأرض كلها مسجداً وطهوراً ، وأعطيت لك ولامتك التكبير وقرنت ذكرك بذكري فلا يذكرني أحد من امتك إلا ذكرك مع ذكري ، فطوبى لك يا محمد ولامتك . ورواه في معاني الأخبار أيضاً بهذا السند مثله .

وعن محمد بن احمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن العمركي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يؤمر برجال إلى النار ، فيقول الله جل جلاله لمالك : قل للنار لا تحرق لهم أقداماً فقد كانوا يمشون إلى المساجد، ولا تحرق لهم وجوهاً فقد كانوا يسبغون الوضوء ولا تحرق لهم أيدياً فقد كانوا يرفعونها بالدعاء ، ولا تحرق لهم ألسناً فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن ، قال فيقول لهم خازن النار : ما كان حالكم ؟

فيقولون : كنا نعمل لغير الله تعالى ، فقيل لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له . ورواه في عقاب الأعمال عن ابيه عن محمد بن يحيى ببقية السند .

وعن أبي الحسن طاهر بن محمد بن يونس الفقيه قال : حدثنا محمد بن عثمان الهروي قال : حدثنا ابو حامد احمد بن تميم قال : حدثنا محمد بن عبيدة قال : حدثنا محمد بن حميدة الرازي عن محمد بن عيسى عن عبدالله بن يزيد عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ان الله تعالى يجمع العلماء يوم القيامة فيقول لهم : لم أضع علمي ونوري في صدوركم إلا وأنا اريد بكم خير الدنيا والآخرة اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم .

وعن ابيه عن القاسم بن محمد بن علي بن ابراهيم عن صالح بن راهويه عن أبي حويد مولى الرضا عليه السلام عن الرضا عليه السلام قال : نزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر ، فإذا أينع الثمر فلا دواء له إلا اجتناؤه وإلا أفسدته الشمس وغيرته الريح ، وان الأبكار إذا أدركن ما يدرك النساء فلا دواء لهن إلا البعولة وإلا لم يؤمن عليهن الفتنة — الحديث . وقد رواه في عيون الأخبار بهذا السند .

وروى في كتاب من لا يحضره الفقيه قال : حدثنا محمد بن علي الشاه بمر والروذ قال : حدثنا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسين قال : حدثنا ابو زيد احمد بن محمد الخالدي قال : حدثنا محمد بن احمد بن صالح التميمي قال : حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو وانس بن محمد جميعاً عن الصادق عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : يا علي أوصيك بوصية ، وذكرها بطولها واذكر منها محل الحاجة ، فمنها :

يا علي : ان الله خلق الجنة من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك

الأذفر ، ثم قال لها تكلمي . فقالت : لا إله إلا الله الحي القيوم قد سعد من يدخلني . فقال الله : وعزتي وجلالي لا يدخلنها مدمن خمر ولا نمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولا نباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري .

يا علي : أوحى الله إلى الدنيا أخدمي من خدمني واتعبي من خدمك .

يا علي : ان أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فأقبل ، ثم قال له أدبر فأدبر، فقال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك بك آخذ وبك أعطي وبك اثيب وبك اعاقب .

وعن أبي جعفر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال : لما اسرى بي إلى السماء لحقني جبرائيل فقال : يا محمد ان الله تعالى يقول إني قد غفرت للمتمتعين من امتك من النساء .

قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : أيما عبد أطاعني لم أكله إلى غيري ، وأيما عبد عصاني وكلته إلى نفسه ثم لم أبال بأي واد هلك .

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : إذا عصاني من خلقي من يعرفني سلطت عليه من خلقي من لا يعرفني .

وروى في الفقيه والعلل والمجالس حديث فرض الصلاة بطوله ، وملخصه : انها كانت خمسين صلاة واجبة ، وان موسى سأل محمد صلى الله عليه وآله أن يراجع ربه ليخففها عن الامة ، فراجعه مرة بعد أخرى حتى صارت خمس صلوات ، ولما هبط إلى الأرض نزل عليه جبرائيل فقال : يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك : انها خمس بخمسين ما يبدل القول لديّ وما أنا بظلام للعبيد .

وفي كتاب عيون الأخبار قال : حدثنا ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني قال : حدثنا احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي العسكري عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما جاوزت سدرة المنتهى رأيت بعض أغصانها اثراؤه معلقة يقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن،

ويخرج من بعضها مثل دقيق السميد ومن بعضها الثياب ومن بعضها كالنبق فيهوى ذلك كله نحو الأرض ، فقلت في نفسي : أين مقر هذه الخارجات ؟ فأوحى إليّ ربي : يا محمد هذه أنبتها من هذا المكان الأرفع لأغذو بها بنات المؤمنين من امتك وبنيهم ، فقل لآباء البنات : لا تضيق صدوركم على بناتكم فإني كما خلقتهن أرزقهن .

وقال : حدثنا ابو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه بمرو الروذ قال : حدثنا ابو بكر محمد بن أبي عبد الله النيسابوري ، قال : حدثنا ابو القاسم عبيد الله بن احمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة ، قال : حدثني أبي عن الرضا عن آبائه عن رسول الله ﷺ قال : قال الله تعالى : يابن آدم لا يغرنك ذنب الناس عن ذنبك ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك ، ولا تقنط الناس من رحمة الله وأنت ترجوها لنفسك .

وقال : حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي قال : حدثنا أبو القاسم محمد بن عبيدالله بن بابويه الرجل الصالح ، قال : حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن ابراهيم بن هاشم الحافظ ، قال : حدثني الحسين بن علي بن محمد ابن علي بن موسى بن جعفر السيد المحجوب إمام عصره بمكة ، قال : حدثني أبي علي بن محمد التقي ، قال : حدثني أبي محمد بن علي التقي ، قال : حدثني أبِي علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق ، قال : حدثني أبي محمد بن علي الباقر ، قال: حدثني أبي علي بن الحسين السجاد زين العابدين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة ، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سيد الأوصياء ، قال : حدثني محمد بن عبدالله سيد الأنبياء ﷺ ، قال : حدثني جبرائيل سيد الملائكة قال قال الله سيد السادات عز وجل : إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن أقر بالتوحيد دخل حصني ، ومن دخل حصني أمن من عذابي .

وعن أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي عن أبيه عن جده عن أبيه

وعن أبيه عن الرضا عن آبائه عن رسول الله ﷺ قال قال الله تعالى: لا إله إلا الله اسمي ، من قــاله مخلصاً قلبه دخل حصني ، ومن دخل حصني فقد أمن من عذابي .

وفي كتاب معاني الأخبار عن احمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن محمد بن جعفر المقري عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الظريفي عن عباس بن يزيد بن الحسن الكحال عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ، قــال قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى خلق العقل إلى أن قــال : ثم قال له أدبر فأدبر ، ثم قال له أقبل فأقبل ، فقال الرب : وعزتي وجلالي مــا خلقت خلقاً أحسن منك ولا أشرف منك ولا أعز منك ، بك أوحد وبك أعبد وبك أدعى وبك ألتجي وبك أبتغي وبك أُخاف وبك أُحذر وبك الثواب وبك العقاب ، فخر العقل عند ذلــك ساجداً وكان في سجوده ألف عام ، فقال الرب : إرفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع ، فرفع العقل رأسه فقال : إلهي أسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيـــه . فقال الله لملائكته : أشهدكم إني قد شفعته فيمن خلقته فيه .

وفي ثواب الأعمــال عن أبيه عن علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جـــابر عن أبي جعفر عليه السلام ، قـــال قال رسول الله ﷺ : قال الله : يا بن آدم أذكرني بعد الغداء ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما أهمك . ورواه الشيخ في التهذيب عن المفيد عن الصدوق عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبيه عن احمد بن النضر مثله .

وعن أبيه عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى والحسن بن علي الكوفي وابراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبي حازم المديني عن سهل بن سعد الأنصاري، قال : سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى : « وما كنت بجانب

الغربي إذ نادينا » ، فقال : كتب الله كتاباً قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم نادى : يا أمة محمد ان رحمتي سبقت غضبي أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، فمن لقيني منكم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي وأن محمداً عبدي ورسولي أدخلته الجنة برحمتي.

وعن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن حماد بن سليمان عن عبدالله بن جعفر عن أبيه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : ألا أن بيوتي في الأرض المساجد تضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض ، ألا طوبى لمن كانت المساجد بيوته ، ألا طوبى لمن تطهر في بيته ثم زارني في بيتي ، ألا ان على المزور كرامة الزائر ، ألا بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة . ورواه البرقي في المحاسن عن محمد بن عيسى الأرمني عن الحسين بن خالد .

وعن أبيه عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن اسماعيل البصري عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مسجداً فيه اناس من أصحابه فقال : أتدرون ما قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم. قال : ان ربكم يقول : هذه الصلوات الخمس من صلاتهن لوقتهن وحافظ عليهن لقيني يوم القيامة وله عندي عهد أدخله به الجنة ، ومن لم يصلهن لوقتهن ولم يحافظ عليهن فذلك إلي أن شئت عذبته وإن شئت غفرت له . ورواه في الفقيه مرسلاً .

وعن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن بعض أصحابنا عن محمد بن بكر عن أبي زكريا عن أبي سيار عن سورة بن كليب عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى من سألني وهو يعلم إني أضر وانفع استجبت له .

وعن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد

عن أبيه عن جده عليهما السلام ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن جبرائيل أخبرني بأمر قرت به عيني وفرح به قلبي، قال : يا محمد من غزا في سبيل الله من أمتك فما أصابته قطرة من السماء أو صداع إلا كانت له شهادة يوم القيامة . ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه . ورواه الشيخ في التهذيب عن المفيد عن الصدوق عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبيه عن وهب مثله .

أقول : هذا يترجح كونه من كلام الله .

وعن محمد بن الحسن عن الصفار عن أيوب بن نوح عن ابن سنان عن رجل من همدان يقال له عبدالملك بن الضحاك عن أبي خالد الأحمر عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان اليتيم إذا بكى اهتز له العرش، فيقول الله تعالى: من هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره ؟ فوعزتي وجلالي لا يسكته أحد إلا وجبت له الجنة .

وفي عقاب الأعمال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : لاعذبن كل رعية في الإسلام أطاعت إماماً جائراً ليس من الله ، وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية ولأعفون عن كل رعية في الإسلام أطاعت إماماً هادياً من الله ، وإن كانت الرعية في أعمالها ظالمة مسيئة .

قال : وفي رواية عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله: ما آمن بي من بات شبعاناً وأخوه المسلم طاوي .

وفي كتاب التوحيد وعيون الأخبار عن أبي سعيد محمد بن الفضل بن اسحاق النيسابوري عن أبي علي الحسن بن علي الخزرجي الأنصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، قال قال رسول الله

ﷺ : قـال الله تعالى : أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني ، من جاء منكم بشهادة ان لا إله إلا الله بالإخلاص دخل حصني ، ومن دخل حصني أمن من عذابي .

وفي كتاب التوحيد عن أبي الحسن علي بن احمد الأصبهاني الاسواري قال : حدثنا مكر بن احمد بن سعدويه البرذعي ، قـال : أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم بن عبد الرحمن العتكي، قال : حدثنا محمد بن أشرس، قال : حدثنا بشر ابن عنترة ، قـال : حدثنا عتاب بن الجيب عن الحسن البصري عن عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ انـه كان يروي حديثه عن الله عز وجل ، قال قال الله : يابن آدم بمشيتي كنت ، أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبإرادتي كنت ، أنت الذي تريد لنفسك ما تريد ، وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي ، وبعصمتي وعفوي وعافيتي أديت إليّ فرائضي ، وأنا أولى بإحسانك منك وأنت أولى بذنبك مني ، إليك بما أولت يداً والشر مني إليك بمـا جنيت جزاءاً ، وبسوء فالخير مني إليك بما أوليت يداً ، والشر مني إليك بمـا جنيت جزاءاً ، وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي ، فالحمـــد والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ، ولك الجزاء الحسنى عندي بالإحسان لم أدع تحذيرك ولم آخـذك عند غرتك ، ولم اكلفك فوق طاقتك ولم أحملك من الأمانة إلا مـــا قدرت عليه ، رضيت منك لنفسي ما رضيت به لنفسك مني ، قال عبد الملك لن اعذّبك إلا بما عملت .

وعن أبيه ومحمد بن الحسن عن محمد بن يحيى وأحمد بن ادريس عن محمد ابن احمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن يعقوب بن يزيد عن علي بن حسان عن اسماعيل بن أبي زياد الأشعري عن ثور بن يزيـــد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ مثله .

وعن الحسن بن ابراهيم بن احمد المؤدب عن عـلي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خـــالد عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم

السلام قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس إلهاً غيري . قال قال رسول الله ﷺ : في كل قضاء الله خيرة المؤمن ، ورواه في عيون الأخبار بهذا السند .

وعن أبي محمد جعفر بن علي بن أحمد بن الفقيه قال : أخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال : حدثني ابو عمرو محمد بن عبد العزيز الانصاري الكجي قـال : حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي يقول : وذكر حديث احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان المروزي متكلم خراسان في اثبات البداء يقول فيه الرضا عليه السلام : حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ : أوحى الله إلى نبي من أنبيائه ان اخبر فـلان الملك إني متوفيه إلى كذا وكذا ، فأتاه ذلك النبي فأخبره فـدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير فقال : يا رب أجلني حتى يشب طفلي وأقضي أمري ، فأوحى الله إلى ذلـك النبي ان ائت فلان الملك فأعلمه إني قـد أنسيت في أجله وزدت في عمره خمسة عشرة سنة . فقال ذلك النبي : يا رب تعلم إني لم أكذب قط ، فأوحى الله إليه إنما أنت مأمور فأبلغه ذلك والله لا يسأل عما يفعل .

وعن أبي الحسين طاهر بن محمد بن يونس بن حياة الفقيه ببلخ قال : حدثنا محمد بن عثمان الهروي قال : حدثنا ابو محمد الحسن بن الحسين بن المهاجر قال : حدثنا هشام بن خالد قال : حدثنا الحسين بن يحيى الحسيني قال: حدثنا صدقة ابن عبدالله عن هشام عن انس عن النبي ﷺ عن جبرائيل عن الله تعالى قـال قال الله تعالى : من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ، ومـا ترددت في شيء أنا فاعله، ما تردد في قبض نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بدّ لي منه، وما تقرّب إليّ عبدي بمثل اداء مـا افترضت عليه ، ولا يزال عبدي ينتقل إليّ حتى أحبه ، ومن أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً ، إذا دعاني أجبته وإن سألني أعطيته . وإن من عبادي المؤمنين لمن يريـد الباب من العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه

إلا بالفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم ولو صححت جسمه لأفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك، إني أدبر عبادي بعلمي بقلوبهم فإني عليم خبير ، ورواه في العلل بهذا السند أيضاً .

وعن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن داود الرقي عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : إن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيسجد في الليالي ويتعب نفسه في عبادتي،فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً مني له وابقاءاً عليه ، فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زارىء عليها ، ولو أخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب ، فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله ورضاه بنفسه حتى يظن أنه قد فاق العابدين وجاز في عبادتي حد التقصير ، فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن أنه يتقرب إليّ ، ورواه الكليني في جملة حديث كما مرّ في أول الباب .

وعن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي قال : حدثنا جدي الحسين بن علي الكوفي عن الحسين بن سيف عن أخيه علي عن أبيه سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء جبرائيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد طوبى لمن قال من امتك « لا إله إلا الله وحده وحده وحده » .

وعن محمد بن الحسين عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن أبي جميلة عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرائيل بين الصفا والمروة فقال : يا محمد طوبى لمن قال من امتك : « لا إله إلا الله وحده مخلصاً »، ورواهما في ثواب الأعمال ، ورواهما الكليني والبرقي

ويترجح كونها من الحديث القدسي .

وعن أبي منصور أحمد بن بكر الخوزي بنيسابور قال : حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن هارون الخوزي قـال : حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي قـال : حدثنا أحمد بن عبدالله الخوساني - ويقال له الهروي والنهرواني والشيباني - عن الرضا عن أبيه عن آبائـه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قـال العبد : « لا إله إلا الله » ، يقول الله تعالى : اشهدوا سكان سماواتي إني قد غفرت لقائلها .

وعن أبي الحسين محمد بن علي الشاه الفقيه بمرو الروذ قال: حدثنا ابو بكر محمد بن عبدالله النيسابوري قال : حدثنا ابو القاسم عبدالله بن أحمد بن عباس الطائي بالبصرة قال : حدثني أبي في سنة ستين ومائتين قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وستين ومائة قال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي قـال : حدثني أبي علي بن الحسين قـال : حدثني أبي الحسين بن علي قال : حدثني أبي أمير المؤمنين عليه السلام قـال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقول الله جل جلاله : لا إله إلا الله حصني فمن دخله أمن عذابي ، ورواه في عيون الأخبار بهذا السند .

روى الشيخ ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي في مجالسه عن أبيه عن المفيد عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري قـال : حدثني خالي ابو العباس محمد بن جعفر الزراري القرشي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي جعفر عليه السلام عن آبائه قـال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى : المعروف هـدية مني إلى عبدي المؤمن ، فإن قبلها فبرحمتي ومني وإن ردها فبذنبه حرمها ومنه لا مني، وأيما عبد خلقته ثم هديته إلى الايمان وحسنت خلقه ولم ابتله بالبخل فإني اريد به خيراً .

وعن والده قـال : أخبرنا أبو محمد الفحام السرمرائي قال : حدثنا

ابو الحسن محمد بن أحمد بن عبدالله المنصوري قال: حدثني عم أبي موسى بن عيسى ابن أحمد بن عيسى المنصوري قال: كنت خدنا الإمام علي بن محمد عليه السلام – وكان يروي عنه كثيراً فروى عنه – قال : حدثني الامام علي بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن موسى قال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى: يا بن آدم ما تنصفني أتحبب إليك بالنعم وتتمقت إليّ بالمعاصي ، خيري إليك منزل وشرك إليّ صاعد ، ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك كل يوم بعمل غير صالح . يا بن آدم لو سمعت وصفك وأنت لا تدري من الموصوف لسارعت إلى مقته . يا بن آدم أذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أمحقك فيمن أمحق .

وبهذا الاسناد قال قال النبي صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل: لا إله إلا الله حصني من دخله أمن عذابي ، ورواه الصدوق في عيون الأخبار قال : حدثنا ابو الحسين محمد بن علي بن الشاه الفقيه بمرو الروذ عن أبي بكر محمد بن أبي عبد الله النيسابوري قال : حدثنا ابو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال : حدثني أبي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام وذكر الحديثين .

وعن والده قال : أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال : أخبرنا ابو محمد هارون ابن موسى التلعكبري قال : أخبرنا أبو علي محمد بن همام قال : حدثنا الحسين ابن احمد المالكي قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين قال : حدثنا ابو ايوب يحيى بن زكريا قال : حدثنا داود بن كثير بن أبي خالد الرقي قال : حدثنا أبو عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : لولا اني استحيي من عبدي المؤمن ما تركت عليه خرقة يتوارى بها ، وإذا أكملت له الايمان ابتليته بضعف في قوته وقلة في رزقه ، فإن هو حرج أعدت عليه ، فإن صبر باهيت به ملائكتي .

وعن والده قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدثنا علي بن محمد قال : حدثنا علي بن موسى عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لملك الموت : وعزتي وجلالي وارتفاعي في مكاني لاذيقنك طعم الموت كما أذقت عبادي .

وعن والده قال : أخبرنا ابو عبد الله حمويه بن ابي علي بن حمويه البصري قراءة عليه قال : حدثنا ابو الحسين محمد بن محمد بن بكر البهراني قال: حدثنا ابن صقيل قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن النخعي قال : حدثنا سعد بن يحيى الحجاج النهدي قال : حدثنا شريك بن عبد الله النخعي عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل: اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصراً غيري .

وعن والده عن المفيد قال : أخبرنا ابو الطيب الحسين بن علي بن محمد قال: حدثنا احمد بن محمد المقرىء قال : حدثنا يعقوب بن اسحاق قال: حدثنا عمرو ابن عاصم قال : حدثنا معمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان النهدي عن جندب بن غفاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ان رجلاً قال : والله لا يغفر الله لفلان ، فقال الله: من ذا الذي تألا علي أن لا أغفر لفلان فإني قد غفرت لفلان، وأحبطت عمل الثاني بقوله لا يغفر الله لفلان .

وعن والده عن المفيد قال : حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال : حدثنا داود بن سليمان قال : حدثنا الرضا علي بن موسى قال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني ابي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي قال : حدثني أبي علي أمير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : يا بني آدم كلكم ضال إلا من هديت ، وكلكم عائل إلا من أغنيت ، وكلكم هالك إلا من

أنجيت ، فاسألوني أكفكم وأهدكم سبيل رشدكم . إن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الفاقة ولو أغنيته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي من لا يصلحه إلا الصحة ولو أمرضته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي لمن يجتهد في عبادتي وقيام الليل فألقي عليه النعاس نظراً مني له ، فيرقد حتى يصبح ويقوم حين يقوم وهو ماقت لنفسه زارٍ عليها، ولو خليت بينه وبين ما يريد لدخله العجب بعمله ثم كان هلاكه في عجبه ورضاه عن نفسه ، فيظن أنه قد فاق العابدين وجاز باجتهاده حد المقصرين ، فيتباعد بذلك مني وهو يظن أنه يتقرّب إليّ ، ألا فلا يتكل العاملون على أعمالهم وإن حسنت ، ولا ييأس المذنبون من مغفرتي لذنوبهم وإن كثرت ، لكن برحمتي فليثقوا ولفضلي فليرجوا وإلى حسن نظري فليطمئنوا ، وذلك إليّ اني ادبر عبادي بما يصلحهم وأنا بهم لطيف خبير .

محمد بن الحسن الطوسي في التهذيب عن احمد بن عبدون عن علي بن محمد ابن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن فضل بن محمد الأموي عن ربعي بن عبدالله بن الجارود عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل : الصوم لي وأنا أجازي به .

أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن عن عدة من أصحابنا عن هارون ابن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله تعالى وكل ملائكة بالدعاء للصائمين ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني جبرائيل عن الله تعالى انه قال : ما أمرت ملائكتي بالدعاء لأحد من خلقي إلا استجبت لهم فيه .

وعن أبيه عمن ذكره عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال الله : من أذنب ذنباً فعلم ان لي أن اعذبه وأن لي أن أعفو عنه . وقد تقدم مع مغايرة في السند وزيادة المتن .

وعن محمد بن علي عن علي بن الحكم عن حسين أبي سعيد المكاري عن

رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله باساري فقدم منهم رجلاً ليضرب عنقه ، فقال جبرائيل : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول : ان أسيرك هذا يطعم الطعام ويقري الضيف ويصبر على النائبة ويحتمل الحمالات. فقال : ان جبرائيل أخبرني عنك عن الله بكذا و كذا وقد اعتقتك . فقال له : وان ربك ليحب هـذا : قال : نعم . فأسلم وقال : والله لا رددت عن مالي أحداً أبداً .

وعن ابن بنت الياس عن عبدالله بن سنان عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قـال الله تعالى : وعزتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت غناه في نفسه ، وكفيته همه ، وكففت عليه ضنيعته ، وضمنت السماوات والأرض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر .

روى السيد الأجل المرتضى علـم الهدى في مجالسه المعروف بالدرر والغرر قال : روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : قال الله عز وجل : إذا أحب العبد لقائي أحببت لقائه ، وإذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في مـلأ خير منهم ، وإذا تقرّب إليّ شبراً تقرّبت إليه ذراعاً ، وإذا تقرّب إليّ ذراعاً تقرّبت إليه باعاً .

قال المرتضى : معنى الخبر ان من ذكرني في نفسه جازيته على ذكره لي ، وإذا تقرّب إليّ شبراً جازيته على تقرّبـه إليّ ، وكذلك الخبر إلى آخره ، فسمى المجـازاة على الشيء باسمه اتساعاً كما قال تعالى : « وجزاء سيئة سيئة مثلها » « ويمكرون ويمكر الله » « والله يستهزىء بهم » انتهى . ويمكن كون الخبر من أخبار العامة ، لكن في أخبار هذا الكتاب ما هو بمعناه .

احمد بن فهد في عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى ليحذر عبدي الذي يستبطىء رزقي ان أغضب فأفتح عليه باباً من الدنيا .

قال : وعن النبي ﷺ قال: أوحى الله إلى بعض أنبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم أحلى من العسل وأعمالهم أمر من الصبر : إياي تخادعون وبي تستهزؤون لأتيحن لكم فتنة تذر الحليم حيراناً .

قال وقال رسول الله ﷺ : إذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه : هل من داعٍ فاجيبه ؟ هل من سائل فأعطيه سؤاله ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟

قال : وعن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : إني لأستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فأردها خائبة .

وعن النبي ﷺ قال : قال الله تعالى : ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلا قطعت أسباب السماوات والأرض من دونه ، فإن سألني لم أعطه وإن دعاني لم أجبه ، وما من مخلوق يعتصم بي دون أحد من خلقي إلا ضمنت السماوات والأرض رزقه ، فإن دعاني أجبته .

وعن النبي ﷺ قال أوحى الله إليّ : يا أخا المرسلين يا أخا المنذرين أنذر قومك أن لا يدخلوا بيتاً من بيوتي ولأحد من عبادي عند أحد منهم مظلمة ، فإني ألعنه ما دام قائماً بين يدي يصلي حتى يرد تلك الظلمة ، وأكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويكون من أوليائي وأصفيائي ويكون جاري مع الأنبياء والصديقين والشهداء في الجنة .

وعن النبي ﷺ يقول الله: من دعاني وهو يعلم إني أضر وأنفع استجبت له.

وعن النبي ﷺ قال ينادي يوم القيامة : يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي .

وعن النبي ﷺ قال : ان ربي خبرني فقال : وعزتي وجلالي ما أدرك

العاملون درك البكاء عندي شيئاً وإني لأبني لهم في الرفيع الأعلى قصراً لا يشاركهم فيه غيرهم .

وعن النبي ﷺ قـال : ان العبد ليقول : « اللهم أغفر لي » وهو معرض عنه، ثم يقول: « اللهم أغفر لي » وهو معرض عنه ، ثم يقول: « اللهم أغفر لي » فيقول الله سبحانه للملائكة: ألا ترون إلى عبدي سألني المغفرة وأنا معرض عنه ، ثم سألني المغفرة وأنا معرض عنه ، ثم سألني المغفرة ، على عبدي انـــه لا يغفر الذنوب إلا أنا أشهدكم إني قد غفرت له .

وعنه ﷺ قال : يقول سبحانه : أنا خير شريك من أشرك معي شريكاً في عمله فهو لشريكي دوني ، فإني لا أقبل إلا ما خلص لي .

قال وفي حديث آخر : إني أغنى الأغنياء عن الشرك ، فمن عمل عملاً شرك فيه غيري فأنا منه بريء ، وهو الذي أشرك به دوني .

قال : ويقول الله يوم القيامة ، إذا جازى العباد بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب أعمالكم .

وعن النبي ﷺ قال : قال الله سبحانه : إذا علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال بي يقلب شهوته في مسألتي ومناجاتي ، فـإذا كان عبدي كذلك فأراد أن يسهو حلت بينه وبين أن يسهو، اولئك أوليائي حقاً، اولئك الأبطال حقاً، اولئك الذين إذا أردت أن أهلك أهـــل الأرض بعقوبة زويتها عنهم من جل اولئك الأبطال .

وعن رسول الله ﷺ قال : ان الله تعالى قال : أنا جليس من ذكرني ، وقال سبحانه : أذكروني أذكركم بنعمتي ، أذكروني بالطاعة والعبادة أذكركم بالنعم والاحسان والرحمة والرضوان .

قال رسول الله ﷺ : قـال الله تعالى : من شغله قراءة القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين .

وروى الشيخ الأجل ميثم بن علي البحراني في شرح نهج البلاغة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل : أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه .

وروى الشهيد الثاني في رسالة الغيبة باسناده الآتي في آخر الكتاب عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن المفيد عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن الصادق عليه السلام — وذكر حديث وصيته للنجاشي وإلى الأهواز ورسالته إليه بطولها يقول فيها الصادق عليه السلام — حدثني ابي عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : نزل عليّ جبرائيل فقال : يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول : اشتقت للمؤمن اسماً من اسمائي سميته مؤمناً ، فالمؤمن مني وأنا منه من استهان مؤمناً فقد استقبلني بالمحاربة . قال : وعنه صلى الله عليه وآله ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لها تكلمي ، فقالت سعد من يدخلني ، فقال الجبار جل شأنه ، وعزتي وجلالي لا يسكن فيك ثمانية من الناس ، لا يسكن فيك مدمن خمر ، ولا مصر على الزنا ، ولا قتات وهو النمام ، ولا ديوث ، ولا شرطي ، ولا مخنث ، ولا قاطع رحم ، ولا الذي يقول : « على عهد الله ان لم افعل كذا وكذا » ثم لم يف به .

وفي مسكن الفؤاد عن النبي صلى الله عليه وآله قال : قال الله : حقت محبتي الذين يتصادقون من اجلي ، وحقت محبتي للذين يتناصرون من اجلي ، وما من مؤمن ولا مؤمنة يقدم الله له ثلاثة اولاد من صلبه لم يبلغوا الحنث إلا ادخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم .

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل : إذا وجهت إلى عبد من عبادي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة ان انصب له ميزاناً وانشر له ديواناً .

وفي كتاب الآداب قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة : إني لم اجعل علمي وحلمي فيكم إلا وأنا اريد ان اغفر لكم على ما كان منكم ولا ابالي .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله اوحى إليّ ان تواضعوا .

قال قال صلى الله عليه وآله وسلم مخبراً عن جبرائيل : قال الله عز وجل : الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي .

قال وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال حاكياً عن الله تعالى: العظمة ردائي والكبرياء ازاري ، فمن نازعني فيهما قصمته .

وفي كتاب اسرار الصلاة قال قال الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال الله لا اطلع على قلب عبد فأعلم فيه حب الإخلاص لطاعتي وابتغاء وجهي إلا توليت تقويمه وسياسته ، ومن اشتغل بغيري فهو من المستهزئين بنفسه مكتوب اسمه في ديوان الخاسرين .

قال : وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى يقول: انا اغنى الأغنياء عن الشرك من عمل عملا فأشرك فيه غيري فنصيبي له ، فأنا لا اقبل إلا ما كان خالصاً لي .

وروى ابو عمرو محمد بن عبد العزيز الكشي في كتاب الرجال عن محمد بن مسعود قال : حدثني جعفر بن احمد بن ايوب قال : حدثني حمدان بن سليمان ابو الخير قال : حدثني ابو محمد عبد الله بن محمد اليماني قال : حدثني محمد بن الحسين ابن ابي الخطاب الكوفي عن ابيه الحسين عن طاووس قال : كنا على مائدة ابن العباس ومحمد بن الحنفية حاضر فوقعت جرادة فأخذها محمد ثم قال: تعرفون هذه النقط السود في جناحها ؟ قلنا الله اعلم . قال : اخبرني ابي امير المؤمنين عليه السلام انه كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا علي تعرف هذه النقط السود في جناح الجراد ؟ قلت الله ورسوله اعلم. فقال صلى الله عليه وآله وسلم : مكتوب في جناحها إني انا الله رب العالمين خلقت الجراد جنداً من جنودي اصيب به من اشاء من عبادي .

قال الكشي : وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عن ابيه عليه‌السلام عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله عن جبرائيل عن الله تعالى انه قال : ما من عبد من عبادي آمن بي وصدق بك وصلى في مسجدك على خلاء من الناس إلا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

وروى الشيخ ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي في الجزء الثالث من كنز الفوائد عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال قال الله تعالى : ان هذا الدين ارتضيته لنفسي ، وانه لا يصلح له إلا السخاء وحسن الخلق ، فأصحبوهما ما صحبتموه .

وفي الجزء الرابع منه عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ان الله تعالى يقول لملائكته : إذا همّ عبدي بالحسنة فاكتبوها له حسنة وانهو عملها فاكتبوها له عشر امثالها ، وإذا همّ عبدي بالسيئة فعملها فاكتبوها له واحدة وان هو تركها فاكتبوها له حسنة .

وروى الكراجكي أيضاً في كتاب معدن الجواهر ورياضة الخواطر عن انس عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : قال الله تعالى : لولا رجال خُشع وصبيان رضع وبهائم رتع لصببت عليكم العذاب صبا .

وروى الشيخ رجب الحافظ البرسي قال : ورد عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله انه قال : لما خلق الله العرش خلق سبعين الف ملك وقال لهم : طوفوا بعرشي النور وسبحوني واحملوا عرشي ، فطافوا وسبحوا وأرادوا ان يحملوا العرش فما قدروا ، فقال لهم الله : طوفوا بعرشي النور وصلوا على نور جلالي محمد حبيبي واحملوا عرشي فطافوا وحملوه وقالوا : ربنا امرتنا بتسبيحك وتقديسك وأمرتنا ان نصلي على نور جلالك محمد فننقص من تسبيحك ؟ فقال الله لهم : يا ملائكتي إذا انتم صليتم على حبيبي محمد فقد سبحتموني وقدستموني وهللتموني .

وروى ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في آخر سورة الكهف من التفسير الصغير عن النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : قال الله تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن

عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا بريء منه وهو للذي اشرك .

وقد ورد هذا المعنى من طرق كثيرة بألفاظ مختلفة كما تقدم ويأتي .

وروى فيه عن انس ان النبي ﷺ تلا هذه الآية «هو أهل التقوى وأهل المغفرة» فقال : قال الله سبحانه : أنا اهل ان اتقي فلا يجعل معي إله ، فمن اتقى ان يجعل معي إلهاً فأنا اهل ان أغفر له .

وروى بعض أصحابنا المتأخرين في رسالة له في معرفة الأوقات عن زيد بن خالد الجهني قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح بالحديبية على أثر السماء كانت من الليل ثم اقبل على الناس بوجهه فقال : أتدرون ما قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ربكم من عبادي مؤمن بي وكافر بالكواكب وكافر بي ومؤمن بالكواكب ، فمن قال مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب ،ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكواكب .

وفي تفسير العسكري عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كان فيما مضى ملكان مؤمن وكافر ، فمرض الكافر فاشتهى سمكة في غير أوانها لأن ذلك الصنف من السمك كان يومئذ في اللجج حيث لا يقدر عليه فأيسته الأطباء من نفسه وقالوا : استخلف من يقوم بالملك فإن شفاك في هذه السمكة ولا سبيل إليها ، فبعث الله ملكاً أمره أن يزعج السمك إلى حيث يسهل أخذها فأخذت له فأكلها وبرأ ثم ان ذلك المؤمن مرض في وقت كان جنس ذلك السمك لا يفارق الشطوط مثل علة الكافر فوصف له الأطباء تلك السمكة وقالوا : طب نفساً فهذا أوان وجودها ، فبعث الله ذلك الملك وأمره أن يزعج ذلك السمك حتى يدخل اللجج حيث لا يقدر على صيده ، فعجب من ذلك ملائكة السماء وأهل الأرض حتى كادوا أن يفتتنوا ، فأوحى الله إلى ملائكة السماء وإلى نبي ذلك الزمان في الأرض: إني أنا الكريم المتفضل القادر لا يضرني ما أعطي ولا ينفعني ما أمنع ولا أظلم أحداً مثقال ذرة ، أما الكافر فإنما سهلت له أخذ السمك في غير أوانها ليكون جبراً على حسنة كان عملها ، إذ كان حقاً

عليّ أن لا ابطل لأحد حسنة حتى يرد القيامة ولا حسنة في صحيفته ويدخل النار بكفره ، ومنعت العابد من تلك السمكة بعينها لخطيئة كانت منه أردت تمحيصها عنه بمنع تلك الشهوة واعدام ذلك الدواء ليأتيني ولا ذنب عليه فيدخل الجنة .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قال الله تعالى: أنا الرحمن وهي الرحم، شققت لها اسماً من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها بتتّه .

قال وقال النبي صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : يا عبادي كلكم ضال إلا من هديت فسلوني الهدى أهدكم ، وكلكم فقير إلا من أغنيت فسلوني الرزق أرزقكم ، وكلكم مذنب إلا من عافيت فسلوني المغفرة أغفر لكم، ومن علم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا ابالي ، ولو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب اتقى عبد من عبادي لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة ، ولو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبادي لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة، ولو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فيتمنى كل واحد منكم ما بلغت امنيته فأعطيته لم يبن ذلك في ملكي ، ولا كما لو ان احدكم مرّ على شفة البحر فيغمس فيه ابرة ثم انتزعها ذلك بأني جواد كريم ماجد واحد عطائي كلام وعد أتى كلام ، فإذا أردت شيئاً فإنما أقول له كن فيكون .

وروى الشيخ ابو علي الحسن بن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي عن ابيه عن الشيخ أبي عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضايري عن الشيخ الجليل أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن الشيخ أبي علي محمد بن همام الاسكافي عن الحسين بن زكريا البصري عن صهيب بن عباد بن صهيب عن أبيه

عن أبي عبدالله عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام .

وروى هـذا الحديث الشيخ السعيد ضياء الدين ابو الرضا فضل الله بن علي الراوندي الحسيني قال : قرأت بخط الشيخ الصالح وأخبرني عنه محمد بن احمد ابن محمـــد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن مهزويه الكرمندي الشيخ الخطيب وجدت بخط احمد بن ابراهيم بن محمد بن أبان ، حدثنا احمد بن محمد بن يونس اليماني قال : أخبرني محمد بن ابراهيم الأصبحي قـال : حدثني ابو الخصيب بن سليمان قـــال : أخبرني ابو جعفر الباقر عليه السلام قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يقول : انه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سر فلما عُثر عليه كان يقول وأنا أقول : لعن الله وأنبياؤه ورسله وخلقه من يفشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غير ثقة ، فاكتموا سر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فـــإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا علي إني مـا أحدثك إلا ما سمعت اذناي ووعا قلبي ونظر بصري ان لم يكن من الله فمن رسوله – يعني جبرائيل – فإياك يا علي أن تضيع سري هذا فإني دعوت الله ان يذيق من أضاع سري هذا جرائيم جهنم ، واعلم ان كثيراً من الناس وان قلّ تعبدهم إذا عملوا ما أقول لك كانوا في أشد العبادة وأفضل الاجتهاد ، ولولا طغاة هذه الامة لبثثت هـذا السر ، ولكن علمت ان الدين إذاً يضيع ، وأحب أن لا ينتهي ذلك إلا إلى ثقة ، إني لما أُسري بي انتهيت إلى السماء السابعة فتح لي بصري إلى فرجة في العرش تفور كفور القدر ، فلما أردت الانصراف أقعدت عند تلك الفرجة ثم نوديت :

يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك : أنت أكرم خلقه عليه وعنده علم وقد زواه عن جميع الأنبياء وجميع اممهم غيرك وغير امتك لمن ارتضيت لله منهم أن يسروه لمن بعدهم لمن ارتضوا لله منهم انـــه لا يضرهم بعد ما أقول لك ذنب كان قبله ولا ما يأتي بعده ، ولذلك أمرت بكتمانه لئلا يقول العاملون حسبنا هذا من الطاعة .

يا محمد: قل لمن عمل كبيرة من امتك فأراد محوها والطهرة منها فليطهر لي بدنه وثيابه وليخرج إلى برية أرضي فليستقبل وجهي - يعني القبلة - حيث لا يراه أحد ، ثم ليرفع يديه إليّ فإنه ليس بيني وبينه حائل وليقل : يا واسعاً يا حسناً عائدته يا ملتمساً فضل رحمته ويا مهيباً لشدة سلطانه ويا راحماً بكل مكان ضريراً أصابه الضر فخرج إليك مستعيذاً بك هائباً لك يقول عملت سوءاً وظلمت نفسي ولمغفرتك خرجت إليك أستجير بك في خروجي من النار وبعز جلالك تجاوزت وباسمك الذي تسميت به وحولته في كل عظمتك ومع كل قدرتك ، وفي كل سلطانك وصيرته في قبضتك ونورته بكتابك وألبسته وقاراً منك يا الله أطلب إليك أن تمحوه عني ، فامح عني ما أتيتك فيه وانزع بدني عن مثله ، فإني بك لا إله إلا أنت وباسمك الذي فيه تفصيل الامور كلها مؤمن ، هذا اعترافي فلا تخذلني وهب لي عافية وانجني من الذنب العظيم هلكت فتلافني بحق حقوقك كلها يا كريم ،فإنه ان لم يرد بما أمرتك به غيري خلصته من كبيرته تلك حتى اغفرها له واطهره الأبد منها ، وذلك لأني قد علمتك اسماء اجيب بها الداعي .

يا محمد : ومن كثرت ذنوبه من امتك فيما دون الكبائر حتى يشتهر بكثرتها ويمقت على اتباعها ، فليتعمد لي عند طلوع الفجر وقبل افول الشفق فلينصب وجهه إليّ وليقل : يا رب يا رب فلان ابن فلان عبدك شديد حياؤه منك لتعرضه لرحمتك لاصراره على ما نهيت عنه من الذنب العظيم يا عظيم يا عظيم ان عظيم ما أتيت به لا يعلمه غيرك قد شمت فيه القريب والبعيد واسلمني فيه العدو والحبيب وألقيت بيدي إليك طمعاً لأمر واحد وطمعي في ذلك رحمتك فارحمني يا ذا الرحمة الواسعة وتلافني بالمغفرة والعصمة من الذنوب إني إليك متضرع ، أسألك باسمك الذي يزيل أقدام حملة عرشك ذكره وترعد لسماعه أركان العرش إلى أسفل التخوم إني أسألك بعزة ذلك الاسم الذي ملأ كل شيء دونك إلا رحمتي باستجارتي إليك وباسمك هذا يا عظيم أتيتك بكذا وكذا الأمر الذي قد أتى له

فاغفر لي تبعته وعافني من أتباعه بعد مقامي هذا يا رحيم . فإنه إذا قـال ذلك بدلت ذنوبه إحساناً ورفعت دعاه مستجاباً وغلبت له هواه .

يا محمد : ومن كان كافراً وأراد التوبة والايمـان فليطهر لي بدنه وثيابه ثم ليستقبل قبلتي وليضع ُحر جبينه لي بالسجود فإنه ليس بيني وبينه حائــــل وليقل: يا من تغشى لباس النور الساطع الذي استضاء به أهل سماواته ويأمن من بتوبته على كل من هو دونه ، كذلك ينبغي لوجهه الذي عنت له وجوه ملائكته المقربين له ان الذي كنت لك فيه من عظمتك جاحداً شر من كل نفاق فاغفر لي جهودي فإني أتيتك تائباً وها أنا ذا اعترف لك على نفسي بالفرية عليك ، فـإذا أمهلت لي في الكفر ثم خلصتني منه فطوقني حب الايمان الذي أطلبه منك بحق ما لك من الأسماء التي منعت من دونك علمها العظيم شأنها وشدة جلالها بالاسم الواحد الذي لا يبلغ أحد صفة كنهه وبحقها كلها أجرني أن أعود لكفرٍ بـك ، سبحانك لا إله إلا أنت غفرانك إني كنت من الظالمين ، فإنه إذا قـال ذلك لم يرفع رأسه إلا عن رضى مني وهلالة قبول .

يا محمد: ومن كثرت همومه من امتك فليدعني سراً وليقل: يا جالي الأحزان ويا موسع الضيق ويا أولى بخلقه من أنفسهم ويا فاطر تلـــك النفوس وملهمها فجورها والتقوى نزل بي يا فارج الهم هم ضقت به ذرعاً وصداً حين خشيت أن اكون عرض فتنة يا الله وبذكرك تطمئن القلوب يا مقلب القلوب قلب قلبي من الهموم إلى الروح والدعة ولا تشغلني عن ذكرك بتركك مـا بي من الهموم إني إليك متفرغ، أسألك باسمك الذي لا يوصف إلا بالمعنى لكتمانكه في غيوبك ذات النور أجلِ بحقه أحزاني واشرح صدري بكشوط ما بي من الهم يا كريم. فإنه إذا قال ذلك توليته فجليت همومه فلن تعود إليه أبداً .

يا محمد : ومن نزلت به قارعة في فقر في دنياه وأحب العافية منها فلينزل بي فيها وليقل: يا محل كنوز أهل الغنى ويا مغني أهل الفاقة من سعة تلك الكنوز

بالعائدة عليهم والنظر لهم يا الله لا نسمي غيرك إلهاً ، إنما الآلهة كلها معبودة دونك بالفرية والكذب لا إله إلا أنت يا ساد الفقر ويا جابر الضر وعالم السر ارحم هربي إليك من فقري اسألك باسمك الحال في غناك الذي لا يفتقر ذاكره أبداً أن تعيذني من لزوم فقر أنسى به الدين أو بسوط غنى افتتن به عن الطاعة بحق نور أسمائك كلها أطلب إليك من رزقك كفافاً الدنيا يعصم به الدين لا اجد لي غيرك مقادير الأرزاق عندك فانفعني من قدرتك عليها بما تقرع به مما نزل بي من الفقر يا غني. فإنه إذا قال ذلك نزعت الفقر من قلبه وغشيته الغنى وجعلته من أهل القناعة .

يا محمد: ومن نزلت به مصيبة فيءنفسه او دينه او دنياه او اهله او ماله فاحب فرجاً فلينزلها بي وليقل : يا ممتنا على اهل الصبر بتطويقهم بالدعة التي ادخلتها عليهم بطاعتك ولا قوة إلا بك فدحتني مصيبة قد فتنتني واعيتني المسالك المروح منها واضطرني إليك الطمع فيها مع حسن الرجاء لك فيها فهربت إليك بنفسي وانقطعت إليك لضري ورجوتك لدعائي قد هلكت فاغثني واجبر مصيبتي بجلاء كربها وادخالك الصبر عليّ فيها فإنك ان حلت وخليت بيني وبين ما أنا فيه هلكت فلا صبر لي يا ذا الاسم الجامع فيه عظيم الشؤون كلها بحقك اغثني بتفريج مصيبتي عني يا كريم ، فإنه إذا قال ذلك ألهمته الصبر وطوقته الشكر وفرجت عنه مصيبته بجبرانها .

يا محمد : ومن خاف شيئاً من كيد الأعداء واللصوص فليقل في المكان الذي يخاف ذلك فيه : يا آخذ بنواصي خلقه والسافع بها إلى قدره المنفذ فيها حكمه وخالقها وجاعل قضائه لها غالباً إني ميكود لضعفي ولقوتك على من تعرضت لك فإن حلت بيني وبينهم فذلك أرجو منك وان اسلمتني إليهم غيروا ما بي من نعمتك يا خير المنعمين لا تجعلني ممن تغير عليه فلست أرجو سواك أنت ترى ما بي فحل بيني وبين شرهم بحق علمك الذي به تستجيب ، فإنه إذا قال ذلك نصرته على أعدائه وحفظته .

يا محمد: ومن خاف شيئاً مما في الأرض من سبع او هامة فليقل في المكان الذي يخاف ذلك فيه: يا ذاريء ما في الأرض بعلمك يكون ما يكون مما ذرأت لك السلطان على ما ذرأت ولك السلطان على كل من هو دونك إني أعوذ بقدرتك على كل شيء من الضر في برية من سبع او هامة او عارض من سائر الدواب يا خالقها بفطرتها ذرأها عني واحجزها ولا تسلطها عليّ وعافني من شرها وبأسها يا الله يا ذا العلم العظيم حطني بحفظك من مخاوفي يا رحيم، فإنه إذا قال ذلك لم تضره دواب الأرض التي ترى والتي لا ترى .

يا محمد : ومن خاف مما في الأرض جانا او شيطاناً فليقل حين يدخله الروع مكانه ذلك: يا الله الاله الأكبر القاهر بقدرته جميع عباده والمطاع لعظمته عند خليقته والمضي مشيته لسابق قدره أنت تكلأ ما خلقت بالليل والنهار ولا يمتنع من أردت به سوءاً بشيء دونك من ذلك السوء ولا يحول أحد دونك بين أحد وما تريد به من الخير كل ما يرى وما لا يرى في قبضتك وجعلت قبايل الجن والشياطين يروننا ولا نراهم وأنا لكيدهم خايف فأمني من شرهم وبأسهم بحق سلطانك العزيز يا عزيز ، فإنه إذا قال ذلك لم يصل إليه من الجن والشياطين سوء أبداً .

يا محمد: ومن خاف سلطاناً او أراد إليه طلب حاجة فليقل حين يدخل عليه: يا ممكن هذا مما في يديه ومسلطه على من دونه ومعرضة في ذلك لامتحان دينه انه يسطو بمرحه فيما أتيته من الملك ويجور فتجازيه بالذي ابتليته به من العظم عند عبادك ان تسلبه ما هو فيه أنت بقوة لا امتناع له منها إني امتنع من شر هذا بجبروتك وأعوذ بك من قوته بقدرتك اللهم أدفعه عني وأمني من حذاري منه بحق وجهك وعظمتك يا عظيم يا أولى بهذا من نفسه ويا أقرب إليه من قلبه ويا أعلم به من غيره ويا رازقه ما هو في يديه مما احتاج إليه منك إليك أطلب وبك أتشفع لنجاح حاجتي فخذ حين اكلمه بقلبه وأغلبه لي حتى ابتز منه حوائجي كلها بلا امتناع منه ولا مس ولا رد ولا فظاظة يا حيا في غنى لا يموت

ولا يبلي امت قلبه عن ذلك في ردي بـلا قضاء الحاجة وامض لي طلبتي في الذي قبله وخذه لي اخذ عزيز مقتدر بحق قدرتك التي غلبت بهـا المغالبين ، فإنه إذا قال ذلك قضيت له حاجته ولو كانت في نفس المطلوب إليه .

يا محمد: ومنهم بأمرين فأحب ان اختار له ارضاهما لي فالزمه إياه فليقل حين يريد ذلك : اللهم اختر لي بعلمك ووفقني بقدرتك لرضاك ومحبتك اللهم اختر لي بقدرتك وجنبني بعزتك مقتك وسخطك اللهم اختر لي فيما اريد من هذين الأمرين تسميهما احبهما إليك وارضاهما لك وأقربهما منك اللهم إني أسألك بالقـــدرة التي زويت بهـا علم الأشياء عن خلقك اغلب بالي وهواي وسريرتي وعلانيتي بأخذك واسفع بناصيتي إلى ما تراه رضىً لك ولي صلاحاً فـيما استخيرك فيه حتى تلزمني من ذلك أمراً أرضى فيه بحكمك واتكل فيه على قضائك واكتفي فيه بقدرتك لا تقلبني وهوائي لهواك مخالف ولا اريد لما تريد لي مجاذب اغلب عن صاحبها ولا تخذلني بعد تفويضي إليك امري برحمتك التي وسعت كل شيء اللهم اوقع خيرتك في قلبي وافتح قلبي للزومها يا كريم آمين ، فإنه إذا قال ذلك اخترت له منافعه في العاجل والآجل .

يا محمد: ومن أصابه معاريض بلاء من مرض فلينزل بي فيه وليقل : يا مصح أبدان ملائكته ويا مصرع تلك الأبـــدان لطاعته ويا خالق الادميين صحيحاً ومبتلاً ويا معرض اهل السقم وأهـل الصحة للأجر والبلية ويا مداوي المرضى وشافيهم بطبه ويا مفرجاً عن اهل البلاء بلاياهم بتحليل رحمته نزل بي من الأمر ما رفضني فيه أقاربي وأهلي والصديق والبعيد وما شمت بي فيه أعدائي حتى صرت مذكوراً ببلائي فيأفواه المخلوقين واعيتني أقاويل أهل الأرض لقلة علمهم بدواء دائي وطب دوائي عندك مثبت في علمك فانفعني بطبك فلا طبيب ارجا عندي منك ولا حميم أشد تعطفاً منك عليّ قد غيرت بليتك نعمك على فحول ذلك عني إلى الفرج والرخاء فإنك ان لم تفعل ذلك لم أرجه من غيرك فانفعني بطبك وداوِ دائي بدوائك يا رحيم ، فإنه إذا قال ذلك صرفت عنه ضره وعافيته منه .

يا محمد : ومن أصابه القحط من امتك فإني إنما أبتلي بالقحط أهـــل الذنوب فليجأووا إليّ جميعاً وليجار إلى جائرهم وليقـــل : يا معيناً على ديننا باحيائه أنفسنا بالذي نشر علينا من رزقه نزل بنا عظيم لا يقدر على تفريجه غير منزله يا منزله عجز العباد عن فرجه فقد أشرفت الأبدان على الهلاك ، وإذا هلكت هلك الدين يا ديان العباد ومـدبر امورهم بتقدير أرزاقهم لا تحوان بيننا وبين رزقك وهنئنا مما أصبحنا فيه من كرامتك لك متعرضين قـد اصيب من لا ذنب له من خلقك بذنوبنا فارحمنا بمن جعلته أهلاً لذلك يا رحيم لا تحبس عن أهل الأرض ما في السماء وانشر علينا رحمتك وابسط علينا كنفك وعافنا من الفتنة في الدين وشماتة القوم الكافرين يا ذا النفع والضر انك ان أحييتنا فبلا تقديم منا لأعمـال حسنة ، ولكن لاتمام ما بنا من الرحمة ، وان رددتنا فبلا ظلم منك لنا ، ولكن بجنايتنا فاعف عنا قبل انصرافنا واقبلنا بانجاح الحاجة يا عظيم ، فإنه إذا لم يرد بما امرتك به أحداً غيري حولت لأهـل تلك البلدة بالشدة رخاء وبالخوف امناً وبالعسر يسراً ، وذلك إني قد علمتك له دعاء عظيماً .

ويا محمد: ومن أراد الخروج من اهله لحاجة في سفر فأحب ان اوديه سالماً مع قضائي له الحاجة فليقل حين يخرج : بسم الله مخرجي وباذنه خرجت وقـد علم قبل ان اخرج خروجي وقـد احصى بعلمه ما في مخرج رجعتي توكلت على الإله الأكبر الله توكل مفوض إليه امره مستعين بـه على شؤونه مستزيد من فضله مبرء نفسه من كل حول ومن كل قوة إلاّ به خروج ضرير خرج بضره إلى من يكشفه وخروج فقير خرج بفقره إلى من يسده وخروج عليل خرج بعلته إلى من يغيثها وخروج من ربه اكبر ثقته وأعظم رجائـه وأفضل امنيته الله ثقتي في جميع اموري كلها بـه فيها استعين ولا شيء إلا ما شاء الله في علمه اسأل الله الخير في المخرج والمدخل لا إله إلا هو وإليه المصير ، فإنه إذا قـال ذلك وجهت له في مدخله السرور وأديته سالماً .

يا محمد: من أراد من امتك ان لا يحول بين دعائه وبيني حائـل وان اجيبه

لأي أمر شاء عظيماً كان أو صغيراً في السر والعلانية فليقل : يا الله المانع بقدرته خلقه والمالك بها سلطانه والممسك بما في يديه كل مرجو دونك يخيب رجاء راجيه وراجيك مسرور ولا يخيب اسئلك بكل رضى لك من كل شيء أنت فيه وبكل شيء تحب أن تذكر به وبك ، يا الله فليس يعد لك شيء أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تحوطني وأهلي واخواني وولدي وتحفظني بحفظك وأن تقضي حاجتي في كذا وكذا ، فإنه إذا قال ذلك قضيت حاجته قبل أن يزول .

يا محمد: ومن أراد من امتك طلب شيء من الخير الذي يتقرّب به إلىأن أفتح له به كائناً ما كان فليقل حين يريد ذلك : يا دالنا على المنافع لأنفسنا من لزوم طاعته ، ويا هادينا لعبادته التي جعلها سبيلاً إلى درك رضاه، إنما يفتح الخير وليه يا ولي الخير قد أردت منك كذا وكذا ويسمى ذلك الأمر ولم أجد إليه باب سبيل مفتوحاً ولا ناهج طريق واضح تهيّئته بسبب يسير أعيتني فيه جميع أموري كلها في الموارد والمصادر وأنت ولي الفتح لي بذلك لأنك دللتني عليه فلا تحظره عني ولا تجبهني برد فليس يقدر عليه أحد غيرك وليس عند أحد إلا عندك أسألك بمفاتح غيوبك كلها واجلال علمك كله وعظيم شؤونك كلها اقرار عيني وافراح قلبي وتهنيتك إياي نعمك عليّ بتيسير قضاء حوائجي وفسحكها في حوائج من فسحت حوائجه مقضية لا تقبلني بحقك عن اعتمادي لك إلا بها فإنك أنت الفتاح بالخيرات وأنت على كل شيء قدير ، فيا فتاح يا مدبر هنيني بتيسير سببها وسهل لي يا رب طريقها وافتح لي من عبادتك مدخل بابها ولينفعني تجاوزي بك فيها يا رحيم ، فإنه إذا قال ذلك فتحت له برضاي عنه من الخير وجعلت له ولياً .

يا محمد: ومن أراد من امتك أن اعافيه منالغل والحسد والريا والفجور فليقل حين يسمع تأذين السحر : يا مطفىء الأنوار بنوره ويا مانع الأبصار من رؤيته ويا محير القلوب في شأنه انك طاهر مطهر تطهر بطهرتك من طهرته بها وليس من دونك أحد أحوج إلى تطهيرك إياه مني لديني وقلبي فأية حال كنت فيها

مجانباً لك في الطاعة والهوى فألزمني وإن كرهت حب طاعتك بحق محل جلالك منك حتى أنال فضيلة الطهرة منك بجميع شؤوني رب واجعل ما طهر من طهرتك على بدني طهر خير حتى تطهر بـــه مني ما أكن في صدري وأخفيه في نفسي اجعلني على ذلـك أحببت أم كرهت واجعل محبتي تابعة لمحبتك اشغلني بنفسي عن كل من هو دونك شغلاً يدوم فيه العمل بطاعتك واشغل غيري عني المعافات من نفسي ومن جميع المخلوقين ، فإنه إذا قال ذلك ألزمته حب أوليائي وبغض أعدائي وكفيته كل الذي أكفي عبادي الصالحين .

يا محمد : ومن كان له حاجة سراً بالغة ما بلغت إليّ وإلى غيري فليدعني في جوف الليل خالياً وليقل وهو على طهر : يا الله يا أحد لا أحد إلا وأنت رجاؤه وارجا خلقك لك أنا ويا الله ليس أحد من خلقك إلا وهو لك في حاجته معتمد وفي طلبته سائل ومن الحهم سؤالاً الك أنا ومن أشدهم اعتماداً لك أنا لئن أمسيت شديداً ثقتي في طلبتي إليـك وهي كذا وكذا ، فإنك ان قضيتها قضيت وإن لم تقضها فلا تقضى أبداً ، وقد لزمني من الأمر ما لا بد لي منه فلذلك طلبت إليك يا منفذ أحكامه بامضائها امض قضاء حاجتي هـذه باثباتكها في غيوب الإجابة حـتى تقلبني منجحاً حيث كانت تغلب لي فيها أهواء جميع عبادك وأمنن عليّ بامضائها وتيسيرها من تكديرها عليّ بترددادها وبتطوالها ويسرها لي فإني مضطر إلى قضائها قد علمت ذلك فاكشف ما بي من الضر بحقك الذي تقضي به ما تريد، فإنه إذا قال ذلك قضيت حاجته قبل أن يموت فليطب على ذلك نفساً .

يا محمد : إن لي علماً أبلغ بـه من علمه رضاي مع طاعتي واغلب له هواه إلى محبتي من أراد ذلك فليقل : يا مزيــــل قلوب المخلوقين من هواهم إلى هواه ويا قاصر أفئدة العباد لامضاء القضاء بنفاذ القدر أثبت من قضائك وقدرك وإزالتك وقصرك عملي وبدني وأهلي ومالي في لوح الحفظ المحفوظ بحفظك يا حفيظ الحافظ حفظه واحفظني بالحفظ الذي جعلت من حفظته به محفوظاً وصير شؤوني كلها بمشيتك في الطاعة مني لك مواتية وحبب حب ما تحب من محبتك إليّ في الدين

والدنيا أحيني على ذلك في الدنيا وتوفني عليه واجعلني من أهـله على كل حال أحببت ذلك أم كرهت يا رحيم ، فإنه إذا قـــال ذلك لم أره في دينه فتنة ولم أكره إليه طاعتي أبداً .

يا محمـــد : ومن أحب من امتك رحمتي وبركاتي ورضواني وقبولي وولايتي واجابتي فليقل حين يزول الليل : اللهم ربنا لك الحمد كله جملته وتفصيله وكل ما استحمدت به إلى أهله الذين خلقتهم له اللهم ربنا لك الحمد عمن بالحمد رضيت عنه لشكر ما به من نعمك اللهم ربنا لك الحمد كما رضيت به لنفسك وقضيت به على عبادك حميداً عند أهـــل الخوف منك لمخافتك ومرهوباً عند أهل العزة بك لسطواتك ومشكوراً عند أهل الأنعام منك لانعامك سبحانك متكبراً فيمنزله تذبذبت أبصار الناظرين وتحيرت عقولهم عن بلوغ عـــلم جلالها تباركت في منازلك كلها وتقدست في الآلاء التي أنت فيها أهـــل الكبرياء لا إله إلا أنت الكبير الأكبر للفناء خلقتنا وأنت الكائن للبقاء فلا تفنى ولا نبقى وأنت العالم بنا ونحن أهـــل العزة بك والغفلة عن شأنك وأنت الذي لا يغفل بسنة ولا نوم بحقك يا سيدي بعزتك أجرني من تحويل ما أنعمت بـه عليّ في الدين والدنيا في أيام الدنيا يا كريم ، فإنه إذا قال ذلك كفيته كل الذي أكفي عبادي الصالحين.

يا محمـد : ومن أراد من امتك حفظي وكلائتي ومعونتي فليقل عند صباحه ومسائه ونومه : آمنت بربى وهو الله الذي لا إله إلا هو إله كل إلهٍ ومنتهى كل علم ورب كل رب وأشهد الله على نفسي بالعبودية والذل والصغار وأعترف بحسن صنائع الله إليّ وأبو على يقيني بقلة الشكر وأسأل الله في يومي هـذا وفي ليلتي هذه بحق ما يراه له حقاً علىما يراه له مني رضاً وإيماناً وإخلاصاً وإيقاناً بلا شك ولا ارتياب حسبي إلهي من كل من هو دونـه والله وكيل على كل من هو سواه آمنت بسر علم الله وعلانيته وأعوذ بمـــا في علم الله من كل سوء ومن كل شرٍ سبحان العالم بما خلق اللطيف له المحصى له القادر عليه ما شاء الله كان لا قوة إلا بالله استغفر الله وإليه المصير ،فإنه إذا قال ذلك جعلت له في خلقي جنة وعطفت

عليه قلوبهم وجعلته في دينه محفوظاً .

يا محمد: ان السحر لم يزل قديماً وليس يضر شيئاً إلا باذني فمن احب أن يكون من اهـل عافيتي من السحر فليقل : اللهم رب موسى وخاصه بكلامه وهازم من كاده بسحره بعصاه ومعيدها بعد العود ثعباناً وتلقفها افك اهـــل الافك ومفسد عمل الساحرين ومبطل كيد اهـل الفساد من كادني بسحر او بضر اعلمه اولاً اعلمه او اخافه فاقطع من اسباب السماوات عله حتى ترجعه عني غير نافذ ولا ضار ولا شامت إني أدرأ بعظمتك في نحور الأعــداء فكن لي منهم مدافعاً احسن مدافعة وباتمها يا كريم ، فإنه إذا قال ذلك لم يضره سحر ساحر ولا جني ولا انسي أبداً .

يا محمد: ومن أراد من امتك ان تقبل منه النوافل والفرائض فليقل خلف كل صلاة فريضة او تطوع: يا شارعاً للملائكته دين القيّمة ديناً راضياً به منهم لنفسه ويا خالقاً من سوى الملائكة من خلقه للابتلاء بدينه ويا مستخصاً من خلقـــه لدينه رسلاً إلى من دونهم ويا مجازي اهـل الدين بما عملوا في الدين اجعلني بحق اسمك الذي كل شيء من الخيرات منسوب إليه من اهــل دينك المؤثريه بالزامهم حبه وتفريغك قلوبهم للرغبة في اداء حقك فيــه إليك لا تجعل بحق اسمك الذي فيه تفصيل الامور كلها شيئاً سوى دينك عندي ابــين فضلاً ولا إلى أشد تحبباً ولابي لاصقاً ولا تجعلني إليه منقطعاً وأغلب بالي وهواي وسريرتي وعلانيتي واسفع بناصيتي إلى ما تراه لك مني رضا من طاعتك في الدين ، فإنه إذا قال ذلك تقبلت منه النوافل والفروض وعصمته من الاعجاب وحببت إليه طاعتي وذكري .

يا محمد: ومن ملأه هم دين من امتك فلينزل بي وليقل: يا مبتلى الفريقين اهل الفقر وأهل الغنى وجازيهم بالصبر في الذي ابتليتهم به ويا مزين حب المال عند عباده وملهم الأنفس الشح والسخاء وفاطر الخلق على الفظاظة واللين غمني دين

فلان وفضحني بعنه عليّ واعياني باب طلبته إلا منك يا خير مطلوب إليه الحوائج يا مفرج الأهاويل فرج اهاويلي في الذي لزمني من دين الناس بتيسيرك لي من رزقك فاقضه يا قدير ولا تهني بأذاه ولا بتضيقه عليّ ويسر لي أدائه فإني به مسترق فافكك رقي من سعتك التي لا تبيد ولا تغيض أبداً ، فإنه إذا قال ذلك صرفت عنه صاحب الدين وأديته إليه عنه .

يا محمد : ومن أصابه ترويع واحب أن أتم عليه النعمة وارضيه الكرامة واجعله وجيهاً عندي فليقل : يا حاشي العزة قلوب أهـل التقوى ويا متوليهم بحسن سرايرهم ويا مؤمنهم بحسن تعبدهم أسألك بكل مـا أبرمته احصاءً من كل شيء قـد أيقنته علماً ان تستجيب لي بتثبيت قلبي على الطمأنينة والإيمان وأن توليني من قبولك ما يبلغني بـه شدة الرغبة في طاعتك حتى لا أبالي أحداً سواك ولا أخاف شيئاً من دونك يا رحيم ، فإنه إذا قال ذلك آمنته من روائع الحدثان في نفسه ودينه ونعمه .

يا محمد: قل للذين يريدون التقرّب إليّ اعلموا علم اليقين انهذا الكلام أفضل ما أنتم متقربون به إليّ بعد الفرائض وذلك أن تقول : اللهم انه لم يمس أحد من خلقك أنت أحسن إليـه صنعاً مني ولا له أدوم كرامة ولا عليه أبين فضلاً ولا به أشد ترفقاً ولا عليه أشد حياطة منك عليّ ولا أشد تعطفاً منك عليّ ، وإن كان جميع المخلوقين يعددون من ذلـك مثل تعديدي فاشهد يا كافي الشهادة واشهدك بنية صدق بأن لك الفضل والطول في انعامك عليّ وقـلة شكري لك فيها يا فاعل كل إرادة طوقني أماناً من حلول السخط لقـلة الشكر واوجب لي زيادة النعمة بسعة الرحمة ولا تقايسني بسريرتي وامتحن قلبي لرضاك واجعل ما تقربت به إليك في دينك لـك خالصاً ولا تجعله للزوم شبهة أو فخر أو رياء يا كريم ، فإنه إذا قال ذلك أحبه أهل سماواتي وسموه الشكور .

يا محمد : ومن أراد من امتك أن أربح تجارته فليقل حين يبتدئها : يا مربح

نفقات أهل التقوى ويا مضاعفها ويا سائق الأرزاق سحاً إلى المخلوقين ويا مفضلنا بالأرزاق بعضاً على بعض سقني ووجهني في تجارتي هـذه إلى وجه غني عاصم مشكور آخذه بحسن شكر لتنفعني به وتنفع به مني يا مربح تجارات العالمين بطاعته سن إليّ في تجارتي هذه رزقاً ترزقني فيه حسن الصنيع فيما ابتليتني به وتمنعني فيه من الطغيان والقنوط يا خير ناشر رزقه ولا تشمت بي بردك دعائي بالخسران لي فاسعدني بطلبتي منك وبدعائي إياك يا أرحم الراحمين ، فإنـه إذا قال ذلك ربحت تجارته واربيتها له .

يا محمد: ومن أراد من امتك الأمان من بليتي والاستجابة لدعوتي فليقل حين يسمع تأذين المغرب : يا مسلط نقمه على أعدائـه بالخذلان لهم والعذاب لهم في الآخرة ويا موسعاً فضله على أوليائه بعصمته إياهم في الدنيا وبحسن عايدته عليهم في الآخرة ويا شديد النكال بالانتقام ويا حسن المجازاة بالثواب ويا بارىء خلق الجنة والنار وملزم أهلها عملها والعالم بمن يصير إلى جنته وناره يا هادي يا مضل يا كافي يا معافي يا معاقب أهـدني بهداك وعافني بمعافاتك من سكنى جهنم مع الشياطين ارحمني فإنك ان لم ترحمني كنت من الخاسرين أعذني من الخسران بدخول النار وحرمان الجنة بحق لا إله إلا أنت يا ذا الفضل العظيم ، فإنـه إذا قال تغمدته في ذلك المقام الذي يقول فيه هذا برحمتي .

يا محمد : ومن كان غائباً وأحب اوديه سالماً مع قضائي له الحاجة فليقل في غربته : يا جامعاً بين أهـل الجنة على تألف القلوب وشدة تواجد من المحبة ويا جامعاً بين أهل طاعته وبين من خلقت لهـا ويا مفرجاً عن كل محزون ويا منهل كل غريب ويا راحمي في غربتي بحسن الحفظ والكلائة والمعونة لي ويا مفرج ما بي من الضيق والحزن بالجمع بيني وبين أحبتي ويا مؤلفاً بين الأحباء لا تفجعني بانقطاع رؤية أهلي وولدي عني ولا تفجع أهلي بانقطاع رؤيتي عنهم بكل مسائلك أدعوك فاستجب لي فذلك دعائي إياك يا أرحم الراحمين ، فإنه إذا قـال ذلك آنسته في غربته وحفظته في الأهل وأديته سالماً مع قضائي له الحاجة .

يا محمد : ومن أراد من امتك أن ارفع صلاته مضاعفة فليقل خلف كل ما افترضت عليه وهو رافع يديه آخر كل شيء : يا مبدي الأسرار ومبين الكتمان وشارع الأحكام وذاري الأنعام وخالق الأنام وفارض الطاعة وملزم الدين وموجب التعبد أسألك بتزكية كل صلاة زكيتها وبحق من زكيتها له وبحق من زكيتها به أن تجعل صلاتي هذه زاكية بتقبلكها ورفعكها وتصييرك بها ديني زاكياً وإلهامك قلبي حسن المحافظة عليها حتى تجعلني من أهلها الذين ذكرتهم فيها بالخشوع أنت ولي الحمد كلهفلك الحمد كله بكل حمد أنت له ولي وأنت ولي التوحيد كله فلك التوحيد كله بكل توحيد أنت له ولي وأنت ولي التهليل كله فلك التهليل كله بكل تهليل أنت له ولي وأنت ولي التكبير كله فلك التكبير كله بكل تكبير أنت له ولي رب عد عليّ في صلاتي هذه برفعكها زاكية متقبلة انك أنت السميع العليم ، فإنه إذا قال ذلك رفعت له صلاته مضاعفة في اللوح المحفوظ .

أقول : وقد أورد الشيخ الطوسي والكفعمي جملة من هذه الأدعية في المصباحين .

واعلم انه يجب تأويل قوله في أواخر هذه الأدعية « يا باريء خلق الجنة والنار وملزم أهلها عملها » بأن يقدر مضاف محذوف ، أي وملزم أهلها جزاء عملها من ثواب وعقاب،لقيام الأدلة القطعية التي لا تحتمل التأويل علىبطلان الجبر.

وقوله : « يا هادي يا مضل » يراد به يا واهب الألطاف الموصلة إلى الهدى الزائدة على ما يجب من بيان الحق ، ويا مانعها بعض العباد فيختارون الضلال ولو شاء لأوصلهم إلى الهدى، ومنع تلك الألطاف الزائدة لا ينافي العدل والحكمة ولا يكون سبباً في الجبر على المعصية ولا ينافي بقاء القدرة على الطاعة ، واطلاق الاضلال على منع تلك الألطاف مجاز قرينته الأدلة القطعية .

وروى الشيخ الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي في كتاب إرشاد القلوب

إلى الصواب عن أمير المؤمنين عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سأل ربه ليلة المعراج فقال: يا رب أي الأعمال أفضل ؟ فقال الله : ليس شيء عندي أفضل من التوكل عليّ والرضا بما قسمت .

يا محمد: وجبت محبتي للمتحابين فيّ، ووجبت محبتي للمتقاطعين فيّ، ووجبت محبتي للمتواصلين فيّ ، ووجبت محبتي للمتوكلين عليّ ، وليس لمحبتي غاية ولا نهاية ، كل ما رفعت لهم عملاً وضعت لهم علماً اولئك الذين نظروا إلى المخلوقين ونظري إليهم ولم يرفعوا الحوائج إلى الخلق بطونهم خفيفة من الحلال نفقتهم في الدنيا ذكري ومحبتي ورضائي عنهم .

يا أحمد: إن أحببت أن تكون أورع الناس إليّ فازهد فيالدنيا وارغب في الآخرة . فقال : إلهي كيف أزهد في الدنيا ؟ قال : خـــذ من الدنيا حقاً من الطعام والشراب واللباس ولا تدخر لغـــد ، ودم على ذكري . فقال : يا رب وكيف أدوم على ذكرك ؟ فقـــال : بالخلوة عن الناس وبغضك الحلو والحامض وافراغ بطنك وبيتك من الدنيا .

يا أحمد: إحذر أن يكون مثلك مثل الصبي إذا نظر الأحمر والأصفر وإذا اعطي شيئاً من الحلو والحامض اغتر به . فقال : يا رب دلني على عمل أتقرّب به إليك. قال : اجعل ليلك نهاراً واجعل نهارك ليلاً. قال: يا رب كيف ذاك؟ قال : اجعل نومك صلاة وطعامك الجوع .

يا أحمد: وعزتي وجلالي ما من عبد ضمن لي أربع خصال إلا أدخلته الجنة. يطوي لسانه فلا يفتحه إلا بما يعنيه ، ويحفظ قلبه من الوسواس ، ويحفظ علمي ونظري إليه ، ويكون قرة عينه الجوع .

يا أحمد: لو ذقت حلاوة الجوع والصمت وما ورثوا منها. فقال : يا رب ما ميراث الجوع ؟ قال : الحكمة ، وحفظ القلب، والتقرّب إليّ ، والحزن الدائم،

وخفة المؤنة بين الناس ، وقول الحق ، ولا يبالي عاش موسراً أم معسراً .

يا أحمد: هل تدري بأي وقت يتقرّب العبد إليّ ؟ قال : لا يا رب. قال: إذا كان جائعاً أو ساجداً .

يا أحمد : عجبت من عبد دخل في الصلاة وهو يعلم إلى من يرفع يديه وقدام من هو وهو ينعس، وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش أو غيره وهو يهتم لغد ، وعجبت من عبد لا يدري إني راض عنه أم ساخط عليه وهو يضحك .

يا أحمد : ان في الجنة قصراً من لؤلؤة فوق لؤلؤة ودرة فوق درة ليس فيها فصم ولا وصل ، فيها الخواص انظر إليهم كل يوم سبعين مرة فأكلمهم كلما نظرت إليهم وازيد في ملكهم سبعين ضعفاً ، وإذا تلذذ أهل الجنة بالطعام والشراب تلذذ اولئك بذكري وكلامي وحديثي.قال: يا رب ما علامة اولئك؟ قال : مسجونون قد سجنوا ألسنتهم من فضول الكلام وبطونهم من فضول الطعام .

يا أحمد: ان المحبة لله هي المحبة للفقراء والتقرّب إليهم. قال: ومن الفقراء؟ قال : الذين رضوا بالقليل ، وصبروا على الجوع ، وشكروا على الرخاء ، ولم يشكوا جوعهم ولا ظلمهم ، ولم يكذبوا بألسنتهم ، ولم يغضبوا على ربهم ، ولم يغتموا على ما فاتهم ، ولم يفرحوا بما أتاهم .

يا أحمد : محبتي محبة الفقراء ، فادن للفقراء وقرّب مجلسهم منك أدنك ، وابعد الأغنياء وابعد مجلسهم منك فإن الفقراء أحبائي .

يا أحمد: لا تزيّن بلبس اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء،فإن النفس مأوى كل شر ، وهي رفيق سوء تجرها إلى طاعة الله وتجرك إلى معصيته ، وتخالفك في طاعته وتطيعك فيما تكرهه، وتطغى إذا شبعت وتشكو إذا جاعت وتغضب إذا افتقرت وتتكبر إذا استغنت ، وتنسى إذا كبرت وتغفل إذا أمنت ، وهي

قرينة الشيطان ، ومثل النفس كمثل النعامة تأكل الكثير وإذا حمل عليها لا تطير ومثل الدفلا لونه حسن وطعمه مر .

يا أحمد : أبغض الدنيا وأهلها وأحب الآخرة وأهلها. قال : يا رب ومن أهل الدنيا وأهل الآخرة ؟ قال : أهل الدنيا من كثر أكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضى ، لا يعتذر إلى من أساء إليـــه ولا يقبل معذرة من اعتذر إليه ، كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية ، أمـله بعيد وأجله قريب ، لا يحاسب نفسه ، قليل المنفعة كثير الكلام ، قليل الخوف كثير الفرح عند الطعام . وإن أهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء ، كثير الناس عندهم قليل ، يحمدون أنفسهم بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويذكرون مساوىء الناس . قال : يا رب هل يكون سوى هذا العيب في أهل الدنيا حمد ؟ قال :

يا أحمد: ان عيب أهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون لمن يتعلمون منه ، وهم عند أنفسهم عقلاء وعند العارفين حمقاء .

يا أحمد : ان أهـل الآخرة رقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل حمقهم كثير نفعهم قليل مكرهم ، الناس منهم في راحـــة وأنفسهم منهم في تعب ، كلامهم موزون محاسبون لأنفسهم يتعبون لهـــا ، تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ، أعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة ، إذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين ، في أول النعمة يحمدون وفي آخرها يشكرون، دعاؤهم عند الله مرفوع وكلامهم مسموع، تفرح الملائكة بهـم يدور دعاؤهم تحت الحجب ، يحب الرب أن يسمع كلامهم كما تحب الوالدة ولدها ، ولا يشتغلون عنه طرفة عين ولا يريدون كثرة الطعام ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس ، الناس عندهم موتى والله عندهم حي كريم لا يموت ، يدعوا المدبرين كرماً ويزيدوا المقبلين تلطفاً ، قد صارت الدنيا والآخرة عندهم واحدة .

يا أحمد : هل تعرف ما للزاهدين عندي ؟ قال : لا يا رب . قـال : يبعث

الخلق ويناقشون للحساب وهم من ذلك آمنون ، ان أدنى ما أعطى الزاهدين في الآخرة أن أعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا أي باب شاؤوا ولا أحجب عنهم وجهي ولأنعمنهم بألوان التلذذ من كلامي ولأجلسنهم في مقعد صدق واذكرهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا ، وأفتح لهم أربعة أبواب : باب تدخل عليهم الهدايا بكرة وعشياً من عندي ، وباب ينظرون منه إليّ كيف شاؤوا بلا صعوبة ، وباب يطلعون منه إلى النـار فينظرون للظالمين كيف يعذبون ، وباب يدخل عليهم منه الوصائف والحور العين .

قال : يا رب من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم ؟ قـال : الزاهد هو الذي ليس له بيت يخرب فيغتم لخرابه ، ولا له ولد يموت فيحزن لموتـه ، ولا له شيء يذهب فيحزن لذهابه ، ولا يعرف إنساناً يشغله عن الله طرفة عين، ولا له فضل طعام يسأل عنه ولا له ثوب لين .

يا أحمد : وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار ، وألسنتهم كلال من ذكر الله ، قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما يخالفون أهوائهم ، قد ضمروا أنفسهم من كثره صمتهم، قد أعطوا المجهود من أنفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنة ، ولا ينظرون في ملكوت السماوات والأرض فيعلمون إن الله سبحانه أهل للعبادة .

يا أحمد : هذه درجة الأنبياء والصديقين من امتك وامـة غيرك وأقوام من الشهداء .

قال : يا رب أي الزهاد أكثر زهاد امتي أم زهاد بني إسرائيل ؟ قال : إن زهاد بني إسرائيل في زهاد امتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء .

قال : يا رب وكيف ذلك وعدد بني إسرائيل كثير ؟ قـال : لأنهم شكوا بعد اليقين وجحدوا بعد الاقرار . قـــال النبي صلى الله عليه وآله : فحمدت الله وشكرته ودعوت لهم بالحفظ والرحمة وساير الخيرات .

يا أحمد : عليك بالورع، فإن الورع رأس الدين ووسط الدين وآخر الدين ، إن الورع تقرّب إلى الله تعالى .

يا أحمد : إن الورع زين المؤمنين وعماد النبي، إن الورع مثله كمثل السفينة كما ان من في البحر لا ينجو إلا من كان فيها كذلك لا ينجو الزاهدون إلا بالورع .

يا أحمد : ما عرفني عبد فخشع ، وما خشع لي عبد إلا خشع له كل شيء .

يا أحمد : الورع يفتح على العبد أبواب السماء كما يفتح للملائكة باب العبادة ، فيكرم بها العبد عند الخلق ويصل به إلى الله .

يا أحمد : عليك بالصمت ، فإن أعمر مجلس قلوب الصالحين الصامتين وإن أخرب مجلس قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم .

يا أحمد : إن العبادة عشرة أجزاء سبعة منها في طلب الحلال ، فإذا أطبت مطعمك ومشربك فأنت في حفظي وكنفي .

قال : يا رب ما أول العبادة ؟ قال : الصمت والصوم . قال : يا رب وما ميراث الصوم ؟ قال الصوم يورث الحكمة ، والحكمة تورث المعرفة ، والمعرفة تورث اليقين ، فإذا استيقن العبد لا يبالي أصبح بعسر أم بيسر ، وإذا كان العبد في حالة الموت يقوم على رأسه ملائكة بيد كل ملك كأس من ماء الكوثر وكأس من الخمر يسقون روحه حتى تذهب سكرته ومرارته ويبشرونه بالبشارة العظمى ويقولون له : طبت وطاب مثواك إنك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب، فتطير الروح من أيدي الملائكة فتصعد إلى الله تعالى أسرع من طرفة العين ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله تعالى ، والله عز وجل إليها مشتاق ويجلس على عين عند العرش ثم يقال لها : كيف تركت الدنيا ؟ فتقول : إلهي وعزتك وجلالك لا أعلم بالدنيا أنا منذ خلقتني خائفة منك . فيقول الله : صدقت عبدي كنت بجسدك في الدنيا وروحك معي ، فأنت بعيني سرك وعلانيتك سل أعطك وتمن عليّ فأكرمك ، هذه جنتي مباحة سح فيها وهذا جواري فأسكنه. فتقول

الروح : إلهي عرفتني نفسك فاستغنيت بها عن جميع خلقك ، وعزّتك وجلالك لو كان رضاك في أن أقطع إرباً إرباً أو أقتل سبعين قتلة بأشد ما يقتل بها الناس لكان رضاك أحب إليّ ، إلهي كيف أعجب بنفسي وأنا ذليل إن لم تكرمني وأنا مغلوب إن لم تنصرني وأنا ضعيف إن لم تقوني وأنا ميت إن لم تحيني بذكرك، ولولا سترك لافتضحت أول ما عصيتك إلهي كيف لا أطلب رضاك وقد أكملت عقلي حتى عرفتك وعرفت الحق من الباطل والأمر من النهي والعلم من الجهل والنور من الظلمة . فقال الله عز وجل : وعزّتي وجلالي لا أحجب بيني وبينك في وقت من الأوقات حتى تدخل عليّ أي وقت شئت وكذلك افعل بأحبائي .

يا أحمد : هل تدري أي عيش أهنى وأي حياة أبقى ؟ قال: اللهم لا. قال: أما العيش الهنيء هو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري ولا ينسى نعمتي عني ولا يجهل حقي يطلب رضاي ليله ونهاره. وأما الحياة الباقية فهي التي يعمل صاحبها لنفسه حتى تهون عليه وتصغر في عينيه ، وتعظم الآخرة عنده ، ويؤثر هواي على هواه ، ويبتغي مرضاتي ، ويعظم حق عظمتي ، ويذكر علمي به ، ويراقبني بالليل والنهار عند كل معصية ، وينقي قلبه عن كل ما أكره ، ويبغض الشيطان ووسواسه ، ولا يجعل لإبليس على قلبه سلطاناً وسبيلاً ، فإذا فعل ذلك أسكنت فيه حباً حتى اجعل قلبه لي وفراغه واشتغاله وهمه وحديثه من النعمة التي أنعمت بها على أهل محبتي من خلقي ، وأفتح عين قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه وينظر بقلبه بجلالي وعظمتي ، فأضيق عليه الدنيا وابغض إليه ما فيها من اللذات ، فأحذره من الدنيا وما فيها كما يحذّر الراعي غنمه من مراتع الهلكة ، فإذا كان هكذا يفر من الناس فراراً وينقل من دار الفناء إلى دار البقاء ومن دار الشيطان إلى دار الرحمن .

يا أحمد : ولأزيننه بالهيبة والعظمة ، فهذا هو العيش الهنيء والحياة الباقية ، هذا مقام الراضين ، فمن عمل برضاي ألزمه ثلاث خصال : أعرفه شكراً لا يخالطه الجهل ، وذكراً لا يخالطه النسيان ، ومحبة لا يؤثر على محبتي محبة

المخلوقين . فإذا أحبني أحببته وحببته ، وأفتح عين قلبه إلى نور جلالي ، فلا اخفي عليه خاصة خلقي ، وأناجيه في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم ، واسمعه كلامي وكلام ملائكتي ، وأعرفه السر الذي سترته عن خلقي ، وألبسه الحياء حتى يستحي منه الخلق ويمشي على الأرض مغفوراً له ، وأجعل قلبه واعياً وبصيراً ولا اخفي عليه شيئاً من جنة ولا نار ، وأعرفه ما يمر على الناس يوم القيامة من الهول والشدة ، وما أحاسب به الأغنياء والفقراء والجهال والعلماء ، وانومه في قبره وأنزل عليه منكراً ونكيراً حين يسألان ، ولا يرى غم الموت وظلمة القبر واللحد وهول المطلع ، ثم أنصب له ميزانه وأنشر له ديوانه وأضع كتابه في يمينه فيقرأه منشوراً ، ثم لا أجعل بيني وبينه ترجماناً ، وهذه صفات المحبين .

يا أحمد: اجعل همك هماً واحداً،واجعل لسانك لساناً واحداً واجعل بدنك حياً لا تغفل أبداً من غفل لا أبالي بأي واد هلك .

يا أحمد: استعمل عقلك قبل أن يذهب،من استعمل عقله لا يخطىء ولا يطغى.

يا أحمد : تدري لأي شيء فضلتك على سائر الأنبياء ؟ قال : اللهم لا. قال: بالخلق وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق و كذلك أوتاد الأرض لم يكونوا أوتاداً إلا بهذا .

يا أحمد: إن العبد إذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة، وإن كان كافراً تكون حكمته حجة عليه ووبالاً، وإن كان مؤمناً تكون حكمته له نوراً وبرهاناً وشفاء ورحمة ، ويعلم ما لم يكن يعلم، ويبصر ما لم يكن يبصر ، فأول ما أبصره عيوب نفسه حتى يشتغل بها عن عيوب غيره، وابصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان .

يا أحمد : ليس شيء من العبادة أحب إليّ من الصمت والصوم ، فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ في صلاته ، فأعطيه أجر القيام ولم أعطه أجر العبادة .

يا أحمد : هل تدري متى يكون العبد عابداً ؟ قال : لا يا رب ، قال : إذا اجتمع فيه سبع خصال : ورع يحجزه عن المحارم ، وصمت يكفه عما لا يعنيه ، وخوف يزداد كل يوم بكاؤه ، وحياء يستحيي مني في الخلاء ، وأكل ما لا بدّ منه ، ويبغض الدنيا لبغضي لها ، ويحب الأخيار لحبي إياهم .

يا أحمد : ليس كل من قال أحب الله أحبني حتى يأخذ قوتاً ، ويلبس دوناً ، وينام سجوداً ، ويطيل قياماً، ويلزم صمتاً ، ويتوكل عليّ ، ويبكي كثيراً، ويقل ضحكاً ، ويخالف هواه ، ويتخذ المسجد بيتاً ، والعلم صاحباً ، والزهد جليساً، والعلماء أحباء ، والفقراء رفقاء ، ويطلب رضائي ، ويفر من العاصين فراراً ، ويشتغل بذكري اشتغالاً ، ويكثر التسبيح دائماً ، ويكون بالوعد صادقاً ، وبالعهد وافياً ، ويكون قلبه طاهراً، وفي الصلاة زاكياً، وفي الفرائض مجتهداً، وفي ما عندي من الثواب راغباً ، ومن عذابي راهباً، ولأحبائي قريباً وجليساً.

يا أحمد : لو صلى العبد صلاة أهل السماء والأرض ويصوم صيام أهل السماء والأرض وطوى الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العاري ثم أرى في قلبه من حب الدنيا ذرة أو سمعتها أو رئاستها أو حليتها أو زينتها لا يجاورني في داري، ولأنزعن من قلبه محبتي وعليك سلامي ورحمتي .

الباب الثاني عشر

ما جاء من الاحاديث القدسية في شأن أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام وفي النص عليهم وفي معنى الامامة

محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن بكر بن صالح عن عبدالرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري : ان لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك أسألك عنها . قال له جابر : أي الأوقات أحببت، فخلا به في بعض الأيام فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد امي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أخبرتك به امي أنه في ذلك اللوح مكتوب .

فقال جابر : أشهد بالله إني دخلت على امك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام ورأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنه من زمرد ، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس ، فقلت : بأبي أنت وأمي يا بنت

رسول الله ما هذا اللوح ؟ فقالت : هـذا اللوح أهداه الله إلى رسول الله ﷺ فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي ، وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك .

قال جابر : فأعطتنيه أمك فاطمة فقرأته واستنسختة . فقال له أبي : فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ ؟ فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق فقال : يا جابر انظر في كتابك لأقرأ عليك ، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً ، فقـال جابر : أشهد اني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله ، نزل بـه الروح الأمين من عند رب العالمين . عظّم يا محمد أسمائي واشكر آلائي ولا تجحد نعمائي ، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومديـل المظلومين وديان الدين ، إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا غـير فضلي أو خاف غير عدلي عذبته عذاباً لا اعذبه أحداً من العالمين ، فإياي فاعبد وعليّ فتوكل ، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وأنقضت نبوته إلا جعلت له وصياً وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مـدة أبيه ، وجعلت حسيناً خـازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة .

جعلت كلمتي التامة عنده وحجتي البالغة معه بعترته اثيب واعاقب ، أولهم سيد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد عليّ حق القول مني، لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه ، اتيحت بعـده

بموسى فتنة عمياء حندس ، لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفي ، وان أوليائي يسقون بالكأس الأوفى ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ، ومن غير آية من كتابي فقد افترى عليّ ، ويل المفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في عليّ وليي وناصري ، ومن أضع عليه أعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها ، يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي ، حق القول مني لأسرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه ، فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي ، لا يؤمن عبد به إلا شفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجب النار ، واختم بالسعادة لابنه عليّ وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي ، اخرج منه الداعي إلى سبيلي والمعدن لعلمي الحسن واكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب ، فيذل أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم ، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشوا الويل والرنة في نسائهم ، اولئك أوليائي حقاً بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزلازل وأرفع الآصار والأغلال ، اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون .

قال عبدالرحمن بن سالم: قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك ، فصنه إلا عن أهله .

وروى الشيخ أبو جعفر بن بابويه في عيون الأخبار قال : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالا : حدثنا سعد بن عبدالله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن أبي الخير صالح بن أبي حماد والحسن بن ظريف جميعاً عن بكر بن صالح ، قال : وحدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم والحسين بن ابراهيم ابن ناتانه وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبدالرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبدالله – وذكر الحديث مثله سواء .

وقال : حدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة أبو العلوي قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن درست السروي عن جعفر بن محمد بن مالك قال : حدثنا محمد بن عمران الكوفي عن عبدالرحمن بن أبي نجران وصفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال : يا اسحاق ألا أبشرك ؟ قلت: بلى يابن رسول الله. فقال : وجدنا صحيفة باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط أمير المؤمنين عليه السلام فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم — وذكر الحديث مثله سواء .

وقال : حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني قال : حدثنا الحسين بن اسماعيل قال : حدثنا سعيد بن محمد بن القطان قال : حدثنا موسى ابن عبد الله بن موسى الروباني أبو تراب عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن جده علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدثني عبدالله بن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده (ع) ان محمد بن علي الباقر جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي ، ثم أخرج إليه كتاباً بخط علي عليه السلام واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب فيه : هذا كتاب من الله العزيز الحكيم — وذكر حديث اللوح إلى قوله : واولئك هم المهتدون .

وروى الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي في مجالسه عن والده عن أبي محمد الفحام قال : حدثني عمي عمرو بن يحيى الفحام قال : حدثني أبو العباس أحمد بن عبدالله بن علي الرأس قال : حدثنا أبو عبدالله عبدالرحمن بن عبدالله العمري قال: حدثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة قال : حدثني أخي محمد بن المغيرة عن محمد بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبي يوماً لجابر : ان لي حاجة اريد أن أخلو بك فيها ، فلما خلا به في بعض الأيام قال له : أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد امي فاطمة . فقال جابر : أشهد بالله لقد دخلت على فاطمة لاهنيها بولادة الحسين فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء فيه كتاب

أنور من الشمس وأطيب من رائحة المسك الأزفر ، فقلت : ما هـــذا يا بنت رسول الله ؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلى أبي فيه اسم أبي واسم بعلي واسم الأوصياء بعده من ولدي ، فسألتها أن تدفعه إليّ لأنسخه ، ففعلت . فقال له : فهل لك أن تعارضني بهـا . قال : نعم ، فمضى جابر إلى منزله وأتى بصحيفة من كاغذ ، فقال له : أنظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك ، فكان في الصحيفة مكتوب :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم أنزله الروح الأمين على محمد خاتم النبيين . يا محمد عظّم أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ولا ترج سوائي ولا تخش غيري ،فإنه من يرج سواي ويخش غيري أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين.

يا محمد إني اصطفيتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء ، وجعلت الحسن عيبة علمي بعد انقضاء مدة أبيه ، والحسين خير أولاده الأولين والآخرين ، منه بيت الإمامة ومنه يعقب علي زين العابدين ومحمد الباقر لعلمي والداعي إلى سبيلي إلى منهاج الحق ، وجعفر الصادق في القول والعمل تنسبب من بعده فتنة صماء ، فالويل كل الويـــل للمكذب بعبدي وخيرتي من خلقي موسى ، وعلي الرضا يقتله عفريت كافر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلق الله ، ومحمد الهادي إلى سبيلي الذاب عن حريمي ، والقيم في رعيته حسن الأغر يخرج منه ذو الأسمين علي والحسن الخلف محمد في آخر الزمان على رأسه عمامة بيضاء تظله من الشمس ينادي بلسان فصيح تسمع الثقلين والخافقين ، هو المهدي من آل محمد يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

وقال الحافظ رجب البرسي في كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين : روى جابر عن الزهراء (ع) حديث اللوح ونسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم إلى محمد نبيه وسفيره نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين . عظّم يا محمد أمري واشكر نعمائي ، إنني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا غير فضلي وخاف غير عدلي عذبته عذاباً أليماً ، فإياي فاعبد وعليّ فتوكل ، إني لم أبعث نبياً قط فأكملت أيامه إلا جعلت له وصياً ، وإني فضلتك على الأنبياء وجعلت لك علياً وصياً وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسناً معدن وحيي بعد أبيه ، وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وأعطيته مواريث الأنبياء فهو سيد الشهداء ، وجعلت كلمتي الباقية في عقبه أخرج منه تسعة أبرار هداة أطهار ، منهم سيد العابدين وزين أوليائي ، ثم ابنه محمد شبيه جده المحمود الباقر لعلمي ، هلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد عليّ ، حق القول مني أن أهيج بعده فتنة عمياء ، من جحد ولياً من أوليائي فقد جحد نعمتي ، ومن غير آية من كتابي فقد افترى عليّ ، ويل للجاحدين فضل موسى عبدي وحبيبي ، وعليّ ابنه وليي وناصري ، ومن أضع عليه أعباء النبوة يقتله عفريت مريد ، حق القول مني لأقرن عينه بمحمد ابنه موضع سري ومعدن علمي ، واختم بالسعادة لابنه علي الشاهد على خلقي ، أخرج منه خازن علمي الحسن الداعي إلى سبيلي ، واكمل ذلك بابنه زكي العالمين عليه كال موسى وبهـــاء عيسى وصبر أيوب يذل أوليائي في غيبته وتتهادى رؤوسهم إلى الترك والديلم وتصبغ الأرض بدمائهم ويكونون خائفين ، اولئك اوليائي حقاً بهم أكشف الزلازل والبلاء ، اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون .

أقول : إنما أوردت هذا الحديث الشريف بالروايات الثلاثة لمـــا فيها من الاختلاف في الألفاظ .

محمـــد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن معاوية

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى بي ربي فأوحى إليّ ما أوحى من وراء الحجاب وشافهني ان قال : يا محمد من أذل لي ولياً فقد أرصد لي بالمحاربة ، ومن حاربني حاربته . قلت : يا رب من وليك هذا فقد علمت ان من حاربك حاربته ؟ قال : ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيك وذريتكما بالولاية . ورواه أحمد بن أبي عبد الله البرقي في المحاسن عن أبيه عن سعدان بن مسلم عن معاوية مثله .

وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما انقضت نبوة آدم واستكمل أيامه أوحى الله إليه: ان يا آدم قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك عند هبة الله ، فإني لن أقطع العلم والإيمان وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك إلى يوم القيامة ، ولن أدع الأرض إلا وفيها عالم يعرف به ديني وتعرف به طاعتي ، ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح .

ثم قال : ان نوحاً لما انقضت نبوته واستكمل أيامه أوحى الله إليه : يا نوح قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك ، فإني لن أقطعها كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين آدم ، ولن أدع الأرض إلا وفيها عالم يعرف به ديني وتعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر .

ثم قال: وبشر موسى وعيسى بمحمد صلى الله عليه وآله كما بشرت الأنبياء بعضهم ببعض حتى بلغت محمداً صلى الله عليه وآله ، فلما قضى محمد صلى الله عليه وآله نبوته واستكمل أيامه أوحى الله إليه: يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في أهل بيتك عند علي بن

أبي طالب ، فإني لن أقطع العلم والإيمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الانبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » فإنه وكل بالفضل أهل بيته والاخوان والذرية، وهو قوله عز وجل ان يكفر به امتك فقد وكلت أهل بيتك بالإيمان الذي أرسلتك به لا يكفرون به أبداً ، ولا اضيع الإيمان الذي أرسلتك به من أهل بيتك من بعدك علماء امتك وولاة أمري بعدك وأهل استنباط العلم الذي ليس فيه كذب ولا اثم ولا زور ولا بطر ولا رياء .

وعن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد ابن الفضل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى: استكمال حجتي على الأشقياء من امتك بترك ولاية علي والاوصياء من بعدك ، فإن فيهم سنتك وسنة الأوصياء من قبلك، وهم خزاني على علمي من بعدك . ثم قال صلى الله عليه وآله : لقد أنبأني جبرائيل بأسمائهم وأسماء آبائهم .

وبهـذا الاسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله تعالى يقول : استكمال حجتي على الاشقياء من امتك من ترك ولاية علي ووالى أعداءه وأنكر فضله وفضل الاوصياء من بعده ، فإن فضلك فضلهم وطاعتك طاعتهم وحقك حقهم ومعصيتك معصيتهم ، وهم الائمة الهداة من بعدك ، جرى فيهم روحك وروحك جرى فيك من ربك ، وهم عترتك من طينتك ولحمـك ودمك ، وقد أجرى الله عز وجل فيهم سنتك وسنة الانبياء قبلك ، وهم خزاني على علمي من بعدك، حق عليّ لقد اصطفيتهم وانتجبتهم وأخلصتهم وارتضيتهم ونجا من أحبهم ووالاهم وسلّم لفضلهم . قال : ولقد أتاني جبرائيل بأسمائهم وأسماء آبائهم وأحبائهم والمسلّمين لفضلهم .

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن الحسين ببقية السند ، وذكر مثله إلا أنه قال : ترك ولاية علي وموالاة أعدائه وانكار فضله ، وهو أنسب .

وعن أحمد بن ادريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عيسى ومحمد بن عبدالله عن علي بن حديد عن مرازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله تعالى : يا محمد إني خلقتك وعلياً نوراً – يعني روحاً – بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري ، فلم تزل تهللني وتمجدني ، ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تسبحني وتقدسني وتهللني ، ثم قسمتها ثنتين ثم قسمت الثنتين فصارت أربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين اثنين . قال : ثم خلق الله فاطمة من نور فابتدأها روحاً بلا بدن ، ثم مسحنا بيمينه فأضاء نوره فينا .

وعنه عن الحسين عن محمد بن عبدالله عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة قال : سمعت الباقر عليه السلام يقول : أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله : يا محمد إني خلقتك ولم تك شيئاً ، ونفخت فيك من روحي كرامة مني أكرمتك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً ، فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني ، وأوجبت ذلك في علي ونسله من اختصصت منهم لنفسي .

ورواه الصدوق في المجالس عن الحسين بن أحمد بن ادريس عن أبيه ببقية السند. وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم ابن محمد الجوهري عن علي بن أبي حمزة قال : سأل أبو بصير أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر : كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله مرة ؟ فقال : مرتين فأوقفه جبرائيل موقفاً فقال : مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي .. إلى أن قال : فقال الله تعالى يا محمد . فقال : لبيك رب . قال : من لأمتك بعدك ؟ فقال : الله أعلم . فقال : علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين . ثم قال أبو عبدالله عليه السلام لأبي بصير : يا أبا محمد والله ما جاءت ولاية

علي بن أبي طالب من الأرض ، ولكن جاءت من السماء مشافهة .

وعن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لما ان قضى محمد نبوته واستكمل أيامه أوحى الله إليه : ان يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب ، فإني لن أقطع العلم والإيمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من ذريات الأنبياء عليهم السلام .

وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث جويبر: ان الله أوحى إلى نبيه صلى الله عليه وآله ان طهر مسجدك واخرج من بالمسجد ممن يرقد فيه بالليل ، ومرّ بسد أبواب من كان له في مسجدك باب إلا باب علي ومسكن فاطمة ، ولا يمرن فيه جنب ولا يرقد فيه غريب ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد أبوابهم إلا باب علي وأقر مسكن فاطمة عليها السلام على حاله .

وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عمن أخبره عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله بني امية يركبون منبره أفظعه ، فأنزل الله تعالى قرآناً يتأسى به : « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس » ثم أوحى الله تعالى إليه: إني أمرت فلم أطع فلا تجزع إذا أمرت فلم تطع في وصيك .

وعن علي بن محمد عن عبد الله بن اسحاق العلوي عن محمد بن زيد الرازي عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث ولادة الكاظم عليه السلام يقول فيه : ان الإمام إذا وقع من بطن امه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً بصره إلى السماء ، فأما وضع يديه على

الأرض فإنه يقبض كل علم أنزل الله من السماء إلى الأرض ، وأما رفعه رأسه إلى السماء فإن منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الافق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول : يا فلان بن فلان أثبت تثبت فلعظيم ما خلقتك أنت صفوتي على خلقي وموضع سري وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي ، لك ولمن والاك أوجبت رحمتي ومنحت جنابي وحللت جواري ، ثم وعزتي وجلالي لأصلين من عاداك أشد عذابي وإن وسعت عليه في دنياي من سعة رزقي – الحديث . ورواه البرقي في المجـالس عن الوشا عن علي بن أبي حمزة مثله .

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله تعالى أخذ الميثاق على النبيين فقال : ألست بربكم وان هذا محمد رسولي وان هذا علي أمير المؤمنين ؟ قالوا : بلى . فثبتت لهم النبوة ، وأخذ الميثاق على أولي العزم إنني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمـير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً ؟ قـــالوا : أقررنا يا رب وشهدنا ، ولم يجحد آدم عليه السلام ولم يقر فثبت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ، ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به ، وهو قوله تعالى : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً » قال : إنمــا هو فترك – الحديث .

وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن سليمان عن هيثم بن أسلم عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام : ان الله تعالى أوحى إلى داود اتخذ وصياً من أهلك فإنه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبياً إلا وله وصي من أهله – الحديث .

وعن محمد بن يحيى والحسين بن محمـد عن جعفر بن محمد عن علي بن الحسين بن

علي عن اسماعيل بن مهران عن أبي جميلة عن معاذ بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الوصية نزلت من الله على محمد كتاباً لم ينزل على محمد كتاب مختوم إلا الوصية ، فقال جبرائيل : يا محمد هذه وصيتك إلى امتك عند أهل بيتك. فقال: أي أهل بيتي يا جبرائيل ؟ قال : نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه ابراهيم وميراثه لعلي وذريته من صلبه. قال : وكان عليها خواتيم ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما فيها ، ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما فيها، فلما توفي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيه أن قاتل وتقتل واخرج بقوم إلى الشهادة لا شهادة لهم إلا معك ، ففعل فلما مضى دفعها إلى علي بن الحسين قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها ان أصمت وأطرق لما حجب العلم ، فلما توفي ومضى دفعها إلى محمد بن علي ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها ان فسر كتاب الله وصدق آباءك وورث ابنك واصطنع الامة وقم بحق الله عز وجل وقل الحق في الخوف والأمن ولا تخش إلا الله ففعل ثم دفعها إلى الذي يليه – الحديث .

وعن أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الكناني عن جعفر بن نجيح الكندي عن محمد بن أحمد بن عبدالله العمري عن أبيه عن جده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله تعالى أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً قبل وفاته فقال : يا محمد هذه وصيتك إلى النجبة من أهلك. قال : وما النجبة من أهلي؟ قال : علي بن أبي طالب وولده عليهم السلام، وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفك خاتماً ويعمل بما فيه ، ففعل ودفعه إلى الحسن ففك خاتماً وعمل بما فيه ، ثم دفعه إلى الحسين ففك خاتماً فوجد فيه ان اخرج بقوم إلى الشهادة فلا شهادة إلا معك وأشرِ نفسك لله عز وجل ، ففعل ثم دفعه إلى علي بن الحسين ففك خاتماً فوجد فيه ان أطرق وأصمت وألزم منزلك وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين ، ففعل ثم دفعه إلى محمد بن علي ففك خاتماً فوجد فيه ان حدث الناس

وأفتهم ولا تخافن إلا الله فإنه لا سبيل لأحـــد عليك ، ثم دفعه إلى ابنه جعفر ففك خاتماً فوجد فيه حدث الناس وافتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدّق آباءك الصالحين ولله عز وجل وأنت في حرز وأمـان ، ففعل ثم يدفعه إلى ابنه موسى وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده ثم كذلك إلى قيام المهدي (عج) .

ورواه ابن بابويـه في المجالس عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحسن الكناني عن جـده عن الصادق عليه السلام — وذكر مثله مع يسير مخالفة لفظية .

ورواه أبو علي الطوسي عن والده عن الحسين بن عبيدالله الغضائري عن أبي جعفر بن بابويه بالاسناد .

وعن محمد بن يحيى عن أحمـد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن هشام ابن سالم عن أبي حمزة عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليه السلام انه لمـــا ماتت خديجة قبل الهجرة بسنة ومات أبو طالب بعد موتها بسنة حزن رسول الله صلى الله عليه وآله حزناً شديداً وخاف على نفسه من كفار قريش ، فأوحى الله إليه اخرج من القرية الظالم أهلها وهاجر إلى المدينة فليس لك بمكة ناصر وأنصب للمشركين حرباً ، فعند ذلك توجه رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة .

وعن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبيدالله عن أبي عبدالله الحسين الصغير عن محمد بن ابراهيم الجعفري عن احمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي عبدالله عليه السلام .

وعن محمد بن يحيى عن سعيد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قـــال : نزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول : إني قد حرمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك ، فالصلب صلب عبد الله بن عبد المطلب ،

والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب ، وأما حجر كفلك فحجر أبي طالب ، وفي رواية ابن فضال : وفاطمة بنت أسد .

وروى السيد شمس الدين فخار بن معد بن الموسوي في كتاب الرد على الذاهب إلى تكفير أبي طالب بسنده عن عبد الرحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام ان الناس يقولون : ان أبا طالب في ضحضاح من النار . فقال : كذبوا ما بهذا نزل جبرائيل . قلت : وبماذا نزل جبرائيل ؟ فقال: أتى جبرائيل في بعض مـــا كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول : ان أهل الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجرهم مرتين ، وإن أبا طالب أسر الإيمان وأظهر الشرك فأتاه الله أجره مرتين . ثم قال : كيف يصفونه بهذا وقد نزل جبرائيل ليلة مات أبو طالب فقال: يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر بعد أبي طالب .

وباسناده إلى أبي جعفر بن بابويه عن محمد بن علي الاسترابادي عن أبيه عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال : ان الله أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إني قـــد أيدتك بشيعتين : شيعة تنصرك سراً فسيدهم وأفضلهم أبو طالب، وشيعة تنصرك علانية فسيدهم وأفضلهم علي بن أبي طالب .

وروى الشيخ أبو جعفر محمـــد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب المجالس قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان الواسطي عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي قـــال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : نزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمـــد ان الله يقرئك السلام ويقول: إني قد حرمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك. فقال: يا جبرائيل بيّن لي ذلك. قال: أما الصلب الذي أنزلك فعبدالله بن عبد المطلب ، وأما البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب ، وأمـــا الحجر الذي

كفلك فأبو طالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد . ورواه في كتاب معاني الأخبار بهذا السند أيضاً بمثله .

وقال : حدثنا أبي عن محمد بن أحمد بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله : إني شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال . فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره ، فذكر أنه ما شرب خمراً ، ولا زنا ، ولا كذب ، ولا عبد صنماً . فقال النبي صلى الله عليه وآله : حق على الله أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة .

أقول : إنما أوردت الأحاديث التي وردت في شأن أبي طالب وزوجته وابنه جعفر في هذا الباب استطراداً لما بينها وبين المقصود من تمام المناسبة ، ولأن ذلك معدود في مفاخر أمير المؤمنين عليه السلام .

وقال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصبهاني عن ابراهيم بن محمد الثقفي قال : حدثنا ابراهيم بن موسى بن اخت الواقدي شيخ من الأنصار عن أبي قتادة الحراني عن عبد الرحمن بن أبي العلاء الحضرمي عن سعيد بن المسيب عن أبي الحرا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت ليلة الاسراء مكتوباً على قائمة من قوائم العرش : أنا الله لا إله إلا أنا خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بعلي ونصرته بعلي .

وقال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السناني وعبد الله بن محمد الصائغ قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد ابن زكريا القطان قال: حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثني علي بن محمد قال : حدثنا الفضل بن العباس قال : حدثنا عبد القدوس الوراق قال : حدثنا محمد بن كثير عن الأعمش .

وقال : حدثنا الحسين بن ابراهيم المكتّب قال : حدثنا أحمد بن يحيى

القطان قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثني عبيد الله بن محمد ابن ناطويه قال : حدثنا محمد بن كثير عن الأعمش .

قال : وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللحمي فيما كتب إلينا من أصبهان قال: حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري سنة ٢٨٦ قال: حدثنا الوليد ابن الفضل العنزي قال: حدثنا مندل بن علي العنزي عن الأعمش. قال: وحدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي . قال : حدثنا علي بن عيسى الكوفي قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن المنصور أبي جعفر الدوانيقي في حديث طويل قال : حدثني والدي عن أبيه عن جده عبدالله بن العباس قال : كنا قعوداً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخلت فاطمة وهي تبكي فقالت : يا أبه خرج الحسن والحسين فما أدري أين باتا ، فنزل جبرائيل من السماء فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهو يقول: لا تحزن ولا تغتم لهما فإنهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما أفضل منهما ، هما نائمان في حضيرة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكان .

وقال : حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس قال : حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن خالد عن العباس بن معروف عن محمد بن يحيى الخراز عن طلحة بن زيد عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاني جبرائيل من قبل ربي فقال : يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول : بشر أخاك علياً بأني لا أعذب من تولاه ولا أرحم من عاداه .

وقال : حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال : حدثنا علي بن ابراهيم ابن هاشم عن جعفر بن سلمة الأهوازي عن ابراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا العباس بن عامر قال : حدثني عبد الواحد بن أبي عمرو عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : مكتوب على ساق العرش : أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ، ومحمد عبدي ورسولي أيدته بعلي، فأنزل الله « هو الذي

أيدك بنصره وبالمؤمنين» فكان النصر علي ودخل مع المؤمنين فدخل في الوجهين جميعاً .

وقال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن يوسف بن عقيل عن اسحاق بن راهويه قال : لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام بنيسابور وأراد أن يرحل منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا : يابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك ، وقد كان قعد في العمل عماريه ، فاطلع رأسه وقال : سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي محمد بن علي يقول : سمعت أبي علي ابن الحسين يقول : سمعت أبي الحسين بن علي يقول : سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سمعت جبرائيل يقول : سمعت الله جل جلاله يقول : لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن عذابي . فلما مرت الراحلة نادانا : بشروطها وأنا في شروطها .

ورواه في ثواب الأعمال ، وفي كتاب التوحيد ، وفي عيون الأخبار ، وفي معاني الأخبار أيضاً بسند واحد عن محمد بن موسى بن المتوكل عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي عن محمد بن الحسين الصوفي عن يوسف بن عقيل ببقية السند .

وقال في كتاب عيون الأخبار وفي كتاب التوحيد بعد إيراد هذا الحديث : يعني من شروطها الاقرار الرضا عليه السلام بأنه إمام من قبل الله على العباد مفترض الطاعة عليهم ، انتهى .

أقول : هذا على تقدير تخفيف النون من قوله : « وأنا في شروطها » وعلى تقدير تشديدها تشتمل جميع الأئمة بل جميع المعصومين عليهم السلام ، والمقصود من هذا الباب حاصل على التقديرين .

وقال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال: حدثنا فرات

ابن ابراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثنا محمد بن ظهير قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن أخي يونس البغدادي ببغداد قال : حدثنا محمد بن يعقوب النهشلي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن النبي ﷺ عن جبرائيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله تعالى إنه قال : أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من أنبيائي واخترت من جميعهم محمداً حبيباً وخليلا ووصياً ووزيراً مؤدياً عنه من بعده إلى خلقي وخليفتي على عبادي ليبيّن لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي، وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي أوتي منه وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري ، وحصني الذي من لجأ إليه حصنه من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الذي من توجه إليه لم اصرف وجهي عنه ، وحجتي على من في السماوات والأرضين على جميع من فيهن من خلقي ، لا اقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار بولايته مع نبوة احمد رسولي ، وهو يدي المبسوطة على عبادي ، وهو النعمة التي أنعمت بها على من احببته من عبادي ، فمن احببته من عبادي وتوليته عرّفته ولايته ومعرفته ، ومن ابغضته من عبادي ابغضته لانحرافه عن معرفته وولايته ، فبعزتي حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يتولى علياً عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار وأدخلته الجنة، ولا يبغضه عبد من عبادي إلا ابغضته وأدخلته النار وبئس المصير .

وقال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال : حدثني محمد بن ابراهيم الفزاري قال : حدثنا عبد الله بن يحيى الأهوازي قال : حدثني أبو الحسن علي بن عمرو قال : حدثنا علي بن الحسن بن عمرو قال : حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور قال : حدثني علي بن بلال عن علي بن موسى الرضا عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ عن جبرائيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم قال :

يقول الله عز وجل : ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن ناري .

وروى هذا الحديث والذي قبله في عيون الأخبار بالاسنادين المذكورين . ورواه في معاني الاخبار بهذا السند .

أقول : إلى هذه الاحاديث الثلاثة وأمثالها من الاحاديث المشاركة لها في اسنادها أشار بعضهم في الابيات المشهورة ، وهي هذه :

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهباً وتعرف صدق الناس في نقل أخبار
فدع عنك قول الشافعي ومالك وأحمد والمروي عن كعب الاحبار
ووال اناساً قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري

وقال بعض العلويين من الشيعة في هذا المعنى :

قل لمن حجنا بقول سوانا حيث فيه لم يأتنا بدليل
نحن نروي إذا روينا حديثاً بعد آيات محكم التنزيل
عن أبينا عن جدنا ذي المعالي سيد المرسلين عن جبرئيل
وكذا جبرئيل يروي عن الله بلا شبهة ولا تأويل
فتراه بأي شيء علينا ينتمي غيرنا إلى التفضيل

وقال: حدثنا محمد بن أحمد السناني قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الأسدي الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن سالم عن أبيه عن سعد بن ظريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي انه لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى ومنها إلى حجب النور وأكرمني ربي بمناجاته ، قال لي : يا محمد . قلت : لبيك رب وسعديك تباركت وتعاليت . قال : ان علياً إمام أوليائي ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أطاعه أطاعني ومن عصاه

عصاني فبشره بذلك . فقال علي : يا رسول الله أبلغ من قدري إني اذكر هناك ؟ قال : نعم يا علي فاشكر ربك ، فخرّ علي عليه السلام ساجداً شكراً لله على ما أنعم به عليه . فقال : ارفع رأسك يا علي فإن الله قد باهى بك ملائكته .

وقال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبدالله بن عامر قال : حدثني أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي عن ابان بن عثمان الأحمر عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ذات يوم في مسجد قبا والأنصار مجتمعون في كلام طويل : يا علي انه لما عرج بي إلى السماء عهد إليّ ربي فيك ثلاث كلمات ، فقال: يا محمد . قلت : ابيك رب وسعديك تباركت وتعاليت . قال : ان علياً إمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين .

وقال : حدثنا أبي عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن عن منصور الصقيل عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اسري بي إلى السماء عهد إليّ ربي في علي ثلاث كلمات فقال : يا محمد . قلت : لبيك رب وسعديك . قال : ان علياً إمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين .

وقال : حدثنا أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد الأسدي عن أبي الحسن العبدي عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال : ان رسول‌الله صلى الله عليه وآله لما اسري به إلى السماء انتهى به جبرائيل إلى نهر يقال له (النور) فقال : يا محمد أعبر على بركة الله فعبر حتى انتهى إلى الحجب ، والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ، ثم قال : تقدم . فقال : يا جبرائيل ولمَ لا تكون معي . قال : ليس لي أن أجوز هذا المكان . فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله ما شاء الله إلى أن يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى: أنا المحمود وأنت محمد شققت لك اسماً من اسمي ، مَن وصلك وصلته ومن قطعك

بتكته ، أنزل إلى خلقي فأعلمهم بكرامتي إياك ، وإني لم أبعث نبياً إلا جعلت له وزيراً وإنك رسولي وإن علياً وزيرك – الحديث .

وقال : حدثنا محمد بن عمر الحافظ بمدينة السلام قـــال : حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا والحسين بن علي السكوني قـــالا : حدثنا محمد بن الحسن السكوني قــال : حدثنا صالح بن أبي الاسود عن أبي المطهر المداري عن سلام الجعفي عن الباقر عليه السلام عن أبي برزة عن النبي صلى الله عليه وآله قـــال : ان الله تعالى عهد إليّ في علي عهداً . فقلت : يا رب بينه لي ؟ فقال : اسمع . قلت : قد سمعت . قال : ان علياً راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه فقد أحبني ومن أطاعه فقد أطاعني . ورواه في كتاب معاني الأخبار بهذا السند مثله .

وقــال : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي مالك الحضرمي عن اسماعيل بن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في حديث : ان الله تعالى لما اسرى بنبيه صلى الله عليه وآله قال : يا محمد انه قد انقضت نبوتك وانقطع أكلك فمن لأمتك ؟ فقال: يا رب إني قد بلوت خلقك فما وجدت أطوع لي من علي . فقال عز وجل : ولي يا محمد فمن لأمتك من بعدك ؟ فقال : يا رب إني قـد بلوت خلقك فما وجدت أحداً أشد حباً لي من علي. فقال عز وجل : ولي يا محمد فأبلغه انه راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني .

وقال : حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي قال : حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير عن يزيد بن قعنب قال : كنت جالساً مع العباس وفريق من عبد العزى بازاء بيت الله الحرام ، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد حاملة بأمير المؤمنين لتسعة أشهر . فقالت : يا رب إني

مؤمنة بك ... إلى أن قـــال : فرأيت البيت قد انشق عن ظهره فدخلت فيه فاطمة وعاد إلى حاله ، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح ، فعلمنا ان ذلك من أمر الله ، ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين ثم قالت : إني فضلت على من تقدمني من النساء ، إني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمـار الجنة وأرزاقها ، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه علياً ، فهو علي والعلي الأعلى يقول شققت اسمه من اسمي وأدبته بأدبي وأوقفته على غامض علمي ، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي ، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني ، فطوبى لمن أحبه وأطاعـــه وويل لمن أبغضه وعصاه — الحديث ، ورواه أيضاً في معاني الأخبار بهذا السند مثله .

وقال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد عن عبد الله بن الفضل عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائـــه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسرى بي إلى السماء كلمني ربي فقال : يا محمد . قلت : لبيك رب وسعديك. قال : ان علياً حجتي بعدك على خلقي وإمام أهل طاعتي من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني ، فانصبه علماً لامتك يهتدون به بعدك .

وقال : حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدثني أبي عن جدي أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدثني جعفر بن عبدالله النارنجي عن عبدالجبار بن محمد عن داود الشعيري عن الربيع صاحب المنصور عن الصادق عليه السلام في حديث طويل ان المنصور قـال للصادق عليه السلام : حدثني عن فضائل جدك علي بن أبي طالب حديثاً لم تأثره العامة. فقال الصادق عليه السلام : حدثني أبي عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمـا اسرى بي إلى السماء عهد إليّ ربي في علي ثـــلاث كلمات فقال : يا محمد . فقلت : لبيك . فقال عز وجل : ان علياً إمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين، فبشره بذلك . فبشره النبي صلى الله عليه وآله فخرّ علي عليه السلام ساجداً شكراً لله ، ثم رفع

رأسه فقال : يا رسول الله بلغ من قدري إني اذكر هناك . فقال : نعم وان الله يعرفك ، وانك لتذكر في الرفيق الأعلى ، فقال المنصور : فضل الله يؤتيه من يشاء .

وقال : حدثنا علي بن عيسى قال: حدثنا علي بن محمد ماجيلويه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن حسان السلمي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (ع) قال : نزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول : إني خلقت السماوات السبع وما فيهن والأرضين السبع ومن عليهن وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام ، ولو ان عبداً دعاني هناك منذ خلقت السماوات والأرضين ثم لقيني جاحداً لولاية علي لأكببته في سقر ، ورواه في عقاب الأعمال عن أبيه سعد عن البرقي ببقية السند .

ورواه البرقي في المحاسن عن محمد بن حسان السلمي عن محمد بن جعفر عن أبيه ، وقال : حدثنا أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني جبرائيل عن الله عز وجل انه قال : علي بن أبي طالب حجتي على خلقي وديان ديني ، أخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري ويدعون إلى سبيلي ، بهم أدفع العذاب عن عبيدي وإمائي وبهم أنزل رحمتي ، ورواه في عيون الأخبار بهذا السند أيضاً .

وقال : حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس قال : حدثنا أبي قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار عن محمد بن أبي عمير عن اسماعيل بن الفضل عن أبيه عن ثابت بن دينار عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله تعالى أوحى إليّ انه جاعل لي من امتي أخاً ووصياً ووارثاً وخليفة . فقلت : يا رب من هو ؟ فقال : يا محمد ذاك من أحبه ويحبني ، ذاك المجاهد في سبيلي والمقاتل للناكثين عهدي والقاسطين في حكمي

والمارقين من ديني، ذاك وليي حقاً وزوج ابنتك وأبو ولدك علي بن أبي طالب.

وقال : حدثنا أبي قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفي قال : حدثنا يوسف بن يعقوب بن اسحاق البصري قال : حدثنا ابن عمارة قال : حدثنا علي بن الزعزاع البرقي قال : حدثنا أبو ثابت الخزري عن عبد الكريم الخزري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال : جاع النبي صلى الله عليه وآله جوعاً شديداً فأتى الكعبة فتعلق بأستارها فقال : رب محمد لا تجع محمداً أكثر مما أجعته . قال : فهبط جبرائيل عليه السلام ومعه لوزة فقال: يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام فقال : يا جبرائيل الله السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام . فقال : ان الله يأمرك أن تفك عن هذه اللوزة ، ففك عنها فإذا فيها ورقة خضراء نضرة مكتوب عليها : « لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أيدت محمداً بعلي ونصرته به، ما أنصف الله من نفسه من أتهم الله في قضائه واستبطأه في رزقه » .

وقال : حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني قال : حدثنا فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثني الحسن بن الحسين بن محمد قال : حدثني علي بن أحمد بن الحسين بن سلمان القطان قال : حدثنا الحسن بن جبرائيل الهمداني قال : أخبرنا ابراهيم بن جبرائيل قال : حدثنا أبو عبدالله الجرجاني عن نعيم النخعي عن الضحاك عن ابن عباس قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إذ هبط عليه جبرائيل ومعه تفاحة ، فحيا بها النبي صلى الله عليه وآله وحيا بها كل واحد منهم – وذكر الحديث إلى أن قال : وعليها سطران مكتوبان : « بسم الله الرحمن الرحيم. هذه تحية من الله عز وجل إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين وأمان لمحبيهم يوم القيامة من النار » .

وقال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار

قال : حدثني سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن سنان ابن ظريف عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أنا أول أهل بيت نوه الله بأسمائهم انه لما خلق السماوات والأرض أمر منادياً فنادى : أشهد أن لا إله إلا الله ثلاثاً أشهد أن محمداً رسول الله ثلاثاً أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً ثلاثاً .

وقـال : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن سلمة بن الخطاب البراوستاني عن ابراهيم بن مقاتل عن حامد بن محمد عن عمر ابن هارون عن الصادق عن آبائـه عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث تزويجه فاطمة ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ثم نادى مناد ألا ان اليوم يوم وليمة علي بن أبي طالب ، ألا اني أشهدكم اني قـد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي طالب رضي مني بعضها لبعض ... إلى أن قـال : ثم نادى مناد ألا يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا على علي بن أبي طالب حبيب محمد وفاطمة بنت محمد فقد باركت عليهما ، ألا واني زوجت أحب النساء إليّ من أحب الرجال إليّ بعد النبيين والمرسلين . فقال راحيل : يا رب فما بركتك عليهما بأكثر مما رأينا لهما في جنانك ؟ فقال الله : يا راحيل ان من بركتي عليهما إني أجمعهما على محبتي وأجعلهما حجة على خلقي ، وعزتي وجلالي لأخلقن منهما خلقاً ولأنشئن منهما ذرية اجعلهم خزاني في أرضي ومعادن لعلمي ودعاة إلى ديني بهم أحتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين .

ورواه في كتاب عيون الأخبار قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن علي الشاه بمرو الروذ قال : حدثني أبو العباس احمد بن المظفر بن الحسين قال : حدثنا ابو عبدالله محمد بن زكريا البصري قال : حدثني مهدي بن سابق عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام وذكر مثله .

وقـال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن احمد بن هلال عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان عن زرارة واسماعيل بن

عباد القصري عن سليمان الجعفي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وانتهى حيث أراد الله عز وجل ناجاه الله ، فلما هبط إلى السماء الرابعة ناداه الله يا محمد . قال : لبيك . قال : من اخترت من امتك يكون من بعدك لك خليفة . فقلت : أختر لي فتكون أنت المختار لي . فقال : اخترت لك خيرتك علي بن أبي طالب .

وقال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن الحسين بن زيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي حمزة عن سعد الخفاف عن الأصبغ بن نباتة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى ومنها إلى حجب النور ناداني ربي تعالى : يا محمد أنت عبدي وأنا ربك ، فلي فاخضع وإياي فاعبد وعليّ فتوكل ، فإني رضيت بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبياً وبأخيك علي خليفة وباباً ، فهو حجتي على عبادي وإمام لخلقي ، به تعرف أوليائي من أعدائي وبه يميز حزب الشيطان من حزبي ، وبه يقام ديني وتنفذ أحكامي وتحفظ حدودي وبك وبه وبالأئمة من ولده أرحم عبادي وامائي ، وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسبيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيري وتمجيدي ، وبه أطهر الأرض من أعدائي وورثها أوليائي ، وبه أجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمتي العليا ، وبه أحيي عبادي وبلادي ، وبه أظهر الكنوز والذخائر بمشيئتي ، وإياه أظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي وأمده بملائكتي لتؤيده على انفاذ أمري واعلان ديني ، ذاك وليي حقاً ومهدي عبادي صدقاً .

وقال : حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي عن سهل ابن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني عن علي بن محمد عليه السلام قال : لما كلم الله موسى عليه السلام قال : يا رب ما جزاء من أحب أهل طاعتك ؟ قال : يا موسى أحرمه على ناري – الحديث ، وقد تقدم .

وقال : حدثنا محمد بن أحمد السناني قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن سالم عن أبيه عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله : لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي ما خلقت النار .

أقول : توجيه الحديث الشريف ان ولايته من شرط صحتها وقبولها الإقرار بالوحدانية والعدل والنبوة والمعاد ، ويدخل في ولايته الإقرار بإمامة الأئمة من ولده عليهم السلام ، وكذلك لا تقبل تلك المعارف إلا بالإقرار بولايته ، وهذا معلوم بالبراهين القطعية والأدلة العقلية والنقلية ، وليس وجوب الإقرار بولايته مقصوراً على هذه الامة ، بل عليها أخذت مواثيق الأنبياء وأممهم كما تواترت به الأحاديث .

ويضاف إلى ذلك قول الصادق عليه السلام : لا يقبل الله عملاً إلا بمعرفة ولا معرفة إلا بعمل . وقولهم عليهم السلام : إنما شيعتنا من اتقى الله. وقولهم عليهم السلام : ليس منا من هو في مصرفيه مائة ألفاً وأزيد وفيهم من هو أورع منه . إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة ، ومعلوم انه لو كان جميع الناس مقرين لله بالوحدانية والعدل ولسائر الأنبياء بالنبوة ولجميع الأوصياء بالإمامة والوصية ملازمين للتقوى والعمل معترفين بالمعاد لما احتج إلى خلق النار ، ووجه تخصيص ولاية علي عليه السلام بالذكر مزيد الاعتناء بها وعدم قبول شيء من ذلك بدونها وتوقف النجاة من النار عليها والله أعلم ، وقد ذكر علي بن عيسى والحافظ البرسي في تأويل هذا الحديث ما يوافق هذا المعنى .

وقال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا سعد بن عبد الله وعبدالله بن جعفر الحميري قالا : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

أنا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين وأوصياؤه سادة الأوصياء ، ان آدم سأل ربه أن يجعل له وصياً صالحاً ، فأوحى الله إليه إني أكرمت الأنبياء بالنبوة ثم اخترت خلقي فجعلت خيارهم الأوصياء ، ثم أوحى الله إليه يا آدم أوص إلى شيث – الحديث ، ورواه في من لا يحضره الفقيه أيضاً مثله .

وقال : حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه عن جده احمد بن أبي عبدالله عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدي عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرائيل وهو فرح مستبشر فقلت له : يا أخي جبرائيل مع ما أنت فيه من الفرح ما منزلة أخي وابن عمي علي بن أبي طالب عند ربه؟فقال: يا محمد والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا إلا لهذا ، يا محمد العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول : محمد نبيي ورحمتي وعلي مقيم حجتي لا اعذب من والاه وان عصاني ولا أرحم من عاداه وان أطاعني .

أقول : هذا محمول على نفي العذاب الخاص أعني الخلود في النار ، والله أعلم.

وقال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي العسكري قال : أخبرنا محمد بن زياد قال : حدثنا العباس بن بكار قال : حدثنا حرب بن ميمون عن أبي حمزة الثمالي عن زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة الحسن قالت لعلي عليه السلام : سمه . فقال : ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجاءه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : هل سميته ؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه . فقال : وما كنت لأسبق باسمه ربي . فأوحى الله تعالى إلى جبرائيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فاقرأه السلام وهنه وقل له ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون ، فهبط جبرائيل فهناه ثم قال : ان الله أمرك أن تسمه باسم ابن هارون . قال : وما كان اسمه ؟ قال : شبر . قال : لساني عربي . قال : اسمه الحسن ، فسماه الحسن. فلما ولد الحسين

أوحى الله إلى جبرائيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرأه السلام وهنه وقل له: ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون ، فهبط جبرائيل فهناه ثم قال : ان الله يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون. قال : وما كان اسمه؟ قال : شبير . قال : ان لساني عربي . قال : سمه الحسين ، فسماه الحسين .

وفي كتاب العلل قال: حدثنا احمد بن يحيى المكتب قال : حدثنا احمد بن محمد الوراق قال: حدثنا بشر بن سعيد بن قالويه المعدل قال: حدثنا عبدالجبار ابن كثير التميمي عن محمد بن حرب الهذلي أمير المدينة عن الصادق عليه‌السلام في حديث طويل قال : أما علمت ان محمداً وعلياً كانا نوراً بين يدي الله قبل خلق الخلق بألفي عام، وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد انشعب منه شعاع لامع ، فقال : إلهنا وسيدنا ما هذا النور ؟ فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة ، أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي، وأما الإمامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي . ورواه أيضاً في كتاب معاني الأخبار بهذا الاسناد مثله .

وقال : حدثنا ابي عن محمد بن معقل القراميسيني عن محمد بن زيد الجزري عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندي عن عبدالله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : قلت له لمَ سميت فاطمة ؟ فقال : لأن الله خلقها من نور عظمته ، فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرّت الملائكة لله ساجدين ، وقالوا : إلهنا وسيدنا ما هذا النور ؟ فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري أسكنته في سمائي وخلقته من عظمتي أخرجه من صلب نبي من أنبيائي افضله على جميع الأنبياء ، وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري ويهدون إلى حقي واجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي.

وقال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال : حدثنا فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن احمد بن علي الهمداني قال :

حدثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري قـــال : حدثنا محمد بن القاسم بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال : حدثنا عبد السلام ابن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائـه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : مـــا خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني – وذكر حديثاً طويلاً وصله بحديث المعراج ... إلى أن قـال : فزج بي في النور زجة حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديت :

يا محمد : فقلت : لبيك رب وسعديك تباركت وتعاليت ، فنوديت يا محمـد أنت عبدي وأنا ربك ، فإياي فاعبد وعليّ فتوكل ، فإنـــك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي على بريتي ، لك ولمن تبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ، ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتهم أوجبت ثوابي .

فقلت : يا رب ومن أوصيائي ؟ فنوديت : يا محمـد اوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي . فنظرت وأنا بين يدي ربي إلى ساق العرش فرأيت اثنى عشر نوراً في كل نور سطر أخضر عليـــه اسم وصي من اوصيائي أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي امتي .

فقلت : يا رب هؤلاء اوصيائي من بعدي ؟ فنوديت : يا محمد هؤلاء اوليائي وأحبائي واصفيائي وحججي بعدك على بريتي ، وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك ، وعزتي وجلالي لأظهرن بهم ديني ولأعلين بهم كلمتي ولأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائي ، ولأمكننه مشارق الأرض ومغاربها ، ولأسخرن له الرياح ولأذللن له السحاب الصعاب ، ولأرقينه في الأسباب ولأنصرنـه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي ، ثم لأديمن ملكه ولأدولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة . ورواه في عيون الأخبار بهـــذا السند مثله .

وقـــال : حدثنا أبي عن سعد بن عبدالله عن الحسن بن موسى الخشاب عن

عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد الكريم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام ان جبرائيل نزل على محمد صلى الله عليه وآله يخبره عن ربه فقال له : يا محمد إني لم أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي وهداي ، ويكون نجاة فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر ، ولم أكن أترك إبليس يضل الناس ، وليس في الارض حجة لي وداع إلي وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري ، وإني قضيت لكل قوم هادياً أهدي به السعداء ويكون حجة لي على الأشقياء .

وقال : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن الباقر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل : ان الله تعالى قال للملائكة : إني جاعل في الأرض خليفة . فقالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ وقالوا : اجعله منا فإنا لا نفسد في الأرض ولا نسفك الدماء . قال الله تعالى : يا ملائكتي إني أعلم ما لا تعلمون ، إني اريد أن أخلق خلقاً بيدي اجعل من ذريته أنبياء مرسلين وعباد صالحين أئمة مهتدين اجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي ينهونهم عن معاصي وينذرونهم عذابي ويهدونهم إلى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي واجعلهم حجة لي عذراً ونذراً ـ الحديث .

وقال : حدثنا احمد بن الحسن القطان قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي ابن الحسين العسكري قال: حدثنا ابو عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي قال : حدثنا علي بن حكيم قال: حدثنا الربيع بن عبدالله عن عبدالله بن الحسن عن محمد بن علي الباقر عليه السلام عن أبيه عن جابر بن عبدالله الانصاري .

قال الغلابي : وحدثني شعيب بن واقد قال : حدثني اسحاق بن جعفر بن محمد عن الحسين وعيسى ابني زيد بن علي عن أبيهما زيد بن علي عن أبيه عن جابر بن عبدالله .

قال الغلابي: وحدثني العباس بن بكار قال : حدثني حرب بن ميمون عن أبي حمزة الثمالي عن زيد بن علي عن أبيه (ع) قال : لما ولد الحسن أوحى الله إلى جبرائيل عليه السلام انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط فاقره السلام وهنه وقل له : ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون ، فهبط فهناه وقال : ان الله يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون – الحديث وقد سبق .

ورواه في عيون الأخبار قال : حدثنا ابو الحسن محمد بن علي الفقيه بمرو الروذ في داره قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أبي عبدالله النيسابوري قال : حدثنا ابو القاسم عبيدالله بن احمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال : حدثني أبي في سنة ستين ومائتين عن الرضا عن آبائه عليهم السلام وذكر مثله .

قال : وبالاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني ملك فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول: قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان ، وان أهل السماء قد فرحوا بذلك ، وسيولد منها ولدان سيدا شباب أهل الجنة وبهما تزين أهل الجنة ، فابشر يا محمد فإنك خير الأولين والآخرين .

قال : وبهذا الاسناد قال : إذا كان يوم القيامة نوديت يا محمد نعم الأب أبوك ابراهيم الخليل ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني جبرائيل فقال : ان ربك يقرئك السلام ويقول: يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة ، فإن لهم عندي جزاء الحسنى وسيدخلون الجنة .

قال : وبهذا الإسناد ان موسى عليه السلام سأل ربه فقال : يا رب ان أخي هارون مات فاغفر له ، فأوحى الله إليه لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي ، فإني أنتقم له من قاتله .

وفي كتاب العلل عن أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين السكري قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي قال : حدثنا العباس بن بكار عن عباد بن كثير وأبي بكر الهذلي عن ابن الزبير عن جابر قال: لما ولد الحسن أوحى الله إلى جبرائيل انه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فاقره السلام وهنيه منك ومني وقل له : ان علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمى باسم ابن هارون - الحديث .

ورواه في معاني الأخبار بهذا الاسناد أيضاً ، وتقدم في المجالس والعلل ، واقتضى التكرار اختلاف الأسانيد وبعض الألفاظ .

وقال : حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق ومحمد بن محمد بن عصام قالا : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلا قال: حدثنا اسماعيل الفزاري قال: حدثنا محمد بن جمهور القمى عن ابن أبي نجران عمن ذكره عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي عن الباقر عليه السلام قال : لما قتل الحسين عليه السلام ضجت الملائكة بالبكاء والنحيب وقالوا : إلهنا وسيدنا تغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك. فأوحى الله إليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقمن منهم ولو بعد حين ، ثم كشف الله عن الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام فسرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي . فقال الله : بذلك القائم أنتقم منهم .

وقال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال : حدثنا فرات ابن ابراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثنا الحسن بن الحسين بن محمد قال: حدثنا ابراهيم بن الفضل بن جعفر بن علي بن ابراهيم بن سليمان بن عبد الله بن العباس قال : حدثنا الحسن بن علي الزعفراني البصري قال : حدثنا سهل بن بشار قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الطائفي قال: حدثنا محمد بن عبدالله مولى بني هاشم عن محمد بن اسحاق عن الواقدي عن الهذيل عن مكحول عن طاووس عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : لما خلق الله عز وجل آدم ونفخ

فيـــه من روحه وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته وزوجه حواء امته ، فرفع طرفه نحو العرش فإذا هو بخمسة سطور مكتوبات . قال آدم : يا رب ما هؤلاء؟ فقال الله عز وجل : هؤلاء الذين إذا شفعوا إليّ في خلقي شفعتهم . قال آدم : يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم ؟ فقال : أما الأول فأنا المحمود وهـذا محمد ، وأما الثاني فأنا العالي وهذا علي ، وأما الثالث فأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأما الرابع فأنا المحسن وهذا حسن ، وأما الخامس فأنا ذو الإحسان وهذا الحسين كل يحمد الله عز وجل. ورواه في معاني الأخبار بهذا الاسناد عن طاووس عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله – وذكر مثله سواء .

وقال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قـــال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما أراد الله أن يخلق الخلق خلقهم ونثرهم بـين يديه فقال لهم : من ربكم ؟ فأول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والائمة من ولده (ع) فقالوا : أنت ربنا ، فحملهم العلم والدين ، ثم قـال للملائكة : هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون .

ثم قال لبني آدم : أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة والولاية . فقالوا : نعم ربنا أقررنا . فقال الله للملائكة : أشهدوا ، قالوا : شهدنا على أن لا يقولوا غداً انا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنمـــا أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ، يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق .

وقال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال : لفاطمة (ع) وقفة على باب جهنم ، فـإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر ، فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار ، فتقرأ بين عينيه محباً ، فتقول: إلهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني

وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد . فيقول الله : صدقت يا فاطمة إني سميتك فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النـار ووعدك الحق النار ووعدي الحق وأنا لا أخلف الميعاد، وإنما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك فيه فيتبين لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي ، فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذي بيده وادخليه الجنة .

وقـــال : حدثنا أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن حبيب السجستاني عن الباقر عليه السلام ان الله أنزل على رسوله صلى الله عليه وآله رمانتين فتناولهما ، فأوحى الله إليـه : يا محمد انهما من قطف الجنة فلا يأكل منهما إلا أنت ووصيك علي بن أبي طالب – الحديث .

وقال : حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادي قال : حدثنا يوسف بن محمد ابن زياد وعلي بن محمد بن يسار عن أبويهما عـــن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حديث طويل: ثم نادى ربنا يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي ، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني وأعطيتكم من قبل أن تسألوني ، من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله صادق في أقواله محق في أفعاله وان علي بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده وليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد ، فإن أولياءه المصطفين المطهرين المنبئين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخلته جنتي ، وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر ، فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله قـــال : وما كنت بجانب الطور إذ نادينا امتك بهـــذه الكرامة ، ورواه في عيون الأخبار بهذا السند مثله .

وفي كتاب من لا يحضره الفقيه بهـذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمـــا بعث الله موسى عليه السلام فاصطفاه نجياً وفلق له البحر ونجى بني إسرائيل

وأعطاه التوراة والألواح ، رأى من الله تعالى فقال : يا رب لقــد أكرمتني بكرامة لم تكرم بهـــا أحداً قبلي . فقال الله : يا موسى أما علمت ان محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي . فقال موسى : يا رب فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الانبياء أكرم من آلي ؟ قال الله تعالى : يا موسى أما علمت ان فضل آل محمد على آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين . فقال : يا رب فإن كان آل محمد كذلك فهـل في أمم الانبياء أفضل عندك من أمتي ظلّلت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المنّ والسلوى وفلقت لهم البحر . فقال الله تعالى : يا موسى أما علمت ان فضل امــة محمد على جميع الامم كفضلي على جميع خلقي . فقال موسى يا رب ليتني أراهم . فقال الله : يا موسى انك لن تراهم فليس هــذا أوان ظهورهم ، ولكن سوف تراهم في الجنان جنة عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتنعمون وفي خيراتهــا يتبجبجون ، أفتحب أن أسمعك كلامهم ؟ قال : نعم يا إلهي . فأوحى الله إليه قم بـين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بـــين يدي الملك الجليل ، ففعل ذلك موسى عليه السلام ، فنادى ربنا تعالى يا امة محمــد . فنادوه كلهم وهم في أصلاب آبائهم : لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك . قال : فجعل الله تلك الإجابة شعاراً للحج . ورواه في كتاب العلل بهذا السند أيضاً ، وزاد فيه الحديث المتقدم عليه .

وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة قــال : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن احمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه عن مفضل بن صالح عن جابر عن الباقر عليه السلام قــال : يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم ، فطوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان ، ان أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري تعالى فيقول : عبادي وامائي آمنتم بسري وصدقتم بغيبي فابشروا بحسن الثواب مني ، أنتم عبادي وامائي حقاً منكم أتقبل وعنكم أعفو ولكم أغفر وبـــكم أسقي عبادي الغيث وادفع عنهم البلاء ، لولاكم لأنزلت عليهم عذابي .

وفي كتاب ثواب الأعمال قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق عن يحيى بن أبي العلاء عن جابر عن الباقر عليه السلام قال : ان عبداً مكث في النار سبعين خريفاً — والخريف سبعون سنة — ثم سأل الله بحق محمد وأهل بيته لما رحمتني، فأوحى الله إلى جبرائيل ان أهبط إلى عبدي فأخرجه . قال : يا رب كيف لي بالهبوط في النار ؟ قال : إني أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً . قال : يا رب فما علمي بموضعه ؟ قال : انه في جب في سجين. قال : فهبط جبرائيل في النار على الرجل فأخرجه ، فقال الله تعالى : يا عبدي كم لبثت تناديني في النار . قال : ما أحصي يا رب . فقال الله : أما وعزتي وجلالي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار ولكني حتمت على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته إلا غفرت له ما كان بيني وبينه ، وقد غفرت لك اليوم .

وفي كتاب المجالس عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن معروف ببقية السند مثله .

وفي ثواب الأعمال أيضاً قال : حدثني أبي قال : حدثني الحسن بن علي العاقولي عن أحمد بن هارون القطان القصري عن محمد بن عبد الملك القطان عن زياد القندي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن الحسين عليه السلام قال : لما بعث الله موسى عليه السلام كلمه على طور سيناء ، ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة فخلق من نور وجهه العقيق ، ثم قال الله : آليت على نفسي أن لا اعذب كف لابس إذا تولى علياً بالنار .

وفي كتاب عيون الأخبار قال : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار في شعبان سنة ٣٥٢ قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لما أمر الله

ابراهيم أن يذبح مكان ابنه اسماعيل الكبش تمنى أن يكون ذبح ابنه اسماعيل بيده ولم يؤمر بذبح الكبش ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى الله إليه فهو أحب إليك أم نفسك ؟ قال : بل هو أحب إليّ من نفسي . قال : فولده أحب إليك أم ولدك ؟ قال : بل ولده . قال : فذبحه على يدك أوجع لقلبك أم ذبح ولده على يد أعدائه ؟ قال : بل ذبح ولده على أيدي أعدائه ظلماً أوجع لقلبي . قال : يا ابراهيم فإن طائفة تزعم انهم من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش ، ويستوجبون بذلك سخطي ، فجزع ابراهيم لذلك وتوجع قلبه وأقبل يبكي ، فأوحى الله إليه : يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله ، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب .

وقال : حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم الشاذاني قال : حدثنا أحمد بن ادريس قال : حدثنا ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : هبط عليّ جبرائيل فقال : يا محمد ان الله تعالى يقول: لو لم أخلق علياً ما كان لفاطمة كفو من ولد آدم ومن ذريته ، وفي نسخة آدم ومن دونه .

وقال : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلام قال: ان آدم لما أكرم الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة ، قال في نفسه : هل خلق الله بشراً هو أفضل مني ؟ فناداه الله : ارفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق عرشي ، فرفع رأسه آدم فنظر إلى ساق العرش فإذا عليه مكتوب : « لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » . فقال آدم : يا رب من هؤلاء ؟ فقال الله: هؤلاء من ذريتك

وهم خير منك ومن جميع خلقي ، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الأرض،فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك من جواري ـ الحديث .

ورواه في كتاب معاني الأخبار عن عبدالواحد بن محمد بن عبدوس عن علي ابن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلام مثله سواء .

وقال : حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال : حدثني أبو جعفر محمد ابن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال : حدثني أبو الحسن الرضا عليه السلام قال : حدثني أبي موسى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن الله تعالى قال : من عادى أوليائي فقد بارزني بالمحاربة ، ومن حارب أهل بيت نبيي فقد حل عليه عذابي ومن تولى غيرهم فقد حل عليه غضبي ، ومن أعز غيرهم فقد آذاني ، ومن آذاني فله النار .

وقال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال : حدثني أحمد بن الفضل قال : حدثني بكر بن محمد القصري قال : حدثني ابو محمد الحسين بن علي بن موسى بن جعفر قال : حدثني أبي علي بن موسى قال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين ابن علي قال : حدثني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ليلة اسرى بي رأيت في بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به كلعب علي بن أبي طالب بذي الفقار ، وان الملائكة إذا اشتاقوا إلى علي بن أبي طالب نظروا إلى ذلك الملك، فقلت : يا رب هذا أخي علي بن أبي طالب وابن عمي، فقال الله : يا محمد هذا ملك خلقته على صورة علي يعبدني في بطنان عرشي تكتب حسناته وتسبيحه وتقديسه لعلي بن أبي طالب إلى يوم القيامة .

وفي كتاب معاني الأخبار قال: حدثنا احمد بن محمد بن الهيثم العجلي قال: حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، وجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم، فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم، فقال الله تعالى للسماوات والأرض والجبال هؤلاء احبائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريتي، ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منهم لهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذاباً لا أعذبه احداً من العالمين وجعلته مع المشركين في اسفل درك من ناري، ومن أقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناني وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي وأبحتهم كرامتي وأحللتهم جواري وشفعتهم في المذنبين من عبادي وامائي، فولايتهم امانة عند خلقي، فأيكم يحملها بأثقالها ويدعها لنفسه دون خيرتي،فأبت السماوات والأرض والجبال ان يحملنها واشفقن من ادعاء منزلتها، فلما اسكن الله آدم وزوجته الجنة قال لهما: كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة – يعني شجرة الحنطة – فتكونا من الظالمين فنظرا إلى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم فوجداها اشرف منازل اهل الجنة فقالا: يا ربنا لمن هذه المنزلة؟ فقال الله تعالى: ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي، فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله. فقالا: يا ربنا ما اكرم اهل هذه المنزلة عليك وما احبهم إليك وما اشرفهم لديك؟ فقال الله تعالى: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي وامنائي على سري، إياكما ان تنظرا إليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني، فتكونا من الظالمين. قالا: ومن الظالمون؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق. قالا: ربنا فأرنا منزلة ظالميهم

في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك ، فأمر الله تعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب ، وقال عز وجل : مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها ، كلما أرادوا أن يخرجوا منها اعيدوا فيها ، وكلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليذوقوا العذاب .

يا آدم ويا حواء لا تنظرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد فأهبطكما عن جواري وأحل بكما هواني – الحديث ، وفيه ذكر توبة آدم وحواء وتوسلهما بأسماء الأئمة عليهم السلام .

وروى أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج بالاسناد السابق في باب ابراهيم عليه السلام عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرج من المدينة وكان خلف علياً عليه السلام عليها قال : ان جبرائيل أتاني فقال لي : يا محمد ان العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول : يا محمد أما ان تخرج أنت ويقيم علي أو تقيم أنت ويخرج علي لا بدّ من ذلك ، فإن علياً قد ندبته لإحدى اثنتين لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعني فيهما أو عظيم ثوابه غيري – وذكر الحديث إلى أن قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان آدم لما عصى الله بأكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين ، وذلك ان الله تعالى قال له: يا آدم عصاني قبلك إبليس وتكبر عليك فهلك، ولو تواضع لك بأمري وعظم عز جلالي لأفلح كل الفلاح كما أفلحت ، وأنت عصيتني بأكل الشجرة فتواضع لمحمد وآل محمد تفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فارعني بمحمد وآله الطيبين لذلك ، فدعاه بهم فأفلح كل الفلاح .

وروى أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي (ره) في مجالسه عن أبيه عن المفيد قال : حدثني أبو نصر محمد بن الحسين المقرىء قال : حدثنا أبو عبدالله الحسين بن علي المرزباني قال : حدثنا محمد بن جعفر الحنفي قال: حدثنا يحيى بن هاشم السمسار قال : حدثنا عمرو بن شمر قال : حدثنا حماد عن أبي الزبير عن

جابر بن عبدالله بن حزام قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله من وصيك ؟ فأمسك عني عشراً لا يجيبني ثم قال : يا جابر ألا أخبرك عما سألتني قلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد سكت عني حتى ظننت انك وجدت علي . فقال : ما وجدت عليك يا جابر ، ولكن أنتظر مــا يأتيني من السماء ، فأتاني جبرائيل فقـال : يا محمد ان الله يقول : ان علي بن أبي طالب وصيك وخليفتك على أهلك وأمتك ، وهو صاحب لوائك يقدمك إلى الجنة – الحديث .

وعن أبيه عن المفيد عن محمـد بن علي بن الحسين بن بابويه عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح وصفوان بن يحيى عن أبان بن عثمان عن الصادق عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش أين خليفة الله ؟ فيقوم داود عليه السلام فيقال له: لسنا إياك أردنا وإن كنت لله خليفة. ثم ينادي مناد أين خليفة الله ؟ فيقوم علي بن أبي طالب فيأتي النداء من قبل الله : يا معشر الخلائق هـذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجته على عبـاده ، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنات . قال : فيؤمر الناس الذين تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة . ثم يأتي النداء من عند الله ألا من ائتم بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به – الحديث .

وعن أبيه عن المفيد قال : أخبرني المظفر بن محمد البلخي قال: حدثنا محمد ابن حمزة قال : حدثنا عيسى قـال : حدثنا مخول بن ابراهيم قال : حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن محمد بن عبد الله عن عمر بن علي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله عهد إليّ عهداً فقلت : يا رب بينه لي . فقال : استمع . قلت : قد سمعت . قال : ان علياً راية الهدى بعدك ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمها الله المتقين، فمن أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، فبشره بذلك .

وعن أبيه قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون بن الصلت قال : أخبرنا ابن عقدة قال : أخبرنا محمد بن هارون الهاشمي قراءة عليه قال : أخبرنا محمد ابن مالك بن الأثرد النخعي قال : حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان قال : حدثنا غالب الجهني عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اسرى بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي قال : يا محمد . قلت : لبيك ربي وسعديك . قال : قد بلوت خلقي فأيهم أطوع لك ؟ قال : قلت رب علياً . قال : صدقت يا محمد ، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قال : قلت رب أختر لي فإن خيرتك خيرتي . قال : قد اخترت لك خيرتك علياً فاتخذه لنفسك خليفة ووصياً ، ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً لم يقلها أحد قبله ولا أحد بعده . يا محمد علي بن أبي طالب راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني ، فبشره بذلك يا محمد. فقال النبي صلى الله عليه وآله : رب قد بشرته . فقال : أنا عبدالله وفي قبضته أن يعذبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً وأن يتم لي ما وعدني فالله أولى بي . فقال : اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك . فقال الله : قد فعلت ذلك به غير أني مختصه بشيء من البلاء لم اختص بـه أحداً من أوليائي . قال : قلت يا رب أخي وصاحبي. قال : قد سبق في علمي انه مبتلى ومبتلى به ، ولولا علي لم يعرف ولاء أوليائي ولا أولياء رسلي .

قال محمد بن مالك : فلقيت نصر بن مزاحم المنقري فحدثني عن غالب الجهني عن الباقر عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثم ذكر مثله.

قال محمد بن مالك : ولقيت علي بن موسى بن جعفر عليه السلام فذكرت له الحديث فقال : حدثني أبي موسى بن جعفر قال : حدثني أبي جعفر بن محمد قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال :

حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي أمير المؤمنين قال: قال رسول الله ﷺ وذكر الحديث بطوله .

وعن والده قال : أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال : حدثني الجمابي قال : حدثنا ابو عثمان سعيد بن عبدالله بن عمر الأنباري قال : حدثنا خلف بن درست قال : حدثنا القاسم بن هارون قال : حدثنا سهل بن سفيان عن همام عن قتادة عن انس قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء ثم دنوت من ربي قال: يا محمد من تحب من الخلق ؟ قلت: يا رب علياً. قال : التفت يا محمد ، فالتفت عن يساري فإذا علي بن أبي طالب .

أقول : يعني انه رآه في الأرض ، فإن الله كشف الغطاء بينهما حتى تحادثا كما ورد في غيره من الأحاديث ، والاستفهام هنا غير جار على حقيقته، بل لا يصدر من الله استفهام حقيقي كما قد تقرر ، وهذا نظير قوله تعالى : « وما تلك بيمينك يا موسى » .

وعن والده قال : أخبرنا الحفار قال : أخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن الحلواني قال: حدثنا محمد بن اسحاق المقرىء قال : حدثنا علي بن حماد الخشاب قال : حدثنا علي بن يحيى المديني قال : حدثنا وكيع بن الجراح قال : حدثنا سليمان بن مهران قال: حدثنا جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ رأيت على باب الجنة مكتوباً: «لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله على باغضهم لعنة الله » .

أقول : هذا يترجح كونه حديثاً قدسياً كما لا يخفى .

وعن والده قال : أخبرنا الحفار قال : حدثنا اسماعيل الدعبلي قال : حدثني أبي واسحاق بن ابراهيم الديري قالا : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا أبي عن ضياء مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله

ﷺ : أنا دعوة أبي ابراهيم. قلنا : وكيف صرت دعوة أبيك ابراهيم ؟ قال: أوحى الله إلى ابراهيم إني جاعلك للناس إماماً ، فاستخف ابراهيم الفرح فقال : يا رب ومن ذريتي أئمة مثلي ؟ فأوحى الله إلى ابراهيم إني لا أعطيك عهداً لا أفي لك به . قال : يا رب وما العهد الذي لا تفي لي به ؟ قال : لا أعطيك لظالم من ذريتك . قال : يا رب من الظالمين من ذريتي ؟ قال : من سجد لصنم من دوني لا أجعله إماماً أبداً ولا يصح أن يكون إماماً . فقال ابراهيم : واجنبني وبني ان نعبد الأصنام رب انهن أضللن كثيراً من الناس ، قال النبي ﷺ : فانتهت الدعوة إليّ وإلى أخي علي لم يسجد أحد منا لصنم قط فاتخذني الله نبياً وعلياً وصياً .

وعن والده قال : أخبرنا الحسين بن عبيدالله قال : أخبرنا ابو محمد هارون ابن موسى التلعكبري قال : حدثنا ابو علي محمد بن همام قال : حدثنا الحسين ابن أحمد المالكي قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين قال : حدثنا أبو أيوب يحيى بن زكريا قال : حدثنا داود بن كثير بن أبي خالد الرقي قال: حدثنا أبو عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله : لولا إني أستحي من عبدي المؤمن ما تركت عليه خرقة يتوارى بها ، وإذا أكملت له الإيمان ابتليته بضعف في قوته وقلة في رزقه ، فإن هو حرج اعدت عليه ، فإن صبر باهيت به ملائكتي ، ألا وقد جعلت علياً علماً فمن تبعه كان هادياً ومن تركه كان ضالاً ، لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق .

وعن أبيه عن المفيد عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي بن عبد الله بن ابراهيم عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده (ع) قال : قال رسول الله ﷺ لما اسرى بي إلى السماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى نوديت : يا محمد استوص بعلي خيراً ، فإنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة .

وعن والده عن أبي محمد الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اسرى بي إلى السماء كنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى ، فأوحى إليّ ربي ما أوحى ثم قال : يا محمد اقرأ على علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، فما سميت بهذا أحداً قبله ولا أسمّي به أحداً بعده .

وعن والده قال : حدثنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال : حدثنا عبدالله بن محمد بن عيسى الواسطي قال : حدثنا محمد بن علي بن معمر الكوفي بواسط قال : حدثنا أحمد بن المعافا بقصر صبيح قال : حدثنا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله تعالى قال : ولاية علي بن أبي طالب حصني من دخله أمن ناري .

وعن والده عن المفيد عن جعفر بن قولويه عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جده (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قبض الله نبياً حتى أمره أن يوصي إلى أفضل عشيرته ، وان الله أمرني أن أوصي فقلت : يا رب إلى من ؟ قال : أوص يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب ، فإني قد أثبته في الكتب السالفة وكتبت فيها انه وصيك ، وعلى ذلك أخذت مواثيق أنبيائي ورسلي ، أخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن أبي طالب بالولاية .

وعن أبيه عن المفيد عن جعفر بن قولويه عن الكليني عن الحسين بن محمد ابن عامر عن معلى بن محمد البصري عن محمد بن جمهور القمي قال : حدثنا ابو علي الحسن بن محبوب قال : سمعت أبا محمد الوابشي رواه عن أبي الورد قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : إذا كان يوم القيامة وذكر الحديث

إلى أن قال : فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عن الحوض من محبينا أهل البيت بكى ، فيقول الله تعالى : مـا يبكيك يا محمد ؟ فيقول : كيف لا أبكي لأناس من شيعة أخي علي بن أبي طالب أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار . فيقول الله تعالى له : يا محمد قد وهبتهم لك وصفحت لك عن ذنوبهم وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك وأوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك فيهم وأكرمتك بذلك .

وعن أبيه عن المفيد عن احمد بن محمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له : بولايتي أكمل الله لهـذه الامة دينهم وأتم عليهم النعم ورضى اسلامهم ، إذ يقول يوم الولاية يا محمـد أخبرهم إني أكملت لهم اليوم دينهم وأتممت عليهم النعم ورضيت اسلامهم .

وعن أبيه عن المفيد عن جعفر بن قولويه عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن العباس بن عامر القصباني عن ابان بن عثمان الأحمر عن بريد العجلي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لمـا توفيت خديجة جعلت فاطمة تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وتقول : أين أمي ؟ فنزل جبرائيل فقال له : ربك يأمرك أن تقرأ فاطمة السلام وتقول لها : ان امها في بيت من قصب كعابه من ذهب وعمده من ياقوت أحمر بـين آسية ومريم بنت عمران . فقالت فاطمة : الله السلام ومنه السلام وإليه السلام .

وعن أبيه عن المفيد عن احمد بن محمد بن الوليد عن أبيه عن سعد قـال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن العرزمي قال : حدثنا المعلى بن هلال عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى كلمه ليلة الأسرى فقال : يا محمد إني جعلت علياً وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فاعلمه فها هو يسمع كلامك ، فأعلمته وأنا بين يدي ربي – وذكر الحديث إلى ان قال : ثم

قال الله : يا محمد انظر تحتك ، فنظرت فإذا أبواب السماء قد فتحت ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إليّ فكلمني و كلمته .

وعن أبيه عن المفيد قال : أخبرني أبو بكر محمد بن علي الجعابي قال: حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن كنانة قال : حدثنا احمد بن عيسى بن الحسن الجرمي قال : حدثنا نصر بن حماد قال : حدثنا عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه‌السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : ان جبرائيل نزل عليّ فقال : ان الله يأمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب خطيباً في أصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك ، ويأمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكره والله يوحي إليك : يا محمد ان من خالفك في أمره فله النار ومن أطاعك فله الجنة .

فأمر النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله منادياً فنادى الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس حتى علا المنبر فقال : — وذكر كلاماً طويلاً في شأن علي عليه‌السلام من جملته — إني مبلغكم عن الله تعالى في أمر رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو الذي انتجبه الله من هذه الامة واصطفاه ، وفضلني بالرسالة وفضله بالتبليغ عني ، وخصه بالوصية وغفر لشيعته ، وانه تعالى يقول : من عاداه عاداني ومن والاه والاني ومن ناصبه ناصبني ومن خالفه خالفني ومن عصاه عصاني ومن أبغضه أبغضني ومن آذاه آذاني ومن أحبه أحبني ومن أرداه أرداني ومن كاده كادني ومن نصره نصرني — وذكر الحديث إلى أن قال : فنزل جبرائيل وقال : يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول: جزاك الله عن تبليغك خيراً ، فقد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك وأرضيت المؤمنين وأرغمت الكافرين يا محمد ان ابن عمك مبتلا ومبتلا به . يا محمد قل في كل أوقاتك الحمد لله وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

وعن أبيه قال : أخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد الحفار قال : حدثنا ابو القاسم اسماعيل بن علي الدعبلي قال : حدثنا أبي ابو الحسن علي بن علي بن

دعبل بن رزين بن عثمان بن بديل بن ورقا اخو دعبل بن علي الخزاعي قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة ١٧٨ عن آبائه عن علي بن الحسين عليه السلام قال : حدثتني أسماء بنت عميس الخثعمية قالت : لما ولد الحسن هبط جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك : يا محمد علي منك بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدك ، فسم ابنك باسم ابن هارون . قال : وما اسمه يا جبرائيل ؟ قال : شبر . قال : وما شبر ؟ قال : الحسن ، فسماه الحسن — الحديث .

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى: من آمن بي وبنبيي وتولى علياً أدخلته الجنة على ما كان من عمل .

وبهذا الاسناد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : من آمن بي وبنبيي وبوليي أدخلته الجنة على ما كان من عمله .

وروى ابن فهد في عدة الداعي عن سلمان الفارسي قال : سمعت محمداً صلى الله عليه وآله يقول : ان الله تعالى يقول : يا عبادي أوليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم ، ألا فاعلموا ان أكرم الخلق علي وأفضلهم لدي محمد وأخوه علي ومن بعده الأئمة الذين هم الوسائل إلى الله ، ألا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهمته داهية يريد كشف ضرها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون له بأحب الخلق إليه .

وروى الشهيد الثاني في كتاب منية المريد من تفسير العسكري عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام أوحى الله إلى موسى عليه السلام حببني إلي خلقي وحبب خلقي إليّ . قال : يا رب كيف افعل ؟ قال : ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني فلأن ترد آبقاً عن بابي او ضالاً عن فنائي خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها . قال موسى : ومن هذا العبد الآبق منك . قال : العاصي المتمرّد .

قال : فمن الضال عن فنائك ؟ قال : الجاهل بإمام زمانه يعرفه الغائب عنه بعد ما عرفه والجاهل بشريعة دينه يعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل بـه إلى رضوانه .

وروى الشيخ العارف الحافظ رجب البرسي في كتابه الموسوم بمشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام قال: في الحديث القدسي يقول الله: ولاية علي حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي .

وقال : ان الله تعالى قـــال لموسى ليلة الخطاب : يابن عمران إني لا أقبل الصلاة إلا لمن تواضع لعظمتي وألزم قلبه خوفي ومحبتي وقطع نهـــاره بذكري وعرف حق اوليائي الذين لأجلهم خلقت سماواتي وأرضي وجنتي وناري محمداً وعترته ، فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل حلماً وعند الظلمة نوراً وأعطيته قبل السؤال وأجبته قبل الدعاء .

قال : وروى وهب بن منبه قال : ان موسى ليلة الخطاب وجد كل شجرة ومدرة في الطور ناطقة بذكر محمد ونقبائه ، فقال : رب إني لم أرَ شيئاً ممـا خلقت إلا وهو ناطق بذكر محمد ونقبائه ، فقال الله : يابن عمران إني خلقتهم قبل الأنوار وجعلتهم خزانة الأسرار يشاهدون انوار ملكوتي وجعلتهم خزانة حكمتي ومعدن رحمتي ولسان سري وكلمتي ، خلقت الدنيا لأجلهم والآخرة . فقال موسى: رب فاجعلني من امة محمد . فقال: يابن عمران إذا عرفت فضل محمد وأوصيائه وعرفت حقهم وآمنت بهم فأنت من امته .

قـال : وان الله يقول : عبادي من كانت له إليكم حاجة فسألكم بمن تحبون أجبتم دعـاءه ، ألا فاعلموا ان احب عبادي إليّ واكرمهم لديّ محمد وعلي حبيبي ووليي ، فمن كانت له إليّ حاجة فليتوسل إليّ بهـم فإني لا أرد سؤال سائل سألني بهما وبالطيبين من عترتهما فمن سألني بهم فإنيلا أرد دعاءه، وكيف أرد دعاء من سألني بحبيبي وصفوتي ووليي وحجتي وروحي ونوري وآيتي وبابي

ورحمتي ووجهي ونعمتي ألا وإني خلقتهم من نور عظمتي وجعلتهم أهل كرامتي وولايتي ، فمن سألني بهـم عارفاً بحقهم ومقامهم وجبت له مني الإجابة وكان ذلك حقاً عليّ .

ومن ذلك ما رواه وهب بن منبه عن ابن عباس قال:قال رسول الله ﷺ : لمـا عرج بي إلى السماء ناداني ربي يا محمد إني أقسمت بي وأنا الله الذي لا إله إلا أنا ان ادخل الجنة جميع أمتك إلا من أبى . فقلت : رب ومن يأبى دخول الجنة ؟ فقال : إني اخترتك نبياً واخترت علياً ولياً ، فمن أبى عن ولايته فقـد أبى دخول الجنة لأن الجنة لا يدخلها إلا محبه وهي محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت وعلي وفاطمة وعترته وشيعتهم ، فسجدت لله شكراً .

ثم قال لي : يا محمد ان علياً هو الخليفة بعدك ، وان قوماً من أُمتك يخالفونه، وان الجنة محرمة على من خالفه وعاداه ، فبشر علياً ان له هذه الكرامة مني ، وإني سأخرج من صلبه أحد عشر نقيباً منهم سيد يصلي خلفه المسيح بن مريم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

قلت : رب متى يكون ذلك؟ قال : إذا رفع العلم وكثر الجهل، وكثر القراء وقلّ العلماء، وقلّ الفقهاء وكثر الشعراء ، وكثر الجور والفساد، والتقى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وصارت الأمنة خونـة وأعوانهم ظلمة ، فهناك أظهر خسفاً بالمشرق وخسفاً بالمغرب ، ثم يظهر الدجال بالمشرق . ثم أخبرني ربي بمـا كان وما يكون من الفتن وبني العباس ، ثم أمرني ربي ان اوصل ذلك كله إلى علي فأوصلته إليه عن أمر الله .

قال : وعن رسول الله ﷺ انـه قال لعلي عليه السلام : يا علي بشرني جبرائيل عن رب العالمين فقال : يا محمد بشر أخاك علياً بأني لا أعذب من تولاه ولا أرحم من عاداه .

قال : ومن دونك ما رواه محمد بن يعقوب الهاشمي عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله تعالى انه قال : أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق بقدرتي واخترت منهم أنبياء ، واصطفيت من الكل محمداً وجعلته حبيباً وصفياً ورضياً وبعثته إلى خلقي ، واصطفيت له علياً وأيدته به وجعلته أميني وأميري وخليفتي على خلقي ووليي على عبادي يبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي ، وجعلته العلم الهادي عن الضلالة ، وبابي الذي منه أوتى ، وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري ، وحصني الذي من لجأ إليه حصنه من مكروه الدنيا والآخرة ، ووجهي الذي من توجه إليه لم أصرف عنه وجهي وحجتي على أهل سماواتي وأرضي وعلى جميع من بينهن من خلقي ، فلا أقبل عمل عامل إلا بالإقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي ويدي المبسوطة في عبادي ، بعزتي حلفت وبجلالي أقسمت انه لا يتولى علياً عبد من عبادي إلا زحزحته عن ناري وأدخلته جنتي ، ولا يعدل عن ولايته إلا من أبغضته وأدخلته ناري .

وعن ابن عباس في حديث ان امير المؤمنين عليه السلام شرب ماء فسجد النبي صلى الله عليه وآله فقيل له : لِم سجدت يا رسول الله ؟ فقال : لما شرب علي ناداه الله تعالى هنيئاً مريئاً يا وليي وحجتي على خلقي وأميني على عبادي .

أقول : أكثر الناس ينكرون هذا الحديث ويقولون كيف يقول الله لعلي هنيئاً مريئاً ؟ والجواب : قد قال الله لجميع عباده المؤمنين هنيئاً مريئاً في قوله : « كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون » . وفي قوله : « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » ، فكيف يجوز أن يقال ذلك لآحاد المؤمنين ولا يجوز أن يقال مثله لأمير المؤمنين . هذا ملخص كلام الحافظ البرسي .

قال : وورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : ليلة اسرى بي إلى السماء وجدت اسم علي مقروناً باسمي في أربع مواضع : الأول وجدت على صخرة بيت المقدس

مكتوباً : « لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي محمد رسولي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته به » . فقلت : يا جبرائيل ومن وزيري ؟ فقال : علي بن أبي طالب . قال : ولما أتيت العرش وانتهيت إليه وجدت مكتوباً على قائمته : « لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته به ». فقلت : يا جبرائيل ومن وزيري ؟ فقال : علي بن أبي طالب . قال : ولما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها : « لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره علي ونصرته به». قال: ولما انتهيت إلى باب الجنة وجدت مكتوباً عليه: « لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره علي ونصرته به » . ألا وإنه قد سبق في علمي انه مبتلاً ومبتلاً به مع ما اني قد بجلته ونحلته أربعة أشياء لا يفصح عن عقدها .

قال : وعنه ﷺ قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل الله : يا أهل الموقف هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجته على عباده ، فمن تعلق بحبله في الدنيا فليتعلق به اليوم ، ألا من ائتم بإمام فليتبعه اليوم وليذهب إلى حيث يذهب .

قال : وروى ابن عباس من الحديث القدسي عن الرب العلي انه يقول : لولا علي ما خلقت جنتي .

قال : وروى ابن محبوب عن جابر عن أبي عبد الله ان رسول الله ﷺ قال لعلي : أنت الذي احتج الله بك على الخلائق . فقال : ألست بربكم ؟ قالوا : بلى ، قال : ومحمد نبيكم ؟ قالوا : بلى ، قال : وعلي إمامكم .

وروى الشيخ الأجل عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري في كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى قال : أخبرني الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن أبيه الحسن عن عمه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال : حدثنا احمد بن الحسن القطان قال :

حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم قال : حدثني هارون بن اسحاق الهمداني قال : حدثني عبيدة بن سليمان قال : حدثنا كامل بن العلا قال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن العباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ابن أبي طالب عليه السلام : يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي .. إلى أن قال : وما عرج بي ربي إلى السماء قط وكلمني ربي إلا قال : يا محمد اقرأ علياً مني السلام وعرّفه انه إمام أوليائي ونور أهل طاعتي، فهنيئاً لك هذه الكرامة يا علي .

وقال: حدثنا الفقيه أبو النجم محمد بن عبدالوهاب بن عيسى الرازي قراءة عليه في درب ابن زامهران بالري في صفر سنة ٥١٠ قال: حدثنا ابو سعيد محمد ابن احمد النيسابوري قال : أخبرنا أبو محمد عبد الملك بن محمد بن احمد بن يوسف بقراءتي عليه قال : حدثني أبي قال : حدثنا ابو يعقوب – يعني اسحاق ابن احمد بن عمران الخباز – قال : أخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن اسحاق قال : حدثنا عبيد بن موسى الروباني قال : حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال : حدثنا الحسين الأشقر عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس آدم فألهم ان قال : الحمد لله رب العالمين ، فأوحى الله إليه : يا آدم حمدتني وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد أن أخلقهما في آخر الدنيا ما خلقتك. قال : أي رب فمتى يكونان وما سميتهما ؟ فأوحى الله تعالى إليه ان ارفع رأسك ، فرفع رأسه فإذا تحت العرش مكتوب : « لا إله إلا الله محمد رسول الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة، أقسمت بعزتي ان ارحم من تولاه وأعذب من عاداه ».

وبالاسناد عن أبي سعيد محمد بن احمد النيسابوري قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن احمد بن الحسين بقراءتي عليه قال : حدثنا أبو علي الحسن بن محمد ابن الحسن الأهوازي قال: حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن سهل الفارسي قال : حدثنا ابو زرعة احمد بن محمد بن موسى الفارسي قال : حدثنا ابو

الحسن احمد بن يعقوب البلخي قال : حدثنا محمد بن جرير قال : حدثنا الهيثم بن الحسين عن محمد بن عمر عن محمد بن هارون بن عمارة عن أبيه عن انس قال : خرجت مع رسول الله ﷺ نتماشى حتى انتهينا إلى بقيع الفرقد ، فإذا نحن بسدرة عادية لا نبات عليها ، فجلس رسول الله ﷺ تحتها فأورقت الشجرة وأثمرت ، فقال : يا انس ادع لي علياً ، فدعوته له فجاء حتى جلس مع رسول الله ﷺ فرأيتهما يتحدثان ويضحكان ، ورأيت وجه علي قد استنار ، فإذا أنا بجام من ذهب مرصع بالياقوت والجواهر وللجام أربعة أركان على أول ركن منها مكتوب : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وعلى الركن الثاني : « لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب ولي الله وسيفه على الناكثين والقاسطين والمارقين » وعلى الركن الثالث : « لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي بن أبي طالب » وعلى الركن الرابع : « نجا المعتقدون لدين الله الموالون لأهل بيت رسول الله » ، وإذا في الجام رطب وعنب ولم يكن أوان الرطب ولا أوان العنب ، فجعل رسول الله يأكل ويطعم علياً حتى إذا شبعا ارتفع الجام — الحديث .

وبالاسناد عن أبي سعيد محمد بن احمد النيسابوري قال : أخبرنا أبو علي احمد ابن الحسين الحافظ بقراءتي عليه قال : حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد قراءة عليه قال : حدثني محمد بن الحسن بن الوليد قال : حدثني محمد بن الحسن الصفار قال : حدثني احمد بن محمد قال : حدثني أبي قال : حدثني علي بن المغيرة ومحمد بن يحيى الخثعمي قالا : حدثنا محمد بن بهلول العبدي عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله ﷺ : لما اسرى بي إلى السماء وانتهى بي إلى حجب النور كلمني ربي فقال لي : يا محمد بلغ علي بن أبي طالب مني السلام واعلمه انه حجتي بعدك على خلقي ، به اسقي العباد الغيث ، وبه أدفع عنهم السوء ، وبه احتج عليهم يوم يلقوني ، فإياه فليطيعوا ولأمره فليأتمروا وعن نهيه فلينتهوا ، اجعلهم عندي في مقعد صدق وأبيح لهم جناني ، والا يفعلوا أسكنهم ناري مع الأشقياء من أعدائي ثم لا أبالي .

وبالاسناد عن أبي سعيد محمد بن احمد النيسابوري قال : حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن الحسن الخطيب الدينوري بقراءتي عليه ، حدثني ابو الحسن علي بن احمد بن محمد البزاز بسامراء قال : حدثنا احمد بن عبد الله بن المزور الهاشمي الحلبي ، حدثنا علي بن عادل القطان بنصيبين ، حدثنا محمد بن تميم الواسطي ، حدثنا الجماني عن شريك عن سليمان الأعمش قال : حدثني أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يقول الله لي ولعلي بن أبي طالب : ادخلا الجنة من أحبكما وادخلا النار من أبغضكما ، وذلك قول الله عز وجل : « ألقيا في جهنم كل كفار عنيد » .

وقال : أخبرني جماعة منهم والدي أبو القاسم الفقيه وأبو اليقظان عمار بن ياسر وولده أبو القاسم سعد بن عمار عن الشيخ الزاهد ابراهيم بن نصر الجرجاني عن السيد الصالح محمد بن حمزة العلوي المرعشي الطبري وكتبته من كتابه بخطه قال : حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا حمزة بن اسماعيل حدثنا احمد بن الخليل ، حدثنا احمد بن عبد الحميد ، حدثنا شريك عن ليث ابن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر قدم عليه جعفر من الحبشة ومعه جارية فأهداها إلى علي عليه السلام فدخلت فاطمة فإذا رأس علي في حجر الجارية فلحقها من الغيرة ما يلحق المرأة على زوجها ، فمضت إلى النبي تشكو علياً فنزل جبرائيل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد الله يقرأ عليك السلام ويقول لك : هذه فاطمة أتتك تشكو علياً فلا تقبل منها ، فلما دخلت فاطمة قال لها النبي صلى الله عليه وآله : ارجعي إلى بعلك فقولي له رغم انفي لرضاك، فرجعت فقالت له ذلك، فقال: يا فاطمة شكوتيني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وا حياآه من رسول الله صلى الله عليه وآله ، أشهدك يا فاطمة ان هذه الجارية حرة لوجه الله في مرضاتك ، وكان مع علي عليه السلام خمسمائة درهم فقال: وهذه الخمسمائة درهم صدقة على فقراء المهاجرين والأنصار في مرضاتك .

قال : فنزل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله وقال : يا محمد الله يقرأ عليك السلام

ويقول لك : بشر علي بن أبي طالب إني قد وهبت له الجنة بحذافيرها بعتقه الجارية في مرضات فاطمة ، فإذا كان يوم القيامة يقف على باب الجنة فيدخل الجنة من يشاء برحمتي ويمنع منها من يشاء بغضبي ، وقد وهبت له النار بحذافيرها بصدقته الخمسمائة درهم على الفقراء في مرضات فاطمة ، فإذا كان يوم القيامة يقف على باب النار فيدخل النار من يشاء بغضبي ويمنع من يشاء منها برحمتي . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بخ بخ ومن مثلك يا علي وأنت قسيم الجنة والنار .

ورواه ابن بابويه في كتاب العلل عن أبيه عن سعد عن الحسن بن عرفة عن وكيع عن محمد بن اسرائيل عن أبي صالح عن أبي ذر قال : كنت أنا وجعفر ابن أبي طالب مهاجرين في بلاد الحبشة – ثم ذكر نحوه .

وعن أبي محمد الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمه عن أبيه عن عمه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه عن أبيه قال : حدثنا عبدالله بن الحسن المؤدب قال : حدثنا احمد بن علي الأصبهاني عن ابراهيم بن محمد الثقفي قال : حدثنا ابو رجاء قتيبة بن سعيد عن حماد بن زيد عن عبد الرحمن السراج عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام : إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي على نجيب من نور . . . إلى أن قال : فيأتي النداء من قبل الله أين خليفة محمد رسول الله ؟ فيقول علي : ها أنا ذا . قال : فينادي المنادي يا علي ادخل من أحبك الجنة ومن عاداك النار ، فأنت قسيم الجنة والنار .

وعن أبي علي الطوسي عن أبيه عن المفيد قال: أخبرنا المظفر بن محمد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن احمد بن أبي الثلج قال: حدثنا احمد بن محمد بن موسى الهاشمي قال : حدثنا محمد بن عبدالله الرازي عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي زكريا الموصلي عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام : أنت الذي احتج الله بك في ابتدائة الخلق حيث أقامهم أشباحاً فقال لهم : ألست بربكم ؟ قالوا : بلى، قال: ومحمد رسولي ؟ قالوا : بلى،

قال : وعلي أمير المؤمنين ، فأبى الخلق إلا نفر قليل وهم أصحاب اليمين .

وروى الشيخ الثقة الجليل محمد بن علي الخراز القمي في كتاب الكفاية في النصوص على عدد الأئمة عليهم السلام قال : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد قال : حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري في ربيع الأول سنة ٣٨١ قال : حدثني أبو علي محمد بن همام قال : حدثني عامر بن كثير البصري قال : حدثني الحسن بن محمد بن أبي شعيب الحراني قال : حدثني مسكين بن بكير أبو بسطام عن شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد عن انس بن مالك .

قال هارون : وحدثنا حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي قال: حدثني أبو النضر محمد بن مسعود العياشي عن يوسف بن سخت البصري قال : حدثنا منجاب بن الحرث قال : حدثنا محمد بن يسار عن محمد بن جعفر غيدر عن هشام بن زيد عن انس بن مالك ـ وذكر حديثاً من جملته ان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السماء ودعني جبرائيل ، فقلت : حبيبي جبرائيل أفي مثل هذا المقام تفارقني ؟ فقال : يا محمد إني لا أجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتي ، ثم زج بي في النور ما شاء الله، فأوحى الله إليّ : يا محمد إني أطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها وجعلتك نبياً ، ثم أطلعت ثانياً فاخترت منها علياً فجعلته وصيك ووارث علمك والإمام بعدك واخرج من اصلابكما الذرية الطاهرة والأئمة المعصومين خزان علمي ، فلولاكم لما خلقت الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار ، يا محمد تحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب . فنوديت : يا محمد ارفع رأسك ، فرفعت رأسي فإذا أنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة يتلألأ بينهم كأنه كوكب دري ، فقلت : يا رب من هؤلاء ومن هذا ؟ فنوديت : يا محمد هم الأئمة بعدك المطهرون من صلبك ، وهذا الحجة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويشفي صدور قوم مؤمنين .

وقال : حدثنا محمد بن عبدالله الشيباني قال : حدثنا رجاء بن يحيى العبرتائي الكاتب قال : حدثنا يعقوب بن اسحاق عن محمد بن بشار قال : حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن انس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لما عرج بي إلى السماء رأيت مكتوباً على ساق العرش : « لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به ورأيت اثنا عشر اسماً مكتوباً بالنور فيهم علي بن أبي طالب وسبطاي وبعدهما تسعة أسامي علياً علياً علياً ثلاث مرات ومحمد ومحمد مرتين وجعفر وموسى والحسن والحجة يتلألأ من بينهم » . فقلت : يا رب أسامي من هؤلاء؟ فناداني ربي تعالى : هم الأوصياء من ذريتك ، بهم اثيب وبهم اعاقب .

وقال: حدثنا أبو المفضل قال : حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال : حدثني اسحاق بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر قال : حدثني الأجلح الكندي عن أبي امامة أسعد بن زرارة قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء رأيت مكتوباً على ساق العرش بالنور : « لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به ثم بعده الحسن والحسين » ، ورأيت بعده علياً علياً علياً ورأيت محمداً ومحمداً وجعفراً وموسى والحسن والحجة اثنى عشر اسماً مكتوباً بالنور ، فقلت : يا رب أسامي من هؤلاء الذين قرنتهم بي؟ فنوديت: يا محمد هم الأئمة بعدك والأخيار من ذريتك.

وقال : حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال : حدثنا هارون بن موسى قال : حدثنا جعفر بن علي بن سهيل الدقاق قال : حدثنا علي بن حارث المروزي قال : حدثنا أيوب بن عاصم الهمداني قال: حدثنا حفص بن غياث عن زيد عن مكحول عن واثلة بن الأسقع قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لما عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ناداني ربي فقال : يا محمد . قلت : لبيك سيدي . قال : إني ما أرسلت نبياً فانقضت أيامه إلا قام بالأمر بعده وصيه ، فاجعل علي بن أبي طالب الإمام والوصي بعدك، فإني خلقتكما من نور واحد وخلقت الأئمة الراشدين

من أنواركما ، أتحب أن تراهم يا محمد ؟ قلت : نعم يا رب . قال : ارفع رأسك ، فرفعت رأسي فإذا بأنوار الأئمة بعدي اثنا عشر نوراً ، قلت : يا رب أنوار من هذه ؟ قال : أنوار الأئمة بعدك امناء معصومون . وقال : أخبرنا أبو المفضل محمد ابن عبدالله والمعافا بن زكريا والحسن بن علي الرازي قالوا : حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد قال: حدثني محمد بن أحمد بن عيسى بن ورطة الكوفي قال: حدثنا أحمد بن منيع عن يزيد بن هارون قال: حدثنا مشيختنا وعلماؤنا من عبد القيس - وذكر حديث وقعة الجمل بطوله يقول فيه - ونزل أبو أيوب الأنصاري في بعض دور الهاشميين ، فدخلنا عليه ثلاثين نفساً من شيوخ البصرة فسألناه أن يحدثنا ، فكان مما حدث ان قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب بالنور : « لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به» ، ورأيت أحد عشر اسماً مكتوباً بالنور على ساق العرش بعد علي الحسن والحسين علياً علياً علياً ومحمداً محمداً وجعفراً وموسى والحسن والحجة ،فقلت: إلهي وسيدي من هؤلاء الذين أكرمتهم وقرنت أساميهم باسمك؟ فنوديت : يا محمد هم الأوصياء بعدك والأئمة ، فطوبى لمحبهم والويل لمبغضهم .

وقال : حدثنا محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدثنا محمد بن عبدالله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن الصادق عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين قال : قال رسول الله ﷺ : حدثني جبرائيل عن رب العزة انه قال : من علم انه لا إله إلا أنا وحدي وان محمداً عبدي ورسولي وان علي بن أبي طالب خليفتي وان الأئمة من ولده حججي أدخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وأبحت له جواري وأوجبت له كل شيء وأتممت عليه نعمتي وجعلته في خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني أجبته وان سألني أعطيته وان سكت ابتدأته وان أساء رحمته وان فرّ مني دعوته وان رفع إليّ قبلته وان قرع بابي فتحته ، ومن لم يشهد ألا إله إلا أنا

وحـدي أو شهد بذلك ولم يشهد ان محمداً عبدي ورسولي أو شهد بذلك ، ولم يشهد ان علي بن أبي طالب خليفتي أو شهد بذلك ، ولم يشهد ان الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سألني حرمته ، وان ناداني لم أسمع نداءه ، وان دعاني لم استجب دعاءه ، وان رجاني خيبته ، وذلك جزاؤه مني وما أنا بظلام للعبيد .

قال : فقام جابر بن عبدالله فقال : يا رسول الله ومن الأئمـة من ولد علي بن أبي طالب؟ فقال: الحسن والحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر ابن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة بن الحسن بن علي – الحديث .

وقال : حدثنا محمد بن علي بن بابويه قـال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني قال : أخبرنا محمد بن همام قـال : أخبرنا محمد بن مابنداد قـال : حدثنا احمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اسري بي إلى السماء أوحى الله إليّ فقـال : يا محمد إني أطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك اسماً من اسمي ، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم أطلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي ،وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة ، فمن قبلهـا فهو عندي من المقربين .

يا محمد: لو انعبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي .

يا محمد : تحب أن تراهم ؟ قلت : نعم. فقال تعالى : ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي

وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والقائم في وسطهم كأنه كوكب دري . قلت : يا رب من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمة ، وهذا القائم الذي يحل حلالي ويحرم حرامي وبه أنتقم من أعدائي ، وهو راحة لأوليائي ، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين ، ورواه الصدوق في عيون الأخبار مثله .

وقال : حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال : حدثنا هارون بن موسى التلعكبري قال : حدثنا عيسى بن موسى الهاشمي بسامراء قال : حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن علي عن أبيه علي عليهما السلام قال : قلت يا رسول الله كم الأئمة بعدك ؟ قال : أنت يا علي ثم ابناك الحسن والحسين وبعد الحسين علي ابنه وبعد علي محمد ابنه وبعد محمد جعفر ابنه وبعد جعفر موسى ابنه وبعد موسى علي ابنه وبعد علي محمد ابنه وبعد محمد علي ابنه وبعد علي الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن ، وهكذا وجدت أساميهم على ساق العرش فسألت الله تعالى عن ذلك فقال : يا محمد هم الأئمة بعدك مطهرون معصومون وأعداؤهم ملعونون ، وقال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن العباسي قال : حدثني جدي عبدالله بن الحسن عن أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا احمد بن عبد الرحمن المخزومي قال: حدثنا عمر بن حماد الأبح قال: حدثنا علي بن هشام بن البريد عن أبيه قال: حدثني أبو سعيد التميمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر عن ام سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اسري بي إلى السماء نظرت فإذا مكتوب على العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي ورأيت أنواراً نور علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ، ورأيت نور الحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري فقلت : يا رب من هذا ومن هؤلاء ؟ فنوديت : يا محمد هذا نور علي وفاطمة وهذا نور سبطيك الحسن والحسين وهذا نور الأئمة بعدك من ولد

الحسين مطهرون معصومون ، وهذا الحجة الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً .

وقال : أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبيد الله قال : حدثنا أبو طالب عبيدالله بن احمر بن يعقوب بن نصر الأنباري قال : حدثنا احمد بن محمد ابن مسروق قال : حدثنا عبدالله بن شبيب قال : حدثنا محمد بن زياد السهمي قال : حدثنا سفيان بن عيينة قال : حدثنا عمران بن دارا قال : حدثنا محمد بن الحنفية قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله تعالى : لأعذبن كل رعية دانت بطاعة إمام ليس مني ، وإن كانت الرعية في نفسها برة ولأرحمن كل رعية دانت بطاعة إمام عادل مني ، وإن كانت الرعية في نفسها غير برة ولا تقية – الحديث وفيه النص على الأئمة الاثنى عشر (ع) .

وروى هذا المعنى أبو جعفر بن بابويه في عقاب الأعمال عن محمد بن موسى ابن المتوكل عن عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : لاعذبن كل رعية في الإسلام أطاعت إماماً جائراً ليس من الله، وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية ولأعفون عن كل رعية في الإسلام أطاعت إماماً هادياً من الله، وإن كانت الرعية في أعمالها ظالمة مسيئة . ورواه الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تعالى لأعذبن كل رعية دانت بولاية إمام جائر ليس من الله ، وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية ولأعفون عن كل رعية في الإسلام دانت بولاية إمام عادل من الله ، وإن كانت الرعية في أنفسها ظالمة مسيئة . ورواه البرقي في المحاسن عن أبيه عن ابن محبوب ببقية السند .

وقد أوردت في باب موسى عليه السلام حديث حفص بن غياث قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام ان قال له : يا موسى

لا أقبل الصلاة إلا لمن تواضع لعظمتي وألزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصراً على الخطيئة وعرف حق أوليائي وأحبائي ، فقال موسى : يا رب تعني بأوليائك وأحبائك ابراهيم واسحاق ويعقوب ؟ فقال الله تعالى : هم كذلك يا موسى إلا أني أردت مَن مِن أجـله خلقت آدم وحواء والجنة والنار ، فقال موسى : يا رب ومن هو ؟ قال : محمد أحمد شققت اسمه من اسمي لأني أنا المحمود، فقال موسى : يا رب اجعلني من امته . فقال : يا موسى أنت من امته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة أهل بيته ، ان مثله ومثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ييبس ورقها ولا يتغير طعمها ، فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل حلماً وعند الظلمة نوراً أجيبه قبل أن يدعوني وأعطيه قبل أن يسألني - الحديث .

وفي تفسير الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام عن آبائه (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن الله تعالى قـال : يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها لأسامحكم وان قصرتم فـيما سواها ، واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها لئلا اناقشكم في ركوب ما عداها، ان أعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن ينصبه من بعده وهو علي بن أبي طالب والأئمـة الطاهرين من نسله، وإن أعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد بعده علي بن أبي طالب وأوليائه من بعده ، فإن أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى والشرف الأشرف فلا يكونن أحد من عبادي آثر عندكم من محمد وبعده من أخيه علي وبعدهما من ابدالهما القائمين بامور عبادي بعدهما ، فإن من كان ذلك عقده جعلته من أشرف ملوك جناني .

واعلموا أن أبغض الخلق إليّ من تمثل بي وادعى ربوبيتي ، وأبغض الخلق بعده من تمثل بمحمد فنازعه نبوته وادعاها ، وأبغضهم إليّ بعـده من تمثل بوصي محمد ونازعه محله وشرفه وادعاهما ، وأبغض الخلق إليّ بعد هؤلاء المدعين لمـا هم به لسخطي متعرضون من كان لهم على ذلـك من المعاونين ، وأبغض الخلق إليّ بعد

هؤلاء من كان لفعلهم من الراضين ، وإن لم يكن لهم من المعاونين .

كذلك أحب الخلق إليّ القوامون بحقي ، وأفضلهم لديّ وأكرمهم على محمد سيد الورى ، وأكرمهم وأفضلهم بعده علي أخو المصطفى المرتضى ، ثم من بعده القوامون بالقسط من أئمة الحق ، وأفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقهم ، وأحب الخلق إليّ بعدهم من أحبهم وأبغض أعدائهم ، وإن لم يمكنه معونتهم .

ورواه الشيخ الثقة الجليل أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كتاب كامل الزيارات عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم عن حماد ابن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله قيل له : ان الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك. قال : اسلم لأمرك يا رب يا رب ولا قوة لي على الصبر إلا بك ، فما هن ؟ قيل له : أولهن الجوع والأثرة على نفسك وأهلك لأهل الحاجة . قال : قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر . وأما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد، وبذلك مهجتك في محاربة أهل الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى من أهل النفاق والألم في الحرب والجراح . قال : يا رب قبلت ورضيت ومنك التوفيق والصبر . وأما الثالثة فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل . أما أخوك علي فيلقى من امتك الشتم فالتعنيف والتوبيخ والحرمان والجهد والظلم وآخر ذلك القتل . فقال : يا رب سلمت وقبلت ومنك التوفيق والصبر . وأما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل عليها حريمها بغير إذن يدخل منزلها ثم يمسها هوان وذل ، ثم لا تجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب . قلت : إنا لله قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق والصبر .

ويكون لها من أخيك ابنان يقتل أحدهما غدراً ويسلب ويطعن تفعل به

ذلك امتك . قــال : قبلت يا رب وإنا لله وإنا إليه راجعون ، وسلمت ومنك التوفيق والصبر .

وأما ابنها الآخر فتدعوه امتك إلى الجهاد ثم يقتلونه صبراً ويقتلون ولده من بعده ومن معه من أهل بيته ، ثم يسبون حرمه فيستعين بي ، وقــد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له ولمن معه ، ويكون قتله حجة على من في قطريها فتبكيه أهل السماوات وأهــل الأرضين جزعاً عليه وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ، ثم اخرج من صلبه ذكراً به أنصرك ، وان شبحه عندي لتحت العرش .

وفي نسخة أخرى : ثم اخرج من صلبه ذكراً انتصر له بـــه ، وان شبحه عندي تحت العرش يملأ الأرض بالعدل ويطبقها بالقسط ، يسير معه الرعب يقتل حتى يشتك فيه . قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون .

فقيل ارفع رأسك، فنظرت إلى رجل من أحسن الناس صورة وأطيبهم ريحاً والنور يسطع من بين عينيه ومن فوقه ومن تحته، فدعوته فأقبل إليّ وعليه ثياب النور وسيماء كل خير حتى قبل بين عيني ، ونظرت إلى ملائكة قد حفوا بـــه لا يحصيهم إلا الله . فقلت : يا رب لمن يغضب هـــذا ولمن أعددت هؤلاء ، وقد وعدتني النصر فيهم ، فأنا أنتظره منك فهؤلاء أهلي وأهل بيتي ، وقــد أخبرتني بما يلقون من بعدي ، ولو شئت لأعطيتني النصر فيهم على من بغى عليهم ، وقــد سلمت وقبلت ورضيت ومنك التوفيق والرضا والعون على الصبر .

فقيل : أما أخوك فجزاؤه عندي جنة المأوى نزلاً بصبره ، أفلج حجته على الخلائق يوم البعث وأوليـــه حوضك يسقي منه أولياءكم ويمنع منه أعداءكم ، واجعل جهنم عليه برداً وسلاماً يدخلها ويخرج من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من المودة ، واجعل منزلتكم في درجة واحدة في الجنة .

وأما ابنك المقتول المخذول وابنك المقتول المعزول صبراً فإنهما ممـا أزين بهما

عرشي ، ولهما من الكرامة سوى ذلك مما لا يخطر على قلب بشر لمـــا أصابها ، فعلي فتوكل ولكل من أتى قبره من الخلق كرامة ، لأن زواره زوارك وزوارك زواري وعليّ كرامة زائري وأنا أعطيه ما سأل ، وأجزيه جزاء يغبطه من نظر إلى عظمتي إياه وما أعددت له من كرامتي .

وأما ابنتك فأوقفها عند عرشي فيقال لها : ان الله قد حكمك في خلقه ، فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بمـــا أحببت فإني أجيز حكومتك فيهم فتشهد العرصة ، فإذا وقف من ظلمها وأمرت به إلى النار ، فيقول الظالم : واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله ، ويتمنى الكرة ويعض الظالم على يديه ويقول : يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتى ليتني لم اتخـذ فلاناً خليلاً . وقال : حتى إذا جاءنا قال : يا ليت بيني وبينك بُعد المشرقين فبئس القرين ، ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون . فيقول الظالم : أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون أو الحكم لغيرك . فيقال لهما : ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالآخرة هم كافرون .

وأول من يحكم فيه محسن بن علي وفي قاتله ، ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار ، لو وقـــع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها ، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً ، فيضربان بها ثم يجثو أمير المؤمنين عليه السلام للخصومة بـين يدي الله مع الرابع ويدخل الثلاثة في جب فيطبق عليهم لا يراهم أحد ولا يرون أحداً ، فيقول الذين كانوا في ولايتهم : ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ، قال الله تعالى : ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون .

فبعد ذلـــك ينادون بالويل والثبور ، ويأتيان الحوض فيسألان عن أمير المؤمنين ومعهم حفظة فيقولان : أعف عنا واسقنا وخلصنا ، فيقال لهم : فلمـا رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون ، ارجعوا ظمأ مظمئين ، فما شرابكم إلا الحميم والغسلين وما تنفعكم شفاعة الشافعين.

الباب الثالث عشر

فيما جاء من الأحاديث القدسية في النص
على الامامة من طريق العامة

روى الخوارزمي في كتاب المناقب قال: ذكر الامام محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان قال : حدثني ابو محمد هارون بن موسى عن عبد العزيز بن عبدالله عن جعفر بن محمد عن عبدالكريم قال : حدثني فيحان العطار ابو نصر عن احمد بن محمد بن الوليد عن ربيع بن الجراح عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال : الحمد لله . فقال الله : حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك . قال : يا رب أيكونان مني ؟ قال : نعم يا آدم ، ارفع رأسك فانظر ، فرفع رأسه فإذا على العرش : « لا إله إلا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة ، من عرف حق علي زكى وطاب ، ومن أنكر حقه لعن وخاب ، أقسمت بعزتي أن ادخل الجنة من أطاعه ، وإن عصاني وان ادخل النار من عصاه وان اطاعني » .

أقول : هذا يدل صريحاً على ان محمداً وعلياً علة خلق الخلق ، وانـــه يجب معرفة حق علي ويحرم انكار حقه ويستحق منكره اللعن والخيبة ، وتجب طاعة علي وتحرم معصيته ، ووجه الاستدلال على ذلك واضح ، وكله من لوازم الإمامة وملزوماتها ، وهو المطلوب .

قال الخوارزمي : وأنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار المقرىء ، حدثني الحسن بن أحمـد المقرىء أخبرني أحمد بن عبدالله الحافظ ، حدثني محمد بن عمر بن سلام الحافظ ومـــا كتبته إلا عنه ، حدثني محمد بن الحسن بن مرداس من أصل كتابه أخبرني أحمد بن الحسن الكوفي، حدثني اسماعيل بن علية عن يونس بن عبد عن سعيد بن جبير عن أبي الحمراء صاحب رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : رأيت ليلة اسرى بي مثبتاً على ساق العرش : « أنا غرست جنة عدن محمد صفوتي من خلقي أيدته بعلي » .

قال الخوارزمي: وفي معجم الطبراني باسناده إلى عبدالله بن عليم الجهني قال: قال رسول الله ﷺ : أوحى إليّ في علي ثلاثة أشياء ليلة اسرى بي : أنه سيد المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين .

أقول : هذا نص صريح على انه أفضل من جميع الصحابة ، بـــل من جميع المؤمنين لقوله تعالى: « انه سيد المؤمنين » ، ويدل على إمامته لأن السيد والإمام والقائد بمعنى واحد أو متقاربة المعاني ، والتفضيل المشار إليـه دال على الإمامة لامتناع تقديم المفضول على الأفضل عقلاً ونقلاً ، والنص المذكور أوضح دلالة .

قال الخوارزمي : وأخبرني الشيخ الحافظ أبو بكر محمد بن نصر الزعفراني ، حدثني أبو الحسن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مخـلد ، حدثني أبو عبدالله الحسين ابن علي بن بندار ، حدثني أبو بكر أحمد بن الحسن بن محمد بن شاذان ، حدثني أبو القاسم عبدالله بن عامر الطائي ، حدثني أبي ، حدثني أحمد بن عامر بن سليمان ، حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا ، حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم ،

حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق ، حدثني أبي محمد بن علي الباقر ، حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين ، حدثني أبي الحسين بن علي سيد الشهداء ، حدثني أبي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني ملك فقال : يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول : قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه ، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرر واليواقيت والمرجان ، وان أهل السماء قد فرحوا بذلك ، وسيولد منهما ولدان سيدا شباب أهل الجنة ، وبهم تزين أهل الجنة ، فابشر يا محمد فإنك خير الأولين والآخرين .

وقال : أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني ، أخبرني أبو القاسم نصر بن محمد بن ديرك المقرىء ، أخبرني والدي أبو عبد الله محمد ، حدثني أبو علي عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري، حدثني أحمد بن محمد ابن عبدالله النارنجي البغدادي من حفظه بدينور، حدثني محمد بن جرير الطبري حدثني محمد بن حميد الرازي ، حدثني العلاء بن الحسين الهمداني ، حدثني أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي عن عبد الله بن عمر قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ؟ فقال : خاطبني بلغة علي بن أبي طالب ، فألهمني ان قلت : خاطبتني يا رب أم علي ؟ فقال : يا أحمد أنا شيء لا كالأشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف بالأشياء ، خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحب من علي بن أبي طالب ، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك .

ونقله عبد المحمود في كتابه عن صدر الأئمة من قول أحمد اخطب خوارزم بهذا الإسناد بعينه .

أقول : هذا يدل دلالة واضحة على ان علياً أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، لتضمنه انه أحب الناس إليه ، ويمتنع عقلاً تقديم المفضول على الأفضل فثبت إمامته .

قـال : أخبرني شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي ، أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني ، حدثني أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة ، حدثني ابو الفرج الصامت بن محمد بن احمد ، حدثني الحسن بن علي بن عاصم القرشي ، حدثني صهيب بن عبـاد ، حدثني أبي جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ : أتاني جبرائيل وقد نشر جناحيه فإذا فيهما مكتوب : لا إله إلا الله محمد النبي » ومكتوب على الآخر : « لا إله إلا الله علي الوصي » .

أقول : هذا أوضح دلالة وأبين تصريحاً مما تقدم ، ويترجح كونه من كلام الله وإلا فمن كلام من هو ، ولئن تنزلنا فكونه مكتوباً على جناح جبرائيل ورواية الرسول له وتقريره كاف في كونه حجة ونصاً .

وقـال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن نصر الزعفراني ، حدثني أبو الحسين محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الباقرجي ، حدثني أبو عبدالله الحسين ابن الحسن بن علي بن بندار ، حدثني أبو بكر أحمـد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان ، حدثني أبو القاسم عبدالله بن عامر بن أحمد الطائي ، حدثني أحمد بن عامر بن سليمان ، حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا ، حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم ، حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق ، حدثني أبي محمد بن علي الباقر ، حدثني أبي علي بن الحسين زين العابـدين ، حدثني أبي الحسين بن علي سيد الشهداء ، حدثني أبي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش : يا محمد نعم الأب أبوك ابراهيم الخليل ، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب .

أقول : أما دلالة هذا على مدح علي وجلالة قدره وعظم شأنه فلا ريب فيها، وهو مع ذلك دال على إمامته بعد الرسول بغير فصل، وتقريره انه لا خلاف بين العلماء قاطبة من المحدثين وأهل السيَر والتواريخ ان علياً امتنع من بيعة أبي بكر

وادعى الإمامة لنفسه ولزم منزله ، وفي بعض الروايات انـــه بقي على الامتناع ستة أشهر ثم بايع كرهاً ، وقول هذا المنادي عن الله تعالى يوم القيامة : « يا محمد نعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب » دال على صحة دعواه للإمامة بالضرورة .

قـال : أخبرني ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، أخبرني الاستاذ ابو الحسن علي بن مردك الرازي ، أخبرني الحافظ ابو سعد اسماعيل بن الحسين السمان ، اخبرني ابو بكر محمد بن احمـــد الحمدوني بقراءتي عليه سنة ٣٨٢ ، حدثني ابو محمد عبد الرحمن بن حمدان بن عبد الرحمن المهربان الجلاب، حدثني ابو بكر محمد بن ابراهيم السوسي البصري نزيـل حلب ، حدثني ابو عثمان بن عبد الله القرشي الشامي بالبصرة ، حدثني يوسف بن اسباط عن مجمل الضبي عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن أبي ذر قال : لمـــا كان يوم البيعة لعثمان — وذكر الحديث وفيه خطبة لعلي بن أبي طالب يقول فيها — : هـــل تعلمون يا معشر المهاجرين والأنصار ان جبرائيل أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي » ؟ قالوا : اللهم نعم . قـال : هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لما اسرى بي إلى السماء السابعة إلى رفارف من نور ثم دفعت إلى حجب من نور ، فوعد الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم أشياء ، فلما رجع نادى مناد من قبل الله نعم الأب أبوك ابراهيم ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب واستوص به ، هل تعلمون ذلـــك ؟ فقام عبد الرحمن بن عوف من بينهم فقال : نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أقول : قوله : «لا فتى إلا علي» صريح في تفضيله على جميع الناس في الفتوة، ويلزم من ذلك تفضيله عليهم في غيرها ، لأن الامة على قولين فمن فضل عليهم في الفتوة دون غيرها لزمه أحداث قول ثالث وخرق الاجماع ، إذ لا قائل بالفرق ، والأفضل هو الامام كما تقدم ، وقد سبق تقرير الاستدلال ببقية الحديث .

وقال : أنبأني مهذب الأئمة ابو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني

أنبأنا محمد بن الحسين بن علي المقرىء ، أخبرني محمد بن محمد بن احمد الشاهد ، حدثني هلال بن محمد بن جعفر ، حدثني ابو الحسين علي بن الحسين الحلواني ، حدثني محمد بن اسحاق المقرىء ، حدثني علي بن حماد الخشاب ، حدثني علي بن المدني ، حدثني وكيع بن الجراح ، حدثني سليمان بن مهران ، حدثني جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً : « لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على مبغضيهم لعنة الله ».

أقول : لا ريب ان ما هو مكتوب على باب الجنة فهو من كلام الله او كتب باذنه ، ثم قوله : « علي حبيب الله » لا ريب انه كتب على باب الجنة مع علم الله انه يدعى الامامة والخلافة بعد الرسول بغير فصل ويمتنع من البيعة ، وكونه مع ذلك حبيب الله واضح الدلالة على صحة تلك الدعوى وبطلان دعوى غيره لها ، وكذا القول فيموافقة الحسنين له عليها ودعواهما لها بعده ومحاربة معاوية وابنه عليها ، وكونهما مع ذلك صفوة الله دال على إمامتهما وبطلان دعوى غيرهما كما تقدم ، ويستفاد من آخر الحديث تحريم بغضهم ، وهو يقتضي وجوب تصديق دعواهم المذكورة ، والله أعلم .

وقال : أخبرني شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي عن أبيه عن أبي الحسن الميداني عن أبي محمد الحلال عن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عن محمد بن الحسن بن نعيم بالطائف عن عبد الله بن المنهال بن بحر عن عبد الله بن حميد عن موسى بن اسماعيل عن أبيه اسماعيل بن موسى عن جده عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول ﷺ : جاءني جبرائيل من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض : « إني افترضت محبة علي ابن أبي طالب على خلقي فبلغهم ذلك عني .

أقول : تقدم تقرير الاستدلال بمثله .

وروى الشيخ ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي وهو من علمائنا في الجزء الثالث من كنز الفوائد قال : حدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن شاذان القمي من كتابه الذي سماه بايضاح دقائق النواصب – وهذا كتاب جمع فيه مائة منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام مما رواه من طريق العامة – قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن عبيد الله قال: حدثني محمد بن القاسم قال: حدثني عباد بن يعقوب قال : حدثني عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال : حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ما استقر العرش والكرسي ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرض إلا بأن كتب فيها: « لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين »، وان الله تعالى لما عرج بي إلى السماء واختصني بلطيف ندائه قال : يا محمد ، قلت: لبيك ربي وسعديك ، قال : أنا المحمود وأنت محمد ، شققت اسمك من اسمي وفضلتك على جميع خلقي وبريتي ، فانصب علياً علماً لعبادي يهديهم إلى ديني . يا محمد إني قد جعلت علياً أمير المؤمنين ، فمن تأمر عليه لعنته ومن خالفه عذبته ومن أطاعه قربته . يا محمد إني قد جعلت علياً إمام المسلمين ، فمن تقدم عليه أخزيته ومن عصاه أسحقته ، ان علياً سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وحجتي على الخلق أجمعين .

أقول: دلالة هذا الحديث الشريف على المقصود أوضح من أن تحتاج إلى بيان، ويمكن الاستدلال به في اثنى عشر موضعاً لا تخفى على من اعتبرها .

قال: أخبرنا أبو المرجا محمد بن علي بن طالب البلدي قال: أخبرني أبو المفضل قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن مخلد أبو الطيب الجعفي الدهان بالكوفة قراءة عليه قال : حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي قال : حدثنا غوث بن مبارك الخثعمي قال : حدثنا حماد بن يعلى السعدي عن علي بن الجزور عن صالح بن ميثم عن زاذان عن سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : هبط جبرائيل يوم احد وقد انهزم المسلمون ولم يبق غير علي ، وقد قتل الله على يده يومئذ من

المشركين من قتل، فقال جبرائيل : يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: أخبر علياً إني عنه راض ، وإني آليت على نفسي أن لا يحبه عبد إلا أحببته ومن أحببته لم اعذبه بناري ، ولا يبغضه عبد إلا أبغضته ومن أبغضته ما له في الجنة من نصيب .

قال : وهبط عليّ جبرائيل يوم الأحزاب لما قتل علي بن أبي طالب عمراً فارسهم فقال : يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: إني افترضت الصلاة على عبادي فوضعتها عن العليل الذي لا يستطيعها ، وافترضت الزكاة فوضعتها عن المقل ، وافترضت الصيام فوضعته عن المسافر ، وافترضت الحج فوضعته عن المعدم ومن لا يجد السبيل إليه ، وافترضت حب علي بن أبي طالب ومودته على أهل السماوات وأهل الأرض فلم أعذر فيه أحداً ، فمر امتك بحبه ، فمن أحبه فبحبي وحبك أحبه ، ومن أبغضه فببغضي وبغضك أبغضه – الحديث .

أقول : وهذا واضح الدلالة على وجوب محبة علي وتحريم بغضه ، وان من أحبه لم يدخل النار – أي لم يخلد فيها – ومن أبغضه لم يدخل الجنة ، وان الله يحب من أحبه ويبغض من أبغضه وان حبه ومودته فرض على أهل السماوات والأرض ، بل أوجب من جميع الفرائض ، وهو دال على الإمامة بل على ما هو أجل وأعلى لما تقدم تقريره .

وفي الجزء الرابع من كنز الفوائد قال : حدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد ابن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي من كتابه الذي سماه بإيضاح دقائق النواصب مما رواه من طريق العامة ، حدثنا به في مكة سنة ٤١٢ قال : حدثنا سهل بن أحمد بن عبدالله قال : حدثنا محمد بن جرير قال : حدثنا الحسن بن ابراهيم البغدادي قال : حدثنا محمد بن يعقوب الامام قال : حدثنا أحمد بن يحيى قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : هل ينفعني حب علي بن أبي طالب ؟ فقال : حتى اسأل

جبرائيل ، فسأله فقال : حتى اسأل إسرافيل ، فارتفع جبرائيل فسأله فقال : حتى اناجي رب العزة ، فأوحى الله إلى إسرافيل قل لجبرائيل يقرأ على محمد السلام ويقول له : أنت مني حيث شئت ، أنا وعلي منك حيث أنت مني ، ومحبوا علي منه حيث علي منك .

أقول : قوله : « وعلي منك حيث أنت مني » يستلزم المطلوب لما لا يخفى، ويدل على صحة الدعوى السابقة لما سلف بيانه لاستحالة الجهل بالحال المستقبل على الله تعالى .

قال الكراجكي : وروت العامة من طريق آخر أخبرني أبو المرجا البلدي قال : أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني الكوفي قال : حدثني الحسن بن علي بن نعيم بن سهل بن ابان بن محمد البغدادي وكان مجاوراً بمكة سمعته منه بالطائف قال : حدثنا علي بن الحسين بن بشير الكوفي قال : حدثنا محمد بن سنان عن مفضل بن عمر الجعفي عن أبي خالد الكابلي عن سليم ابن قيس الهلالي عن عبدالله بن عباس قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال:هل ينبغي حب علي ؟ فقال : ويحك من أحبه أحبني، ومن أحبني أحب الله ، ومن أحب الله لم يعذبه . فقال الرجل : زدني من فضل محبة علي . فقال : اسأل لك عن ذلك جبرائيل، فهبط جبرائيل لوقته فسأله رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بقول الرجل، فقال جبرائيل : سأسأل عن ذلك رب العزة، وارتفع فأوحى الله إليه: اقرأ محمد خيرتي مني السلام وقل له : أنت مني بحيث شئت ، أنا وعلي منك بحيث أنت مني ، ومحبوا علي مني حيث علي منك. قال الكراجكي : وللحديث تمام ، وفيه ان السائل كان أبا ذر .

وقال الشيخ الأجل رجب الحافظ البرسي في كتابه: روى صاحب الكشاف من الحديث القدسي عن الرب العلي انه قال : لأدخلن الجنة من أطاع علياً وان عصاني ، ولأدخلن النار من عصاه وان أطاعني .

أقول : هـــذا صريح في وجوب طاعة علي وتحريم معصيته وصحة دعواه للإمامة بعد النبي بغير فصل ووجوب تصديقه ، وان اطاعة الله لا تقبل ممن عصى علياً ، وقوله : «وان عصاني» إما تفضل منه تعالى ووعد بالعفو ، وإما مشروط بوجود التوبة ، واما بعد انتهاء عذابه ، يعني انـــه لا يخلد في النار ، وهو دال أيضاً على ما تقدم من التفضيل ، إذ لم يرد في غيره مثل هـذا النص الجليل الذي رواه من لا يفهم في مثله ، والأفضل هو الأفضل لقبح تقديم المفضول عليه .

قال الحافظ البرسي : ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي مرفوعاً إلى جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : مكتوب على باب الجنة : « لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخوه ولي الله ، أخـذت ولايته على الذر قبل خلق السماوات والأرض بألفي عام ، من سره ان يلقى الله وهو عنه راض فليوال علياً وعترته ، فهم نجبائي وأوليائي وخلفائي وأحبائي » .

أقول : أي نص ابين من هـذا ، وأي تصريح أوضح منه ، حيث تضمن ان علياً أخو رسول الله وان علياً ولي الله ، ولا يخلو اما أن يكون كتب هـذا على باب الجنة ، وأمر الرسول بتبليغه حيث انه لا ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى مع عـــلم الله ان علياً يمتنع من بيعة أبي بكر ستة أشهر ويدعي الإمامة لنفسه ، أو مع عدم علم الله بذلك ، ولا سبيل إلى الثاني فتعين الأول ، وكونه مع ذلـــك ولي الله دليل على صحة دعواه وثبوت إمامته وخلافته ، وتضمن الحديث أيضاً ان الله أخذ ولاية علي على الناس ، وان ولاية علي وعترته واجبة ، وانهم نجباء الله وأولياؤه وخلفاؤه وأحباؤه ، وهو نص صريح على إمامة الاثنى عشر (ع) بالتقرير المذكور وغيره من تصريح هـــذا اللفظ ، خصوصاً قوله : « وخلفائي » فإنه أوضح من أن يحتاج إلى بيان الدلالة .

قال الحافظ البرسي : وروى الخوارزمي في مناقبه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : جاءني جبرائيل فنشر جناحيه فـإذا على أحدهما مكتوب :

« لا إله إلا الله محمد النبي » وعلى الآخر : « لا إله إلا الله علي الولي » وعلى أبواب الجنة مكتوب : « لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخوه ولي الله ، أخــذت ولايته على الذر قبل خلق السماوات والأرض بألفي عام » .

قال : ومن ذلك ما رواه أبو بكر بن الخطيب مرفوعاً إلى ابن عباس قال : على أبواب الجنة مكتوب : « لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة خيرة الله والحسن والحسين صفوة الله ، على محبيهم رحمــة الله وعلى مبغضيهم لعنة الله » .

أقول : قد تقدم الكلام على أمثال هذين الحديثين ودلالتها أظهر من أن تبين ، وكونها من الحديث القدسي راجح وان لم يتعين ، وهمــا حجة على كل حال كما لا يخفى ، والله أعلم .

وروى الشيخ العالم عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي اصولاً الحنفي فروعاً في كتابه شرح نهج البلاغة عن رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله عهد إليّ في علي عهداً . فقلت : يا رب بينه لي . قـــال : اسمع ان علياً إمام أوليائي ونور من اطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه أحبني ومن أطاعه أطاعني ، فبشره بذلك . فقلت : يا رب قد بشرته ، فقال : أنا عبد الله وفي قبضته ، فإن يعذبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً وان يتم لي ما وعدني فالله أولى بي ، وقد دعوت له فقلت : اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان . فقال الله : قد فعلت ذلك به غير إني مختصه بشيء من البلاء لم أخص به أحداً من أوليائي . فقلت : رب أخي وصاحبي . قال : انه قد سبق في علمي انه مبتلي ومبتلى به.

ذكره أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء عن أبي برزة الأسلمي ، ثم رواه باسناد آخر بلفظ آخر عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ان رب العالمين عهد إليّ في علي عهداً انه راية الهدى ، ومنار الإيمـان ، وإمام أوليائي ، ونور جميع من أطاعني .

رواه أحمد بن حنبل في كتاب فضائل علي عليه السلام قـــال : وفي المسند عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا أول من يدعا به يوم القيامة ... إلى أن قال: وينادي مناد من العرش نعم الأب أبوك ابراهيم ونعم الأخ أخوك علي ، لمـا كان ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يستقي لنا ماء ؟ فأحجم الناس فقام علي : فاحتضن قربة ثم أتى بئراً بعيدة القعر فانحدر فيها ، فأوحى الله إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل أن تأهبوا لنصر محمد وأخيه وحزبه – الحديث .

أقول : فهذه الأحاديث الشريفة صريحة في ان علياً إمام الأولياء ، وهو المطلوب وزيادة ، ودلت على ان علياً نور المطيعين وانه الكلمة التي ألزمها الله المتقين ، وان من أحبه أحب الله ومن أطاعه أطاع الله ، فيلزم وجوب محبة علي وفرض طاعته وتحريم بغضه ومخالفته ، وان الله قد جلا قلب علي وجعل ربيعه الايمان ، وان علياً راية الهدى ومنار الايمان وإمام الأولياء ونور جميع المطيعين، وانه أخو رسول الله ، وانه نعم الأخ ، وان الملائكة أمروا بنصره . وهـــذه المقاصد السنية الرفيعة والمطالب العلية المنيعةالثابتة بالنصوص الصريحة والأخبار الصحيحة التي لا يتهم ناقلوها ، وجميع ما ذكر من لوازم الامامة وملزوماتها .

وقـــد نقل جماعة من العلماء عن ابن شيرويه الديلمي انه روى في كتاب الفردوس عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو يعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله ، سمي أمير المؤمنين وآدم بـــين الماء والطين ، قال الله : « وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم » ؟ فقالت الملائكة : بلى . فقال الله : أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم .

ونقلوا عن الثعلبي انه روى في تفسير قوله تعالى : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله » ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب لقضاء دونه ورد الودائع التي كانت عنده ، وأمره ليلة الغار وقـــد

أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه ... إلى أن قـال : فأوحى الله إلى جبرائيل وميكائيل إني قـد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة ، فاختار كل منهما الحياة ، فأوحى الله إليهما ألا كنتما مثل عبدي علي آخيت بينه وبين نبيي محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة ، أهبطا إليه فاحفظاه من عدوه، فنزلا فكان جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، فقال جبرائيل : بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب، يباهي الله بـه ملائكة السماء ، فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله وهو متوجه إلى المدينة : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله » . رواه أبو حامد الغزالي في كتاب إحياء علوم الدين في الكتاب السابع من ربع المهلكات في بحث إيثار النفس .

أقول : في هذين الحديثين من الدلالة على ثبوت إمامة علي وانه أمير المؤمنين وأفضل الناس ، بل أفضل الخلق بعد محمد حتى الملائكة ما هو أوضح من أن يبين ، ودلالة ذلك على اصل المطلوب واضحة أيضاً .

وروى الشيخ الجليل أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي في كتاب كشف الغمة نقلاً من كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب تأليف الشيخ الامام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي قال : وقرأته عليه قال: أخبرنا عبد اللطيف بن محمد بن علي القبيطي ببغداد والشريف أبو تمام علي بن أبي الفخار بن الواثق بالله بالكرخ قالا : حدثنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقر المعروف بابن النباطي ، حدثنا عباد بن سعد الجعفي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي بهـلول ، حدثنا صالح بن أبي الأسود عن أبي المطهر الرازي عن الأعمش الثقفي عن سلام الجعفي عن أبي برزة قـال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله عهد إليّ في علي عهداً ، فقلت: يا رب بينه لي. قال: اسمع . قلت : قد سمعت . قال : ان علياً راية الهدى وإمام الأولياء ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبني ومن أبغضه أبغضني،

فبشره بذلك فبشرته فقال : يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته فـإن يعذبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً وأن يتم لي الذي وعدني فالله أولى بي . فقلت : اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان . فقال الله : قد فعلت ذلك به غير إني مختصه بشيء من البلاء لم أخص به أحداً من أوليائي . فقلت : يا رب أخي وصاحبي . فقال : ان هذا شيء قد سبق في علمي انه مبتلي ومبتلى به .

قال : علي بن عيسى ونقلت من كتاب كفاية الطالب وذكره صاحب كتاب بشارة المصطفى أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام في حديث يقول فيه : فـإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف من شيعتنا ومحبينا عن الحوض بكى وقال : يا رب شيعة علي فيبعث إليه ملكاً فيقول : ما يبكيك ؟ فيقول : يا رب كيف لا أبكي لأناس من شيعة أخي علي بن أبي طالب لم يردوا حوضي . قال : فيقول الله تعالى قد وهبتهم لك وصفحت عن ذنوبهم وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك ، وجعلتهم في زمرتك وأوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك وأكرمتك بذلك .

أقول : تقدم وجه الاستدلال بمثل هذين الحديثين في المطلوب .

وروى علي بن عيسى أيضاً نقلاً من كتاب اليقين باختصاص علي بامرة المؤمنين للسيد علي بن طاووس ناقـلاً من كتاب المناقب لأبي المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي مرفوعاً إلى علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اسرى بي إلى السماء ثم من سماء إلى سماء إلى سدرة المنتهى وقفت بـين يدي ربي فقال لي : يا محمد . قلت : لبيك وسعديك . قـال : قد بلوت خلقي فأيهم وجدت أطوع لك ؟ قلت : رب علياً . قال : صدقت فهل اخترت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون . قلت : اختر لي فـإن خيرتك خيرتي . فقال : قـد اخترت لك علياً فاتخذه لنفسك خليفة ووصياً ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً لم ينلها أحـد قبله وليست لأحد بعده . يا محمد علي راية الهدى ، وإمـام من أطاعني ، ونور أوليائي ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ،

من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك – وقد سبق الحديث.

وفي كتاب عبد المحمود وهو تأليف السيد رضي الدين علي بن طاووس واسمه كتاب الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف نقلاً من كتاب أبي بكر أحمد بن مردويه الثقة الحافظ عند أصحاب المذاهب الأربعة قال : حدثني أحمد بن عبدالله بن الحسين، حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري الجلودي أبو أحمد، حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي ، حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، حدثنا علي بن هاشم ابن بريد ، حدثنا جابر بن يزيد الجعفي عن صالح بن ميثم عن أبيه عن ابن عباس قال : قلنا له : يابن عباس أينفع حب علي بن أبي طالب في الآخرة ؟ قال : قد تنازع أصحاب رسول الله ﷺ في حبه حتى سألنا رسول الله ﷺ فقال : دعوني حتى اسأل الوحي ، فلما هبط جبرائيل سأله فقال: سأسأل ربي عن هذا، فرجع إلى السماء ثم هبط إلى الأرض فقال : يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول : أحب علياً ، فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني . يا محمد حيث تكن يكن علي ، وحيث يكن علي يكن محبوه ، وان اجترحوا وان اجترحوا .

أقول : دلالة هذا الحديث على وجوب محبة علي وتحريم بغضه واضحة ، ويدل على ما ذكرناه سابقاً بالتقرير الذي أشرنا إليه .

ومن الكتاب المذكور نقلاً من كتاب تفسير السدي . وهو من قدماء المفسرين عندهم وثقاتهم قال : لما كرهت سارة مكان هاجر أوحى الله إلى ابراهيم عليه السلام فقال : انطلق باسماعيل حتى تنزل بيتي التهامي – يعني مكة – فإني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلاً على من كفر بي وجاعل منهم نبياً عظيماً ومظهره على الأديان ، وجاعل من ذريته اثنى عشر عظيماً ، وجاعل ذريته عدد نجوم السماء .

أقول : هذا نص من الله على الأئمة الأثنى عشر ، وتقريره كما مر انه لا خلاف بين العلماء كافة، ان الأئمة الاثنى عشر أدعوا الإمامة لأنفسهم وادعاها لهم شيعتهم

في زمانهم وبعده ، و كونهم مع ذلك عظماء عند الله صريح في صحة دعواهم وهو المطلوب .

وفي الكتاب المذكور من روايات رجـــال المذاهب الأربعة كما رواه عندهم صدر الأئمة أخطب خوارزم موفق بن أحمد المكي في كتابه قـــال : حدثنا فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمـد البغدادي فيما كتب إليّ من همدان قـال : أنبأنا الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد الزينبي قال : أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا علي بن سنان الموصلي عن أحمد بن محمد بن صالح عن سلمان ابن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن زيد عن جـابر عن سلامة عن أبي سلمان راعي رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليلة اسرى بي إلى السماء قـــال لي الجليل جل جلاله : آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه . فقلت : والمؤمنون . فقـــال : صدقت يا محمد ، من خلفت في امتك ؟ قلت : خيرها . قال : علي بن أبي طالب . قلت : نعم يا رب . قـــال : يا محمد إني أطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها ، فشققت لك اسماً من أسمائي ، فـلا أذكر في موضع الا ذكرت معي ، فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم أطلعت الثانية فاخترت عليـــاً وشققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي . يا محمد إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده نوراً من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين . يا محمد لو أن عبـداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحـداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم . يا محمد تحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب . قـال : التفت عن يمين العرش ، فالتفت فـإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد ابن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو

في وسطهم يعني المهدي كأنه كوكب دري ، فقال : يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك ، بعزتي وجلالي انـــه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي .

أقول : دلالة هذا الحديث الشريف على المقصود من إثبات إمامة الاثنى عشر عليهم السلام أوضح من جميع ما سبق ، وهو مستغن بتصريحه عن بيان الدلالة.

وفي الكتاب المذكور قال : ذكر بعض الحنابلة في كتاب سماه نهـاية الطلب وغاية السؤول وذكر فيه باسناده إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أوحى الله إلى النبي صلى الله عليه وآله إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً ، وإني قاتـــل بابن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً .

أقول : فهذه نبذة ممـــا رواه العامة أصحاب المذاهب الأربعة واثبتوه في مصنفاتهم ، وأوردوه في كتبهم من الأحاديث الصحيحة القدسية والنصوص الصريحة الجلية الواردة عن الذات المقدسة الإلهية ،ولا ريب في بلوغها حد التواتر المعنوي وانها توجب لكل منصف العلم اليقيني ، فكيف إذا انضم إليها النصوص التي رووها والأخبار التي نقلوها عن رسول الله صلى الله عليه وآله التي تضمنت نصه على علي وذكر فضله والنص على الأئمة من بعده ، فإنهـــا لا تكاد تحصر ولا تحصى ولا يمكن أن تجمع وتستقصى . وقد ألف العلماء في ذلك مؤلفات كثيرة جـــداً لا تحصى أيضاً ، فلينظر العاقـــل بعين الانصاف وليجتنب من طريق البغي والاعتساف وليعدل عن تقليد الآباء والاسلاف ، فإنه مذموم بنص القرآن مع الأمر باتباع البرهان ، وليرجع إلى الكتب المشار إليها ليتبين له الحق اليقين وتتضح له النصوص على الأئمة المعصومين الثابتة بشهادة الخصم واقرار المنكر ، ورواية من لا يعتقد إمامتهم لفضائلهم والنصوص عليهم حجة قاطعة لا يمكن ردها ولا المعارضة فيها ، فإن جحود وجودها محال وتأويلها نوع من الضلال ، لأن أكثرها صريحة في المقصود غير قابلة للتأويل ، وان ردوها لزمهم رد بقية رواياتهم كما لا يخفى . والله ولي التوفيق .

أبواب الائمة عليهم السلام

أذكر في هذه الأبواب ما رواه أئمتنا عليهم السلام عن الله تعالى من الحديث القدسي ولم يبينوا من خوطب به أو أخبروا بمن خوطب به ، وكان من غـــير الأنبياء كالملائكة (ع) ، وهذه الأبواب لا تستوعب جميع الأئمة عليهم السلام ، بل منهم من لم يرو عنه أصحابنا فيما أطلعت عليه من كتب أحاديثنا شيئاً من الأحاديث القدسية بهذه الصورة ، فأذكر الذين اتفق لهم ذلك والله الموفق .

باب أمير المؤمنين علي عليه السلام

محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين ابن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عمن أخبره عن أبي عبدالله قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان نبياً من الأنبياء شكا إلى ربه القضاء فقال: كيف أقضي بما لم تر عيني ولم تسمع أذني ؟ فقال: أقض بينهم بالبينات وأضفهم إلى اسمي يحلفون به .

وبالاسناد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام ان نبياً من الأنبياء شكا إلى ربه فقال: يا رب كيف أقضي بما لم أسمع ولم أرَ ؟ قال: فأوحى الله إليه أحكم بينهم بكتابي وأضفهم إلى اسمي يحلفون به .

وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب عن أبي عبيدة الحذاء عن ثوير بن أبي فاختة قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يحدّث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدثني أبي انه سمع أباه علي عليه السلام يقول: إذا كان يوم القيامة وذكر الحديث إلى أن قال: فيشرف الجبار جل جلاله عليهم فيقول: أنا الله لا إله إلا أنا الحكم العدل الذي لا يجور اليوم

أحكم بينكم بعدلي وقسطي لا يظلم اليوم أحد، اليوم آخذ للضعيف من القوي بحقه ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات واثيب على الهبات، ولا يجوز هذه العقبة عندي ظالم ولا أحد من عبادي عنده مظلمة إلا مظلمة يهبها لصاحبها وأثيبه عليها وآخذ بها عند الحساب، فتلازموا أيها الخلائق واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا وأنا شاهد لكم عليهم وكفى بي شهيداً.

قال: ثم ينادي مناد من الله ان الله تعالى يقول: أنا الوهاب إن أحببتم أن تواهبوا فتواهبوا، وإن لم تواهبوا أخذت لكم بمظالمكم. قال: فيعفون إلا القليل. قال: فيقول الله تعالى: لا يجوز إلى جنتي اليوم ظالم، ولا يجوز إلى ناري اليوم ظالم ولا حد من المسلمين عنده مظلمة حتى يأخذها منه عند الحساب أيها الناس استعدوا للحساب - الحديث، ورواه الصدوق في المجالس.

وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام كم كان طول آدم حين هبط به إلى الأرض وكم كان طول حواء؟ فقال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان الله تعالى لما أهبط آدم وزوجته حواء إلى الأرض كانت رجلاه بثنية الصفا ورأسه دون افق السماء، وانه شكا إلى الله ما يصيبه من حر الشمس، فأوحى الله إلى جبرائيل ان آدم شكا إليّ ما يصيبه من حر الشمس فاغمزه غمزة وصيّر طوله سبعين ذراعاً بذراعه، واغمز حواء فصير طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها.

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب العلل قال: حدثنا محمد بن الحسن ابن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: ان الله تعالى قال للملائكة: إني جاعل في الأرض خليفة. قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبّح

بحمدك ونقدّس لــــك ، وقالوا : اجعله منا فإنا لا نفسد في الأرض ولا نسفك الدماء . فقال الله : يا ملائكتي إني أعلم ما لا تعلمون ، إني اريد أن أخلق خلقاً بيدي اجعل من ذريته أنبياء مرسلين وعباداً صالحين وأئمـــة مهتدين ، أجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي ، ينهونهم عن معاصي وينذرونهم عـذابي ويدعونهم إلى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي، وأجعلهم حجة لي عذراً أو نذراً ، وبير النسناس من أرضي فأطهرها منهم ، وانقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخـــيرتي واسكنهم في الهواء وفي أقطار الأرض ، لا يجاورون نسل خلقي ، وأجعل بين الجن وبـين خلقي حجاباً ولا يرى نسل خلقي الجن ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم ، فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي أسكنتهم مساكن العصاة وأوردتهم مواردهم ولا أبالي .

قال : فاغترف غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت ثم قال لهـا : منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والأئمة المهتدين والدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا أبالي ولا اسأل عما أفعل وهم يسألون ـ يعني خلقه ـ انه سيسألهم .

قال : ثم اغترف غرفة من الماء الملح الاجاج فصلصلها حتى جمدت فقال لها : منك أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة اخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأتباعهم ، ولا أبالي ولا اسأل عما أفعل وهم يسألون .

قال : وشرط في ذلك البداء ولم يشرط في أصحاب اليمين البداء ، ثم خلط المائين ـ الحديث .

وعن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن العمركي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قـــال : ان الله عز وجل إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قـال : لولا الذين يتحابون بجلالي ويعمرون

مساجدي ويستغفرون بالأسحار خوفاً مني لأنزلت عذابي .

أحمد بن أبي عبدالله البرقي رفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ان الله إذا برز لخلقه أقسم قسماً على نفسه فقال : وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ونطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجماء .

أحمد بن فهد في عدة الداعي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال الله من فوق عرشه : يا عبادي أعبدوني فيما أمرتكم ولا تعلموني بما يصلحكم، فإني أعلم به ولا أبخل عليكم بمصالحكم .

باب الحسين عليه السلام

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب ثواب الأعمال عن أبيه قـــال : حدثني الحسن بن علي العاقولي عن أحمد بن هارون القطان القصري عن محمد بن عبد الملك القطان عن زياد القندي عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عليهم السلام قال: لمـا بعث الله موسى بن عمران كلمه على طور سينا ، ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة فخلق من نور وجهه العقيق ثم قال الله: آليت على نفسي أن لا اعذب كف لابسه إذا توالى علياً بالنار .

باب علي بن الحسين عليهما السلام

الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده الشيخ أبي جعفر عن المفيد محمد ابن محمد بن النعمان قال : أخبرني أبو حفص محمد بن عمر بن علي الصيرفي قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام الاسكافي قـــال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قـــال : حدثني سعيد بن عمرو قال : حدثني الحسن بن ضوء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: قال الله عز وجل : ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي عن قبض روح المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته ، فإذا حضره أجله الذي لا تأخير فيه بعثت إليه بريحانتين من الجنة تسمى إحداهما المسخية والاخرى المنسية ، فأما المسخية فتسخيه عن ماله، وأما المنسية فتنسيه أمر الدنيا .

محمد بن يعقوب عن محمد بن أبي عبدالله وغيره عن سهل بن زياد عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر قـــال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : ان بعض أصحابنا يقول بالجبر، وبعضهم يقول بالاستطاعة. قال : فقال لي أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم ، قال علي بن الحسين عليه السلام : قال الله عز وجل: يابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك مـا تشاء ، وبقوتي أديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي ، جعلتك سميعاً بصيراً ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك

من سيئة فمن نفسك، وذلك إني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني، لا أسأل عما أفعل وهم يسألون ، قد نظمت لك كل شيء تريد .

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في المجالس قال: حدثنا محمد بن ابراهيم ابن اسحاق الطالقاني والحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري جميعاً قالا: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال : حدثني علي بن حكيم عن الربيع بن عبد الله عن عبد الله بن الحسن عن زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام قال : يقول الله عز وجل: إذا عصاني من خلقي من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني .

وفي كتاب ثواب الأعمال عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن الحسين بن اسحاق عن علي بن مهزيار عن محمد بن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي حمزة قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : ان الله تعالى يقول : وعزتي وجلالي وعظمتي وجمالي وبهائي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت همه في آخرته وغناه في قلبه ، وكففت عنه ضيعته وضمنت السماوات والأرض رزقه واتته الدنيا وهي راغمة .

أحمد بن أبي عبد الله البرقي في المحاسن عن محمد بن علي عن ابن سنان عن فرات بن أحنف قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : من بات شبعاناً وبحضرته مؤمن طاوي ، قال الله تعالى : أشهدكم على هذا العبد إني أمرته فعصاني وأطاع غيري ووكلته إلى عمله ، وعزتي وجلالي لأغفرت له أبداً . ورواه ابن بابويه في عقاب الأعمال .

باب أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد الأشعري عن المعلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن عاصم بن حميد عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله تعالى يقول : وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه إلا كففت عليه ضيعته ، وضمنت السماوات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر .

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن ابن سنان — يعني عبدالله — عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله : وعزتي وجلالي وعظمتي وبهائي وعلو ارتفاع مكاني لا يؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شيء من أمر الدنيا إلا جعلت غناه في نفسه وهمه في آخرته ، وضمنت السماوات والأرض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر .

وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبدالله بن ميمون القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبي : قال الله : وعزتي وجلالي لا يقعد على استبرقها وحريرها من يؤتى في دبره .

ورواه البرقي في المحاسن كما رواه عنه الكليني . ورواه ابن بابويه في عقاب الاعمال عن أبيه عن سعد عن جعفر بن محمد ببقية السند .

وعن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبدالله بن محمد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فإذا دخل إلى منزله نادى الجبار تبارك وتعالى : أيها العبد المعظم حقي المتبع لآثار نبيي حق على أعظامك سلني أعطك أدعني أجبك أسكت ابتدئك ، فإذا انصرف إلى منزله يناديه الجبار :

أيها العبد المعظم لحقي حق عليّ أكرمك قد أوجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي .

وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن عاصم بن حميد عن محمد ابن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان نبياً من الأنبياء شكا إلى ربه كيف أقضي في أمور لم أخبر ببيانها؟ فقال له: ردهم إليّ وأضفهم إلى اسمي يحلفون به.

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم والحجال عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال : اختصم الماء والنار والريح والكل يقول : أنا جند الله الأكبر ، فأوحى الله إلى الريح أنت جندي الأكبر .

وعن عدة من أصحابنا قال الكليني : منهم محمد بن يحيى العطار عن أحمد ابن محمد عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له : أقبل ، فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، ثم قال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب ، أما اني إياك آمر وإياك أنهي وإياك أعاقب وإياك أثيب .

وعن محمد بن الحسن – يعني الصفار – عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران عن العلاء مثله .

ورواه البرقي في المحاسن عن ابن محبوب ببقية السنة الاولى . ورواه الصدوق في المجالس عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب ببقية الاسناد .

وعن علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن سفيان الجويري عن أبيه عن سعد الخفاف عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا سعد تعلموا القرآن فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة – وذكر الحديث إلى أن قال : فيناديه الله تعالى : يا حجتي في الأرض وكلامي الصادق الناطق سل تعط واشفع تشفع . ثم يقول الله : كيف رأيت عبادي ؟ فيقول : يا رب منهم من صانني وحافظ عليّ ولم يضيع شيئاً ، ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب بي ، وإنا حجتك على جميع خلقك ، فيقول الله تعالى : وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لأثيبن عليك اليوم أحسن الثواب ولأعاقبن عليك اليوم أليم العقاب . قال: فيأتي الرجل من شيعتنا فينطلق به إلى رب العزة فيقول : رب عبدك وأنت أعلم به قد كان نصباً بي مواظباً عليّ يحب فيّ ويبغض ، فيقول الله : ادخلوا عبدي جنتي واكسوه من حلل الجنة وتوجوه بتاج . فيقول القرآن : يا رب إني أستقل له هذا فزده مزيد الخير كله . فيقول الله : وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاع مكاني لأنحلن له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته : ألا انهم شباب لا يهرمون ، وأصحاء لا يسقمون ، وأغنياء لا يفتقرون ، وفرحون لا يحزنون ، وأحياء لا يموتون .

وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن محمد بن اسحاق عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الله تعالى أوحى إلى جبرائيل: أنا الله لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم ، وإني قد رحمت آدم وحواء لما شكيا إليّ فاهبط عليهما بخيمة وعزهما عني بفراق الجنة واجمع بينهما في الخيمة ، فإني قد

رحمتها لبكائها ووحشتها في وحدتها ، وانصب الخيمة على الترعة التي بين جبال مكة .

قال : فأوحى الله إلى جبرائيل : أهبط على الخيمة بسبعين ألف ملك يحرسونها من مردة الشياطين ، ويؤنسون آدم ، ويطوفون حول الخيمة تعظيماً للبيت والخيمة .

ثم قال : ان الله أوحى إلى جبرائيل بعد ذلك ان أهبط إلى آدم وحواء فنحهما عن قواعد بيتي وارفع قواعد بيتي لملائكتي ثم ولد آدم .

قال: ثم أوحى الله إلى جبرائيل: ان ابنه واته بحجارة من أبي قبيس واجعل له بابين باباً شرقياً وباباً غربياً – الحديث .

ورواه ابن بابويه في العلل عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب ببقية السنة .

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن حنان بن سدير عن أبي سارة الغزالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تعالى : ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من أورع الناس .

وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن منصور بن العباس عن ابن أبي نجران أو غيره عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : شكت الكعبة إلى الله ما تلقى من أنفاس المشركين، فأوحى الله إليها : قري كعبة فإني مبدلك بهم قوماً يتنظفون بقضبان الشجر ، فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله أوحى إليه مع جبرائيل بالسواك والخلال .

ورواه البرقي عن منصور بن العباس عن عمرو بن سعيد المدائني عن عبد الوهاب بن الصباح عن حنان بن سدير عن أبيه . ورواه الصدوق في الفقيه مرسلاً .

وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تعالى : ما من عبد ابتليته ببلاء فلم يشك إلى عواده إلا ابدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه ، فإن قبضته قبضته إلى رحمتي وإن عاش عاش وليس له ذنب .

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعيد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اسماعيل بن مسلم السكوني عن أبي عبدالله عن أبيه (ع) قال : أنزل الله تعالى على بعض أنبيائه للكريم فكارم وللسمح فسامح وعند الشكس فالتو . قال صاحب الصحاح رجل شكس بالتسكين : صعب الخلق . وقال : حكاه الفراء بكسر الكاف ، وهو القياس . وقال أيضاً لوى رأسه وبرأسه : مال واعرض .

وفي كتاب عقاب الأعمال عن أبيه عن عبدالله بن جعفر عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال : ان الله تعالى أنزل كتاباً على نبي من الأنبياء وفيه : انه يكون خلق من خلقي يلحسون الدنيا بالدين يلبسون مسوك الضأن على قلوب كقلوب الذئاب، أعمالهم أشد مرارة من الصبر، وألسنتهم أحلى من العسل ، وأعمالهم الباطنة أنتن من الجيف ، أفبي يغترون أم إياي يخادعون ؟ فبعزتي حلفت لأبعثن عليهم فتنة تطأ في خطامها حتى تبلغ أطراف الأرض تترك الحليم حيراناً ، يضل فيها رأي ذي الرأي وحكمة الحكيم ، ألبسهم شيعاً وأذيق بعضهم بأس بعض ، أنتقم من أعدائي بأعدائي ثم أعذبهم جميعاً ولا أبالي .

ورواه عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الاسناد عن هارون بن مسلم عن مسعدة مثله إلى قوله : « تترك الحليم حيراناً » .

وعن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن شيخ من أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الله خلق ديكاً أبيض... إلى أن قال: فإذا صاح خفق بجناحيه ثم قال: « سبحان الله العظيم الذي ليس كمثله شيء » . فيجيبه الله تعالى: ما آمن بما تقول من يحلف بي كاذباً .

وفي المجالس عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان ملكاً من الملائكة مرّ برجل على باب دار فقال الملك: يا عبدالله ما يقيمك على باب هذه الدار ؟ قال: أخ لي أردت أن اسلم عليه . فقال له الملك: هل بينك وبينه رحم ماسة أو نزعتك إليه حاجة ؟ فقال: لا . فقال الملك: أنا رسول الله إليك وهو يقول لك: إياي أردت ولي تعاهدت وقد أوجبت لك الجنة واعفيتك من غضبي واجرتك من النار .

وروى البرقي في المحاسن عن العباس بن الفضيل عن ابراهيم بن محمد عن موسى بن سابق عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال: ان الله إذا أراد أن يعذّب أهل الأرض بعذاب قال: لولا الذين يتحابون في جلالي ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابي .

قال: وفي رواية أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تعالى: قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم نقمة ، ألا لا تولعوا بسبب الملوك توبوا إلى الله يعطف بقلوبهم عليكم .

وروى أحمد بن فهد في عدة الداعي قال: قال ابو جعفر عليه السلام: قال الله: ان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الشيء من طاعتي فأصرفه عنه مخافة الإعجاب .

قال: وعن الباقر عليه السلام: ان الله تعالى ينادي كل ليلة من أول الليل إلى

آخره : ألا عبد مؤمن يدعوني لدينه ودنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه ، ألا عبد مؤمن يتوب إليّ قبل طلوع الفجر فأتوب عليه ، ألا عبد مؤمن قـد قترت عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقـه قبل طلوع الفجر فأزيده واوسع عليه ، ألا عبد مؤمن سقيم يسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه ، ألا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني أن أطلقه من سجنه وأخلي سربه ، ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له بظلامته. قال : فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر .

باب
أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أبي علي محمد ابن الحسن عن الحسين بن أسد عن الحسين بن علوان قال : كنا في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الأسفار ، فقال لي بعض أصحابنا : من تؤمل لما قد نزل بك ؟ فقلت : فلاناً . فقال : إذن والله لا تسعف حاجتك ولا تبلغ أملك ولا تنجح طلبتك . فقلت : وما علمك رحمك الله ؟ فقال : ان أبا عبد الله عليه السلام حدثني أنه قرأ في بعض الكتب ان الله تعالى يقول : وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعن أمل كل مؤمل غيري باليأس ، ولأكسونه ثوب المذلة بين الناس ، ولأنحينه من قربي ، ولأبعدنه من وصلي ، أيؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ، ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني ، فمن الذي أملني لنوائبه فقطعته دونها ، ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه ؟ جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي ، وملأت سماواتي بمن لا يمل من تسبيحي وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي ، ألم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي انه لا يملك كشفها أحد غيري الا من بعد اذني فما لي أراه لاهياً عني ، أعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته منه فلم يسألني رده وسئل غيري ، افتراني أبدأ بالعطاء قبل المسألة ثم اسأل فلا أجيب سائلي ،

أبخيل أنا فيبخلني عبدي ، أوليس العفو والرحمة بيدي ، أوليس أنا محل الآمال فمن يقطعها دوني ، أفلا يخشى المؤملون أن يؤملوا غيري ، فلو ان أهل سماواتي وأهل أرضي أملوا جميعاً ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمل الجميع ما انتقص من ملكي ذرة ، وكيف ينقص ملك أنا قيمه ، فيا بؤسي للقانطين من رحمتي ، ويا بؤسي لمن عصاني ولم يراقبني .

وعن محمد بن يحيى عن بعض أصحابنا عن عباد بن يعقوب الرواجني عن سعيد بن عبد الرحمن قال : كنت مع موسى بن عبدالله بينبع ، وقد نفدت نفقتي في بعض الأسفار فقال لي بعض ولد الحسين : من تؤمل ؟ قلت : موسى بن عبدالله . فقال : إذن لا تنقضي حاجتك ثم لا تنجح طلبتك . فقلت : ولم ذلك؟ قال : لأني وجدت في بعض كتب آبائي ان الله تعالى يقول : ثم ذكر مثله . فقلت : يابن رسول الله أمل علي فأملى علي . فقلت : لا والله لا أسأله حاجة بعد هذا . ورواه ابن فهد في عدة الداعي عن الصادق عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ورواه الشهيد الثاني في كتاب الآداب نقلا عن الكليني ، ثم قال بعد ايراده ما هذا لفظه : أقول ناهيك بهذا الكلام الجليل الساطع نوره من مطالع النبوة على افق الإمامة من الجانب القدسي حاثاً على التوكل على الله تعالى وتفويض الأمر إليه والاعتماد في جميع المهمات عليه ، فما عليه مزيد من جوامع الكلام في هذا المقام – انتهى – .

وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان أول ما خلق الله العقل فقال له أدبر فأدبر ، ثم قال له أقبل فأقبل ، فقال الله : خلقتك خلقاً عظيماً وكرمتك على جميع خلقي – الحديث .

ورواه البرقي في المحاسن عن علي بن حديد ، والصدوق في العلل عن محمد

ابن الحسن بن أحمد بن الوليد عن الصفار عن البرقي عن علي بن حديد مثله، ورواه محمد بن علي الشلمغاني الغراقري في كتاب الوصية الذي صنفه في حال استقامته مرسلاً .

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله تعالى : ليأذن بحرب مني من أذل عبدي المؤمن وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن ، ولو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق والمغرب إلا مؤمن واحد مع إمام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي ولقامت سبع سماوات وأرضين بهما، ولجعلت لهما من إيمانهما إنساً لا يحتاجان إلى انس سواهما .

وعنه عن أحمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن المعلى بن خنيس قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ان الله تعالى يقول : من أهان لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي ، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي .

وعنه عن أحمد عن ابن فضال عن شني الخياط عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله : لولا أن يجد عبدي المؤمن في قلبه لعصبت رأس الكافر بعصابة حديد لا يصدع أبداً .

وعنه عن أحمد عن ابن محبوب عن عبد العزيز بن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال الله: ان العبد من عبيدي المؤمنين ليذنب الذنب العظيم مما يستوجب به العقوبة في الدنيا والآخرة ، فانظر له فيما فيه صلاحه في آخرته فأعجل له العقوبة عليه في الدنيا لأجازيه بذلك الذنب ، واقدر عقوبة ذلك الذنب واقضيه واتركه عليه موقوفاً غير ممضي ، ولي في امضائه المشية ، وما يعلم عبدي به فأتردد في ذلك مراراً على امضائه ثم امسك عن ذلك فلا أمضيه كراهة لمساءته وحيداً عن ادخال المكروه عليه ، فأتطول عليه بالعفو عنه والصفح محبة لمكافأته لكثير نوافله التي يتقرب بها إليّ في ليله ونهاره ، فأصرف ذلك البلاء

عنه وقد قدرته وقضيته وتركته موقوفاً ، ولي في امضائه المشية ، ثم أكتب له أجر نزول ذلك البلاء وأدخره وأوفر له أجره ولم يشعر به ولم يصل إليه أذاه ، وأنا الله الكريم الرؤوف الرحيم .

وعنه عن أحمد عن ابن محبوب عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله : من ذكرني في ملأ من الناس ذكرته في ملأ من الملائكة .

وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن غالب ابن عثمان عن بشير الدهان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال الله : ابن آدم أذكرني في ملأ أذكرك في ملأ خير من ملأك .

وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمار عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان لله تعالى ثلاث ساعات بالليل وثلاث ساعات بالنهار يمجد فيها نفسه : فأول ساعات النهار حين تكون الشمس من هذا الجانب – يعني من المشرق – مقدارها من العصر – يعني من المغرب – إلى صلاة الاولى ، وأول ساعات الليل في الثلث الباقي من الليل إلى أن ينفجر الصبح يقول : إني أنا الله رب العالمين ، إني أنا الله العلي العظيم ، إني أنا الله العزيز الحكيم ، إني أنا الله الغفور الرحيم ، إني أنا الله الرحمن الرحيم ، إني أنا الله مالك يوم الدين ، إني أنا الله لم أزل ولا أزال ، إني أنا الله خالق الخير والشر ، إني أنا الله خالق الجنة والنار ، إني أنا الله مني بدو كل شيء وإليّ يعود ، إني أنا الله الواحد الصمد ، إني أنا الله عالم الغيب والشهادة ، إني أنا الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، إني أنا الله الخالق البارىء المصور لي الأسماء الحسنى ، إني أنا الله الكبير .

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : الملك عنده والكبرياء رداؤه، فمن نازعه شيئاً من ذلك أكبه الله على وجهه في النار .

ثم قال : ما من مؤمن يدعو بهن مقبلاً قلبه إلى الله إلا قضى حاجته ، ولو كان شقياً رجوت أن يحول سعيداً .

وروى هذه الأحاديث الثلاثة ابن بابويه في ثواب الأعمال ، وما تضمن هـذا الحديث من خلق الخير والشر يجب تأويله ، وقد تقدم في باب موسى عليه السلام .

وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن اسماعيل بن قتيبة عن يوسف بن عمر عن اسماعيل بن محمد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله يقول : إني لست كل كلام الحكمة أتقبل ، إنما أتقبل هواه وهمه ، فإن كان هواه وهمه في رضاي جعلت همه تسبيحاً وتقديساً .

وعنهم عن سهل عن محمد بن عبد الحميد قال : حدثني يحيى بن عمرو عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله إلى بعض أنبيائه: الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد .

وبهذا الإسناد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله إلى بعض أنبيائه : الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل .

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجزري قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ان الله بعث نبياً إلى امته فأوحى إليه ان قل لقومك : انه ليس من أهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سراء فتحولوا عما أحب إلى ما أكره ، إلا تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون ، وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضراء فتحولوا عما أكره إلى ما أحب ، إلا تحولت لهم عما يكرهون إلى ما يحبون ، وقل لهم ان رحمتي سبقت غضبي فلا يقنطوا من رحمتي فإنه لا يتعاظم عندي ذنب أن أغفره ، وقل لهم لا يتعرضوا معاندين لسخطي فإن لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من خلقي .

وروى ابن بابويه في عقاب الأعمال صدر هذا الحديث إلى قوله: « عما يحبون إلى ما يكرهون » عن محمد بن موسى بن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب ببقية السنة ، وروى صدره كذلك البرقي في المحاسن عن ابن محبوب مثله .

وعن الحسين بن محمد عن أحمد بن اسحاق عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما زار مسلم أخاه في الله إلا ناداه الله : أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة .

وبهذا الاسناد عن بكر بن محمد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله : ان من أغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظ من صلاح أحسن عبادة ربه ، وعبدالله في السريرة ، وكان غامضاً في الناس ولم يشر إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافاً فصبر عليه ، فعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه. ورواه عبدالله بن جعفر الحميري في قرب الاسناد عن أحمد بن اسحاق مثله ، ورواه أحمد بن فهد في كتاب التحصين مرسلاً .

وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن أبي البحتري عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله يقول : يحزن عبدي المؤمن ان قترت عليه ، وذلك أقرب له مني، ويفرح عبدي المؤمن ان وسعت عليه، وذلك أبعد له مني.

وعنهم عن ابن خالد عن ابن محبوب عن اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الله أوحى إلى بعض أنبيائه في مملكة جبار من الجبارين : ان ائت هذا الجبار فقل له : إني لم استعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال، وإنما استعملتك لتكف عني أصوات المظلومين ، فإني لن أدع ظلامتهم وإن كانوا كفاراً .

ورواه الصدوق في عقاب الأعمال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن الحميري

عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب بالاسناد مثله .

وعنهم عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد بن أبي نصير عن صفوان الجمال عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما » فقال : أما انه ما كان ذهباً ولا فضة ، ولكن كان أربع كلمات : لا إله إلا أنا ، من أيقن بالموت لم يضحك سنه ، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه ، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله .

وعنهم عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله: ما تحبب إليّ عبدي بأحب مما افترضت عليه.

وبالاسناد عن ابن فضال عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله يقول : البخيل من بخل بالسلام .

وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن عباد بن صهيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقول الله إذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني .

وعنه عن محمد بن عيسى عن أبي جميلة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : قال الله: يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فإنكم بها تتنعمون في الآخرة .

وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سلمة صاحب السابري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الله تعالى يقول : الصوم لي وأنا أجزي به .

وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي النهدي عن الحصين عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زار أخاه في الله ، قال الله : إياي زرت وثوابك عليّ ، ولست أرضى لك ثواباً بدون الجنة .

وعنه عن الحسن بن علي عن أبي جميلة عن ابن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال الله تعالى : الخلق عيالي فأحبهم إليّ ألطفهم بهم وأسعاهم في حوائجهم .

وعنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله قال : ان الله يقول : من شغل بذكري عن مسألتي أعطيته أفضل مـا أعطي من سألني . ورواه البرقي في المحاسن عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله .

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن علي بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قـال الله : أنا خير شريك من أشرك معي في عمل عمله لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً .

وعنه عن أحمـد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابراهيم بن أبي البلاد عمن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله تعالى : من ذكرني سراً ذكرته علانية .

وعنه عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان قريشاً لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعدها حجراً فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى أتوا برجل فقرأه فـإذا فيه : أنا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السماوات والأرض ووضعتها بين‌هذين الجبلين وحففتها بسبعة أملاك حفا.

وعنه عن أحمـد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قام العبد في الصلاة فخفف صلاته ، قال الله تعالى لملائكته : أما ترون إلى عبدي كأنه يرى ان قضاء حوائجه بيد غيري ، أمـا يعلم ان قضاء حوائجه بيدي .

وبالاسناد عن علي بن الحكم عن داود عن يوسف التمار عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان العبد لفي فسحة من أمره مـا بينه وبين أربعين سنة ، فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله إلى ملائكته : إني قد عمرت عبدي هـذا عمراً فشددا وغلظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره. ورواه الصدوق في المجالس عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم مثله .

وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الحميد عن يحيى بن

عمرو عن عبدالله سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله إلى بعض أنبيائه: يابن آدم أذكرني في غضبك أذكرك في غضبي لا أمحقك فيمن أمحق، وأرض بي منتصراً فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك.

وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن عقبة عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام مثله. وزاد فيه: وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك، فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك.

وعن علي بن ابراهيم عن أبيه وعن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري ودرست وهشام بن سالم جميعاً عن عجلان بن صالح قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يقول الله تعالى: من شرب مسكراً أو سقاه صبياً لا يعقل سقيته من ماء الحميم مغفوراً له أو معذباً، ومن ترك المسكر ابتغاء مرضاتي أدخلته الجنة وسقيته من الرحيق المختوم وفعلت به ما فعلت بأوليائي.

وعن الحسين بن محمد عن عبد ربه بن عامر عن علي بن مهزيار عن الحسن بن الفضل عن غالب بن عثمان عن بشير الدهان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله: أيما عبد ابتليته ببلية فكتم ذلك عواده ثلاثاً أبدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه وبشراً خيراً من بشره، فإن أبقيته أبقيته ولا ذنب له، وإن مات مات إلى رحمتي.

وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن اسحاق بن غالب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا جمع الله الأولين والآخرين إذا هم بشخص قد أقبل لم يروا قط أحسن صورة منه وهو القرآن... إلى أن قال: فيقول الجبار جل جلاله: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لأكرمن اليوم من أكرمك ولأهينن من أهانك.

وعن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن أحمد بن الحسن الميثمي عن يعقوب

ابن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما أمر الله هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض تعلقن بالعرش وقلن أي رب الى أين تهبطنا إلى أهل الخطايا والذنوب ، فأوحى الله إليهن أهبطن فوعزتي وجلالي لا يتلونكم أحد من آل محمد وشيعتهم في دبر ما افترضت عليه إلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة أقضي له في كل نظرة سبعين حاجة ، وقبلته على ما فيه من المعاصي ، وهي ام الكتاب وشهد الله انه لا إله إلا هو وآية الكرسي وآية الملك .

وعن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن زرارة عن سالم بن أبي حفصة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الله يقول : ما من شيء إلا وقد وكلت به من يقبضه غيري إلا الصدقة فإني أتلقفها بيدي تلقفاً ، حتى ان الرجل ليتصدق بالتمرة أو بشق تمرة فأربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقى يوم القيامة وهو مثل أحد وأعظم من أحد .

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سعدان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ان الله يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين شبيهاً بالمعتذر إليهم فيقول : وعزتي وجلالي ما أفقرتكم في الدنيا من هوان بكم عليّ ولترون ما أصنع بكم اليوم ، فمن زود منكم في دار الدنيا معروفاً فخذوه بيده اليوم فادخلوه الجنة . قال : فيقول رجل منهم : يا رب ان أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللينة وأكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب فاعطني مثل ما أعطيتهم . فيقول تبارك وتعالى : ولكل عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى أن انقضت الدنيا سبعون ضعفاً .

وعن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحكم بن مسكين عن اسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام - وذكر حديثاً طويلاً يتضمن قصة المرأة في بني إسرائيل دعيت إلى الزنا وتهددت بالقتل فأبت ووقعت في أهوال

شديدة فأنجاها الله منها ثم بيعت ظلماً بدعوى انهـا امة وأخذها الذين اشتروها فركبوا بها البحر فأغرقهم الله وأنجاها حتى خرجت إلى جزيرة إلى أن قال : فأوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل أن يأتي الملك فيقول : ان في جزيرة من جزائر البحر خلقاً من خلقي ، فأخرج أنت ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي هذه فتقروا له بذنوبكم ثم تسألوا ذلك الخلق أن يغفر لكم ، فـإن غفر لكم غفرت لكم ـ الحديث .

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في المجالس قـال : حدثنا علي بن موسى الدقاق قال : حدثنا علي بن احمد الصوفي قال : حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال : حدثنا محمد بن محسن بن عيسى عن يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام : ان الله أوحى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل : ان أحببت أن تلقاني غـداً في حضيرة القـدس ، فكن في الدنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من الناس، بمنزلة الطير الواحد الذي يطير في أرض القفار ويأكل من رؤوس الأشجار ويشرب من ماء العيون، فإذا كان الليل آوى وحده ولم يأو مع الطيور، استأنس بربه واستوحش من الطيور .

وفي كتاب من لا يحضره الفقيه عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبدالله عن ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عن اسماعيل بن مسلم السكوني عن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله إلى نبي من الأنبياء : قل للمؤمنين لا يلبسوا لباس أعدائي ، ولا يطعموا مطاعم أعدائي ، ولا يسلكوا مسالـك أعدائي ، فيكونوا أعدائي كما هم أعدائي .

ورواه في العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن النوفـلي ببقية السنة مثله .

وفي الفقيه أيضاً عن أبيـه عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن ابن علي بن فضال عن ميسر قال : قال الصادق عليه السلام : ان فيما نزل بـه الوحي

من السماء لو ان لابن آدم واديين يسيلان ذهباً وفضة لابتغى لهما ثالثاً ، يابن آدم إنما بطنك بحر من البحور وواد من الأودية لا يملؤه شيء إلا التراب .

وعن أبيه عن عبدالله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى بن عبيد والحسن ابن ظريف وعلي بن اسماعيل بن عيسى كلهم عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبدالله .

وعن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد والحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن ادريس ، وعلي بن موسى بن جعفر عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ، وعلي بن حديد عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن حماد ابن عيسى عن حريز .

وعن أبيه ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن الحسن بن الوليد عن الحميري عن علي بن اسماعيل بن عيسى ومحمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد والحسن بن ظريف عن حماد عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال : وجد حجر فيه : إني أنا الله ذو بكة وضعتها يوم خلقت السماوات والأرض وخلقت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حفا مبارك لأهلها في الماء واللبن يأتيها رزقها من ثلاثة سبل من أعلاها وأسفلها والثنية .

قال : وروي انه في حجر آخر مكتوب : هذا بيت الله عز وجل يرزق أهلها من ثلاثة سبل مبارك لأهلها في الماء واللحم ، ويترجح في هذا الكلام كونه حديثاً قدسياً ، أعني من كلام الله بقرينة ما قبله وما تقدم بمعناه من طريق الكليني .

قال الصدوق: وقال الصادق عليه السلام: إذا بكى اليتيم اهتز له العرش، فيقول الله تعالى : من هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره ، فوعزتي وجلالي وارتفاعي في مكاني لا يسكته عبد مؤمن إلا أوجبت له الجنة .

وفي كتاب التوحيد قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال : حدثنا

محمد بن الحسن الصفار قال : حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه‌السلام في قول الله تعالى : « هو أهل التقوى وأهل المغفرة » قال : قال الله تعالى: أنا أهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئاً، وأنا أهل ان لم يشرك بي عبدي شيئاً ان أدخله الجنة.

وفي كتاب معاني الأخبار عن أبيه عن احمد بن ادريس عن احمد بن ابي عبدالله عن أبيه رفعه إلى ابي عبدالله عليه‌السلام في حديث : ان الله تعالى قال : من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها .

وفي كتاب العلل عن ابيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس قال: قال ابو عبدالله عليه‌السلام : ان الله يقول: لولا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر بعصابة من ذهب .

وفي كتاب ثواب الأعمال بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال: إذا كان يوم القيامة جيء بعبد فيؤمر به إلى النار ، فيلتفت فيقول الله تعالى : ردوه ، فلما أتى به قال له : عبدي لم التفت . فيقول: يا رب ما كان ظني بك هذا . فيقول الله تعالى: وما كان ظنك؟ فيقول: يا رب ان ظني بك أن تغفر لي وتسكنني برحمتك جنتك . قال : فيقول الله : يا ملائكتي وعزتي وجلالي وآلائي وبلائي وارتفاع مكاني ما ظن بي هذا ساعة من خير قط ، ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار ، أجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة .

وفي كتاب عقاب الأعمال عن ابيه عن سعد عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن صفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمار عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال : عبدالله حبر من أحبار بني إسرائيل حتى صار مثل الخلال ، فأوحى الله إلى نبي زمانه قال له : وعزتي وجلالي وجبروتي لو انك عبدتني حتى تذوب كما تذوب الإلية في القدر ما قبلته منك حتى تأتيني من الباب الذي أمرتك .

وعن ابيه عن محمد بن القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن زرارة وحمران قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: قال الله تعالى : من عمل لغيري فهو كمن عمل له .

عن ابيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبدالله عليه السلام في حديث ملخصه : ان رجلاً في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال وحرام، فلم يقدر عليها فأمره إبليس ان يبتدع ديناً ويدعو الناس إليه، ففعل فأجابه الناس وأصاب ديناً ، ثم أراد التوبة وربط نفسه في سلسلة وقال : لا أحلها حتى يتوب الله عليّ . قال : فأوحى الله إلى نبي زمانه : قل لفلان وعزتي وجلالي لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات على دعوته إليه فيرجع عنه .

ورواه أحمد بن محمد البرقي في المحاسن عن أبيه عن ابن أبي عمر عن هشام بن الحكم ومحمد بن حمران عن أبي بصير مثله .

وعن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن عيسى عن علي بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ان الله تعالى يقول : وعزتي وجلالي لا اجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ولأحد عنده مثل تلك المظلمة .

محمد بن الحسن الطوسي في التهذيب ونقلته من خطه عن احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن علي بن الحسن بن يوسف عن زكريا بن محمد أبي عبدالله المؤمن عن علي بن أبي نعيم عن أبي حمزة عن أحدهما قال : ان الله تعالى يقول: ابن آدم تطولت عليك بثلاث : سترت عليك ما لو علم به أهلك ما واروك ، وأوسعت عليك فاستقرضت منك لك فلم تقدم خيراً ، وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيراً .

وعن المفيد محمد بن النعمان عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن

السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قـال : أوحى الله إلى نبي من الأنبياء : ان قل لقومك لا تلبسوا لباس أعدائي ، ولا تطعموا مطاعم أعدائي ، ولا تشاكلوا بما شاكل أعدائي ، فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي .

وعن محمد بن النعمان عن احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن سعد ابن عبد الله عن احمد ، وعن محمد بن النعمان عن محمد بن علي بن بابويه عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد ، والحميري عن احمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن حريز عن مرازم عن أبي عبدالله عليه‌السلام قـال : سجدة الشكر واجبة على كل مسلم تتم بهـا صلاتك وترضي بها ربك وتعجب الملائكة منك ، وان العبد إذا صلى ثم سجد سجدة الشكر ، فتح الرب تعالى الحجاب بين العبد وبـين الملائكة فيقول : يا ملائكتي أنظروا إلى عبدي أدى فرضي وأتم عهدي ثم سجد لي شكراً على ما أنعمت به عليه ، ملائكتي ماذا له عندي؟ فتقول الملائكة : يا ربنا رحمتك ، ثم يقول الرب: ثم ماذا له ؟ فتقول الملائكة: يا ربنا جنتك ، ثم يقول الرب : ماذا له ؟ فتقول الملائكة : يا ربنا كفاية مهمه . فيقول الرب : ثم ماذا له ؟ قال : ولا يبقى شيء من الخير إلا قالته الملائكة ، فيقول الله تعالى : يا ملائكتي ثم ماذا ؟ فتقول الملائكة : يا ربنا لا علم لنا ، فيقول الرب : يا ملائكتي أشكر له كما شكر لي ، وأقبل إليه بفضلي وأريه رحمتي .

ورواه الصدوق في الفقيه بالاسناد الثاني من اسنادي الشيخ إلى البرقي . وعن أبيه ومحمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن أبي عبدالله – ببقية السند والمتن إلا أنه قال في آخره : وأريه وجهي .

ثم قال ابن بابويه : من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ووجه الله أنبياؤه وحججه ، بهم يتوجه العباد إلى الله وإلى معرفته ومعرفة دينه والنظر إليهم يوم القيامة ثواب عظيم يفوق كل ثواب – انتهى ملخصاً .

وروى الشيخ في مصباح المتهجد حيث أورد من الأدعية التي تقـال بعد كل

فريضة : « اللهم صل على محمد وآل محمد ، اللهم ان الصادق عليه السلام قال : انك قلت مـا ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته » ثم ذكر الدعاء .

وروي الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي في مجالسه عن والده قال : أخبرنا الشيخ المفيد قال : أخبرنا أبو المظفر بن احمد البلخي قـال : أخبرنا أبو علي محمد بن همام الاسكافي قال : أخبرنا أبو جعفر احمد بن مانداد قال: حدثنا منصور بن العباس القضباني عن الحسن بن علي الخزاعي عن علي بن عقبة عن سالم ابن أبي حفصة قال : لما مات أبو جعفر الباقر عليه السلام قلت لأصحابنا : أنتظروني حـــتى أدخل على أبي عبد الله فأعزيه ، فدخلت عليه فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب والله من كان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فلا يسأل عمن بينه وبين رسول الله ، فسكت أبو عبد الله عليه السلام ساعة ثم قال : قال الله تعالى : ان من عبادي من يتصدق بشق تمرة فاربيه لـكم كا يربي أحدكم فلوه حتى اجعلها مثل جبل أحد . قال : فخرجت إلى أصحابي فقلت : ما رأيت أعجب من هـــذا ، كنا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام قـال رسول الله : بلا واسطة ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام قال الله عز وجل : بلا واسطة .

وعن والده عن المفيد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدثنا علي بن الحسين قـــال : حدثنا العباس بن عامر عن احمـد بن رزق عن اسحاق بن عمار قال : قال لي ابو عبدالله عليه السلام : يا اسحاق كيف تصنع بزكاة مالك إذا حضرت ؟ فقلت : يأتوني إلى المنزل فأعطيهم . فقال : أراك يا اسحاق قـد أذللت المؤمنين ، فإياك إياك ، ان الله تعالى يقول : من أذل بي ولياً فقد أرصد لي بالمحاربة .

وعن والده عن المفيد قال : أخبرنا احمد بن محمد بن الصلت قال : أخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثني احمد بن يحيى بن المنذر قال:

حدثنا حسين بن محمد قال : حدثني أبي عن اسماعيل بن أبي خلف عن صفوان بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيما رجل مسلم أتاه رجل مسلم في حاجة وهو يقدر على قضائها فمنعه إياها عيّره الله يوم القيامة تعييراً شديداً وقال له : أتاك أخوك في حاجة جعلت قضاها في يدك فمنعته إياها زهداً منك في ثوابها، وعزتي وجلالي لا أنظر إليك في حاجة معذباً كنت أو مغفوراً لك .

أحمد بن أبي عبدالله البرقي في المحاسن عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبدالله ابن ميمون بن القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله تعالى: إنما أقبل الصلاة لمن يتواضع لعظمتي، ويكف نفسه عن الشهوات من أجلي، ويقطع نهاره بذكري ولا يتعاظم على خلقي ، ويطعم الجائع ويكسو العاري ويرحم المصاب ويؤوي الغريب ، فذلك يشرق نوره مثل الشمس اجعل له في الظلمات نوراً وفي الجهالة علماً اكلأه بعزتي واستحفظه ملائكتي يدعوني فألبيه يسألني فأعطيه، فمثل ذلك عندي مثل الفردوس لا يسمو ثمرها ولا يتغير ورقها .

وعن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله يابن آدم أذكرني في نفسك أذكرك في نفسي ، ابن آدم اذكرني في خلاء أذكرك في خلاء ، ابن آدم اذكرني في ملأ أذكرك في ملأ خير من ملإك .

وعن بعض أصحابه عن الحسن بن يوسف بن زكريا عن محمد بن مسعود الطائي عن عبد الحميد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا اجتمع الناس بمنى نادى مناد : أيها الجمع لو تعلمون بمن أحللتم لايقنتم بالخلف بعد المغفرة ، ثم يقول الله : ان عبداً أوسعت عليه في رزقي لم يعد إليّ في كل أربع انه لمحروم ! ورواه الصدوق في الفقيه وفيه لم يعد إليّ في كل خمس سنين .

قال البرقي : وقال ابو عبدالله عليه السلام : قال الله : من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له .

قال : وفي رواية حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله : ما آمن بي من بات شبعاناً وأخوه المسلم طاو .

وعن عثمان بن عيسى عن علي بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال عزوجل : أنا خير شريك من أشرك معي غيري في عمل لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً .

وعن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقول الله : أنا خير شريك ، فمن عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له غيري .

وعن عثمان بن عيسى عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله : من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال فلا يستخيرني .

وعن محمد بن علي عن صفوان بن يحيى عن اسحاق بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عبدالله حبر من أحبار بني إسرائيل حتى صار مثل الخلال، فأوحى الله إلى نبي زمانه قال له : وعزتي وجلالي لو انك عبدتني حتى تذوب كما تذوب الإلية في القدر ما قبلت منك حتى تأتيني من الباب الذي أمرتك .

وعن ابن فضال عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال الله تعالى : ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي عن المؤمن ، فإني أحب لقاءه ويكره الموت فأزويه عنه ،ولو لم يكن في الأرض إلا مؤمن واحد لاكتفيت به عن جميع خلقي وجعلت له من ايمانه انساً لا يحتاج معه إلى أحد .

وعن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال الله : ليأذن مني بحرب مستذل عبدي المؤمن ، وما ترددت عن شيء كترددي في موت المؤمن ، إني لأحب لقاءه ويكره الموت فأصرفه عنه ، وانه ليدعوني في أمر فاستجيب له لما هو خير له ، ولو لم يكن في الأرض إلا مؤمن واحد لاكتفيت به عن جميع خلقي وجعلت له من ايمانه انساً لا يستوحش فيه إلى أحد .

وعن محمد بن علي عن وهب بن حفص عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان الله خلق العقل فقال له : اقبل ، ثم قال له : أدبر ، ثم قال : وعزتي وجلالي مـا خلقت شيئاً أحب إليّ منك لك الثواب وعليك العقاب .

وعن السندي بن محمد عن العـلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبدالله (ع) قالا : لما خلق الله العقل قال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له: أقبل فأقبل ، فقال : وعزتي وجلالي مـا خلقت حسناً أحسن منك ، إياك آمر وإياك أنهى وإياك أثيب وإياك أعاقب .

وعن الحسن بن محبوب عن العـلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له : أقبل فأقبل ، ثم قـال له : أدبر فأدبر ، فقال له : وعزتي وجلالي مـا خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك ولأكملنك فيمن أحب، أما إني إياك آمر وإياك أنهى وإياك اثيب وإياك اعاقب.

وعن علي بن الحكم عن هشام عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل ، ثم قال له: أدبر فأدبر ، ثم قال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك ، بك آخذ وبك أعطي وبك اثيب واعاقب .

وعن أبيه عن عبدالله بن الفضل النوفلي عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله العقل فقال له : أقبل فأقبل، ثم قال له : أدبر فأدبر ، ثم قال : ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك .

وعن بعض أصحابنا رفعه قال : ان الله خلق العقل فقال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، فقال : وعزتي وجلالي ما خلقت شيئاً أحسن منك ولا أحب إليّ منك ، بك آخذ وبك أعطي .

أقول : في بعض هذه الأحاديث ما هو خارج عن موضوع الباب ، وإنمـا أوردته لوجود تمـام المناسبة وإلا فكان ينبغي إيراد الحديث الثاني من حديثي محمد بن مسلم في باب أبي جعفر عليه السلام وحديث النوفلي في باب الرسول والحديث

الآخر في الباب الأخير من الكتاب .

وعن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد ـ يعني ابن محمد بن أبي نصر البزنطي ـ عن يوسف بن عقيل عمن رواه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الغريب إذا حضره الموت التفت يمنة ويسرة فلم ير أحداً رفع رأسه ، فيقول الله : إلى من تلتفت إلى من هو خير لك مني ، وعزتي وجلالي لئن أطلقت عنك عقدتك لأصيرنك إلى طاعتي ، ولئن قبضتك لأصيرنك إلى كرامتي .

أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي عن محمد بن ابراهيم عن محمد بن علي القمي عن عبدالله بن محمد بن عيسى عن هشام بن سالم عن زرارة عن سالم بن أبي حفصة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت : عندالله تحتسب مصابنا برجل كان إذا حدث قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فقال أبو عبدالله عليه السلام : قال الله : ما من شيء إلا وقد وكلت به غيري إلا الصدقة فإني أتلقفها بيدي لقفا ، حتى ان الرجل والمرأة ليتصدق بتمرة أو بشق تمرة فأربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله فيلقاه يوم القيامة وهو مثل جبل أحد وأعظم من أحد ، ورواه الكليني وأبو علي الطوسي كما تقدم ، ورواه ابن فهد في عدة الداعي مرسلاً .

باب
أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن مبارك غلام شعيب قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : ان الله يقول : إني لم أغن الغني لكرامة به علي، ولم أفقر الفقير لهوان به علي ، وهو ما ابتليت به الأغنياء بالفقراء ، ولولا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنة .

وعنهم عن أحمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ان رجلاً في بني اسرائيل عبدالله أربعين سنة ثم قرب قرباناً فلم يقبل منه ، فقال لنفسه : ما أتيت إلا من قبلك وما الذنب إلا لك . قال : فأوحى الله إليه : ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة .

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن درست قال : سمعت أبا ابراهيم عليه السلام يقول : إذا مرض المؤمن أوحى الله إلى صاحب الشمال ألا تكتب على عبدي ما دام في حبسي ووثاقي ذنباً ، ويوحي إلى صاحب اليمين أكتب له ما كنت تكتب له في صحته من الحسنات .

باب
أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال الله : ابن آدم بمشيتي كنت ، أنت الذي تشاء لنفسك ، وبقوتي أديت فرائضي ، وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعاً بصيراً قوياً ، ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك ، وذلك إني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني ، إنني لا اسأل عما افعل وهم يسألون .

ورواه الصدوق في عيون الأخبار ، وفي كتاب التوحيد عن أبيه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى . ورواه عبدالله بن جعفر الحميري فيقرب الاسناد عنأحمد بن محمد بن عيسى مثله.

وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن الرضا عليه السلام قال : سألته فقلت : فوض الله الأمر إلى العباد ؟ فقال : الله أعز من ذلك قلت: فأجبرهم على المعاصي ؟ قال : الله أعدل وأحكم من ذلك . ثم قال : قال الله : ابن آدم أنا أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني ، عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك .

ورواه الصدوق في كتاب التوحيد ، وفي عيون الأخبار عن جعفر بن محمد ابن مسرور عن الحسين بن محمد ببقية السند مثله .

وعن علي بن ابراهيم الهاشمي عن جده محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالله عن سليمان الجعفري عن الرضا عليه السلام قال : أوحى الله إلى نبي من الأنبياء إذا أطعت رضيت وإذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية ، وإذا عصيت غضبت وإذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الولد .

وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن الرضا عليه السلام قال : أحسن الظن بالله ، فإن الله يقول : أنا عند ظن عبدي ان خيراً فخيراً وان شراً فشراً .

ورواه الصدوق في عيون الأخبار قال: حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم ابن شاذان قال: حدثني عمي أبو عبدالله محمد بن شاذان قال : حدثنا الفضل بن شاذان قال : حدثنا محمد بن اسماعيل بن بزيع – ثم ذكر مثله .

وعن أبي عبدالله العاصمي عن علي بن الحسن عن علي بن اسباط عن الحسن ابن الجهم عن الرضا عليه السلام قال : ان الله خلق العقل فقال له : أقبل فأقبل ، وقال له : أدبر فأدبر ، فقال : وعزتي ما خلقت شيئاً أحسن منك وأحب إليّ منك ، بك آخذ وبك أعطي .

باب
ما لم يتصل بامام معين منهم عليهم السلام

روى الشهيد الثاني في كتاب مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد قال : أوحى الله إلى بعض الصديقين : ان لي عباداً يحبوني وأحبهم ويشتاقون إليّ فأشتاق إليهم ويذكروني فأذكرهم ، فإن أخذت طريقهم أحببتك وإن عدلت عنهم مقتك .

قال : يا رب ما علامتهم ؟ قال : يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ، ويحنون إلى غروب الشمس كما تحن الطير إلى أوكارها ، فإذا جن الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الأسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا لي أقدامهم وافترشوا لي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا لي بانعامي ، فبين صريخ وباك وبين متأوه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد ، بعيني ما يتحملون من أجلي وبسمعي ما يسألون من حبي . أول ما أعطيهم ثلاثاً : أقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما أخبر عنهم ، والثاني لو كانت السماوات والأرض وما فيها في موازينهم لاستقللتها لهم ، والثالث أقبل بوجهي عليهم فترى من أقبلت بوجهي عليه يعلم أحد ما اريد ان أعطيه .

قال : وروى ان الله تعالى يقول : أنا الله لا إله إلا أنا من لم يصبر على بلائي

ولم يرض بقضائي فليتخذ رباً سوائي .

وفي كتاب الآداب قال : ورد في الحديث القدسي من أفسد جوانيه أفسد الله برانيه .

وفي رسالة الغيبة قال : في بعض كتب الله يابن آدم أذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب ، فلا أمحقك فيمن أمحق .

وفي كتاب أسرار الصلاة قال : ان الله يقول: عليك اخفاؤه وعليّ اظهاره، ويقول : من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ، ويقول : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

محمد بن علي بن عثمان الكراجكي في كتاب معدن الجواهر ورياضة الخواطر قال : روي ان في بعض كتب الله من عافيته من ثلاث فقد أتممت عليه نعمتي : من أغنيته عن مال أخيه ، وعن سلطان يأتيه ، وعن طبيب يستشفيه .

وفي الجزء الرابع من كنز الفوائد قال : روي ان الله قال : أنا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي إلا خيراً .

وفي الجزء الخامس منه في فصل وضعه لذكر وجوب الموالات لأولياء الله والمعادات لأعداء الله قال : وعن أحدهم عليهم السلام ان الله أوحى إلى بعض أنبيائه قل لفلان الزاهد العابد : أما الزهد في الدنيا فإنك استعجلت الراحة لنفسك ، وأما انقطاعك إليّ فإنك تعززت بي ، فما فعلت فيما يجب لي عليك ؟ فقال : ما الذي لله عليّ ؟ فقال الله تعالى : قل له هل واليت فيّ ولياً أو عاديت فيّ عدواً .

محمد بن علي بن بابويه في كتاب عقاب الأعمال عن أبيه عن سعد عن أحمد ابن أبي عبدالله عن بعض أصحابه عن علي بن اسماعيل الميثمي عن بشير الدهان عمن ذكره عن ميثم رفعه قال : قال الله : لا انيل رحمتي من يعرضني للايمان الكاذبة ، ولا ادني مني يوم القيامة من كان زانياً .

وفي كتاب العلل قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال : حدثني محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن الحسن بن شمون عن علي بن محمد النوفلي قال : سمعته يقول : ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يميناً وشمالاً وقد وقع ذقنه على صدره ، فيأمر الله تعالى أبواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة : انظروا إلى عبدي ما يصيبه بالتقرب إليّ بما لم أفترض عليه راجياً مني لثلاث خصال : ذنب أغفره ، أو توبة اجددها له ، أو رزق أزيده فيه ، أشهدكم ملائكتي إني قد جمعتهن له .

وفي ثواب الاعمال عن أبيه عن سعد عن موسى بن جعفر البغدادي ببقية السنة مثله .

وفي كتاب من لا يحضره الفقيه قال : روي انه إذا أخذ الناس منازلهم بمنى ناداهم مناد : لو علمتم بفناء من حللتم لايقنتم بالخلف بعد المغفرة .

قال : وروي ان الجبار جل شأنه يقول: ان عبداً أحسنت إليه وأجملت فلم يزرني إلى هذا المكان في كل خمس سنين انه لمحروم ، ورواه البرقي في المحاسن كما تقدم في باب أبي عبدالله عليه السلام .

قال الصدوق : وروي ان الكعبة شكت إلى الله في الفترة بين عيسى ومحمد فقالت : يا رب ما لي قلّ زواري ؟ ما لي قلّ عوادي ؟ فأوحى الله إليها : إني منزل نوراً جديداً على قوم يحنون إليك كما تحن الانعام إلى أولادها ، ويزفون إليك كما تزف النسوان إلى أزواجها - يعني امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وعن أبيه عن سعد عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني وعن محمد بن الحسن ابن الوليد وعن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن زكريا المؤمن عن أبي حمزة عن بعض الأئمة عليهم السلام قال : ان الله يقول : ابن آدم تطولت عليك بثلاث : سترت عليك ما لو يعلم به أهلك ما واروك ، وأوسعت عليك

فاستقرضت منك فلم تقدم خيراً ، وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيراً .

وروى الحافظ البرسي قال : ورد في الحديث القدسي عن الرب العلي انه يقول : عبدي أطعني أجعلك مثلي ، أنا حي لا أموت أجعلك حياً لا تموت ، أنا غني لا أفتقر أجعلك غنياً لا تفتقر ، أنا مهما أشاء يكون أجعلك مهما تشاء يكون .

قال : ومنه – أي من الحديث القدسي – ان لله عباداً أطاعوه فيما أراد فأطاعهم فيما أرادوا ، يقولون للشيء كن فيكون .

قال : وجاء في الأحاديث القدسيات ان الله يقول : عبدي خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي ، وهبتك الدنيا بالاحسان والآخرة بالايمان .

وروى الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في التفسير الصغير عند قوله: «فلا تعلم نفس ما أخفى لهم» قال في الحديث : يقول الله تعالى : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فله ما أطلعتكم عليه ، أقروا ان شئتم « فلا تعلم نفس » – الآية .

وفي تفسير قوله تعالى : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » قال : ومنه الحديث : خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وأمروهم أن يشركوا بي غيري .

وروى أحمد بن فهد في عدة الداعي قال : في الخبر ان الله يقول للملائكة في يوم عرفة : يا ملائكتي ما ترون عبادي وامائي جاءوا من أطراف البلاد شعثاً غبراً تدرون ما يسألون ؟ فيقولون: ربنا انهم يسألونك المغفرة . فيقول : أشهدكم إني قد غفرت لهم .

وعن كعب الأحبار قال : أوحى الله إلى بعض الأنبياء ان أحببت أن تلقاني غداً في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريباً وحيداً محزوناً مستوحشاً كالطير

الوحداني الذي يطير في الأرض المقفرة ويأكل من رؤوس الأشجار المثمرة ، فإذا كان الليل آوى إلى وكره ولم يأو مع الطيور استيناساً بي واستيحاشاً من الناس.

قال : وفي الوحي القديم : والعمل مع أكل الحرام كناقل الماء في المنخل .

قال : وفي الحديث القدسي : منك الدعاء ومني الإجابة ، فـلا تحجب عني إلا دعوة آكل الحرام .

قال : وان الله أخبر عن نفسه فقال : أنا جليس من ذكرني .

وقال سبحانه : أذكروني أذكركم بنعمتي ، أذكروني بالطاعـــة والعبادة أذكركم بالنعم والاحسان والرحمة والرضوان .

قال: وورد في الحديث القدسي: يابن آدم أنا غني لا أفتقر أطعني فيما أمرتك أجعلك غنياً لا تفتقر، يابن آدم أنا حي لا أموت أطعني فيما أمرتك أجعلك حياً لا تموت ، أنا أقول للشيء كن فيكون ، أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول للشيء كن فيكون .

قـال : وفي الوحي القديم : يابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم أعي بخلقك أيعيينني رغيف أسوقه إليك في حينه .

قال : وفي الحديث القدسي : أنا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي إلا خيراً .

قال : وقال الله : الصوم لي وأنا أجزي به .

قال : وان الله يقول للدنيا : أخدمي من خدمني واتعبي من خدمك .

قال : وفي الوحي القديم : ولا تمل من الدعاء فإني لا أمل من الإجابة .

قال : وفي بعض وحيه تعالى عملك الصالح عليك اخفاؤه وعليّ اظهاره .

قال : وفي بعض الأحاديث القدسية أيمــا عبد أطلعت على قلبه فوجدت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياساته وكنت جليسه ومحادثه وأنيسه .

قال الله تعالى: أهل طاعتي في ضيافتي وأهل شكري في زيارتي وأهل ذكري في نعمتي وأهل معصيتي لا اؤيسهم من رحمتي ، ان تابوا فأنا حبيبهم وان مرضوا فأنا طبيبهم ، أداويهم بالمحن والمصائب لأطهرهم من الذنوب والمعائب .

أقول : وهنا أختم الكلام راجياً من الله حسن الختام سائلاً من علام الغيوب التطهير من المعائب والذنوب، فهذا ما أردت ايراده واخترت أفراده من الأخبار الصحيحة المروية المشتملة على الأحاديث القدسية المحفوفة بالقرائن القطعية الدالة على ثبوتها وصحتها وصدق رواتها في روايتها ، معرضاً عما يعترض فيه الريب والشك أو يقوم فيه احتمال التخلق والافك ، راجياً من الله جزيل الثواب مؤملاً للدعاء من نظر فيه من الأصحاب ، مبتدئاً في أول كل حديث باسم نقلته من كتابه ، فإن أوردت غيره من ذلك الكتاب عطفته عليه في بابه ، جامعاً له من كتب متعددة وأصول ممهدة ومصنفات معتمدة ، قد نص على صحتها العلماء الأخيار واشتهرت اشتهار الشمس في رابعة النهار .

وها أنا أذكر الطرق إلى مؤلفيها والأسانيد المتصلة بمصنفيها ، تبركا باتصال هذه السلسلة الشريفة والنسبة العالية المنيفة ، مرتباً للأسماء على ترتيب الحروف، مبتدئاً بالأول فالأول على النهج المألوف ، مراعياً لذلك في حروف الأسماء ثم في أسماء الآباء :

فالطريق إلى أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي فكثيرة : منها ما أخبرني به جماعة منهم الشيخ الفقيه الجليل أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن ظهير الدين العاملي اجازة سنة إحدى وخمسين وألف قال : أخبرنا الشيخ الفاضل نجيب الدين علي بن محمد بن مكي قال: أخبرنا الشيخ الكامل الأوحد بهاء الدين محمد ابن الشيخ الجليل حسين بن عبد الصمد الحارثي عن والده عن الشهيد الثاني الشيخ الأكمل الأفضل زين الدين بن علي بن أحمد العاملي وعن شيخنا عن الشيخ نجيب الدين والسيد الجليل نورالدين علي بن أبي الحسن الحسيني جميعاً عن الاستاذ المحقق المدقق

الشيخ حسن بن الشهيد الثاني والسيد الجليل السيد محمد بن السيد علي بن السيد حسين بن أبي الحسن الحسيني العاملي جميعاً عن أبيه والشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي والسيد علي بن السيد فخرالدين الهاشمي والشيخ أحمد بن سليمان العاملي كلهم عن الشهيد الثاني .

وبالاسناد عن الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي عن أبيه عن الشهيد الثاني قال : أخبرنا الشيخ السعيد نورالدين علي بن عبد العال العاملي الميسي اجازة عن شيخه شمس الدين محمد بن داود المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي ولد الشهيد أبي عبد الله محمد بن مكي عن والده عن السيد عميد الدين بن عبد المطلب والشيخ فخرالدين أبي طالب محمد ولد العلامة الأوحد الأفضل جمال الدين الحسن ابن يوسف بن المطهر عن والده عن الشيخ المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي عن السيد السعيد النسابة فخار بن معد الموسوي عن الفقيه سديدالدين شاذان بن جبرائيل القمي عن الشيخ الفقيه عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري عن الشيخ أبي علي الحسن بن الشيخ الجليل رئيس الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن والده الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان والشيخ أبي عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائري وغيرهما عن الشيخ الصدوق رئيس المحدثين أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي عن أبيه ومحمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد جميعاً عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن أحمد ابن أبي عبدالله البرقي .

وبالاسناد عن المفيد عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن سعد عن البرقي . واعلم ان البرقي إذا أطلق فالأغلب أن يراد به محمد بن خالد ، وقد يراد به ابنه أحمد ، وهو الذي اريد منه في هذا الكتاب .

والطريق إلى أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي الاسناد السابق عن الشهيد الأول عن السيد شمس الدين محمد بن أبي المعالي عن الشيخ كال الدين علي

ابن حماد الواسطي عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد عن السيد السعيد الفقيه محي الدين محمد بن أبي القاسم عبدالله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي عن الشيخ السعيد رشيد الدين محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني عن الشيخ الجليل أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي .

والطريق إلى أحمد بن فهد الاسناد الأول عن الشيخ علي بن عبد العال عن الشيخ الورع الجليل علي بن هلال الجزائري عن أحمد بن فهد والاسناد السابق عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن عن الشيخ عزالدين الحسن المعروف بابن العشرة عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد .

والطريق إلى أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه الاسناد السابق عن الشيخ المفيد عنه .

والطريق إلى الامام أبي محمد الحسن العسكري فيما ذكره من تفسير القرآن الاسناد عن الشيخ الصدوق ابن بابويه عن أبي الحسن محمد بن القاسم المفسر عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبي الحسن علي بن محمد بن سيار قال الطبرسي وابن بابويه وكانا من الشيعة الامامية عن أبويهما عن الامام (ع) .

والطريق إلى أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي الاسناد السابق عنه وإلى العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر قد علم مما سبق ، وإلى الشهيد الثاني الشيخ زين الدين قد تقدم في الاسناد الأول ، وإلى عبد الله بن جعفر الحميري الاسناد إلى ابن بابويه عن أبيه ومحمد بن الحسن بن الوليد ومحمد بن موسى بن المتوكل جميعاً عنه ، والاسناد عن محمد بن الحسن الطوسي عن أبي الحسين علي ابن احمد بن محمد بن أبي حميد عن محمد بن الحسن بن الوليد عنه وإلى علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابن بابويه عن أبيه عنه ، والاسناد الاول عن محمد بن الحسن الطوسي عن جماعة من أصحابنا منهم محمد بن محمد بن النعمان المفيد وأحمد بن عبدون والحسين بن عبيد الله كلهم عن الحسن بن حمزة بن علي بن

عبيدالله العلوي عن علي بن ابراهيم ، والاسناد عن المفيد عن ابن بابويه عن أبيه ومحمد بن الحسن بن الوليد وحمزة بن محمد العلوي ومحمد بن علي ماجيلويه جميعاً عن علي بن ابراهيم ، والاسناد الآتي عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم .

والطريق إلى علي بن الحسين المسعودي الاسناد السابق عن العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر عن أبيه عن السيد احمد بن يوسف بن احمد العريضي العلوي الحسيني عن البرهان محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني عن السيد فضل الله ابن علي الحسني الراوندي عن العماد أبي الصمصام بن معبد الحسني عن الشيخ الجليل أبي العباس أحمد بن علي بن العباس النجاشي عن أبي المفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني عن علي بن الحسين المسعودي .

والطريق إلى علي بن الحسين الموسوي وهو السيد الاجل المرتضى علم الهدى هو الطريق إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عنه عن المرتضى .

والطريق إلى السيد رضي الدين علي بن محمد بن علي بن طاووس الحسيني الاسناد الاول عن العلامة وإلى علي بن محمد بن علي الخزاز الاسناد الاول عن السيد رضي‌الدين علي بن محمد بن طاووس الحسيني عن الشيخ تاج الدين الحسن ابن المندي عن ابن شهريار عن عمه الموفق الخازن بن شهريار عن أبي الطيب طاهر بن علي الجواري عن الزكي علي بن محمد النوني النيسابوري عن الشيخ الزاهد علي بن محمد بن أبي الحسن عبد الصمد القمي عن والده عن علي بن محمد بن علي الخزاز .

والطريق إلى فخار بن معد الموسوي قد علم من الاسناد السابق إلى البرقي وإلى الفضل بن الحسن الطبرسي الاسناد الاول عنه والعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر عن أبيه عن الشيخ مهذب الدين بن الحسين بن ردة عن الحسن بن أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي عن أبيه ويأتي له طريق آخر وإلى فضل الله بن علي

الراوندي الحسني الاسناد الاول إلى الشهيد عن السيد الاجل شمس الدين محمد ابن أبي المعالي عن الشيخ كمال الدين علي بن حماد الواسطي عن الشيخ نجم الدين جعفر بن نما عن والده الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما عن الشيخ أبي الفرج علي بن الشيخ الامام قطب الدين أبي الحسين الراوندي عن السيد الامام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الراوندي الحسني والشيخ الامام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي جميع روايتهما .

وقد تقدم طريق آخر في طريق علي بن الحسين المسعودي وإلى محمد بن أبي القاسم الطبري قد تقدم في الاسناد الأول .

وإلى محمد بن الحسن الصفار الاسناد عن محمد بن الحسن الطوسي عن أبي الحسين علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار وعن محمد بن الحسن الطوسي عن الحسين بن عبيدالله عن محمد بن أحمد ابن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار .

والاسناد السابق في طريق علي بن الحسين المسعودي عن أبي العباس أحمد ابن علي بن العباس النجاشي عن أبي الحسين علي بن احمد بن محمد بن طاهر القمي الأشعري عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار وعن النجاشي عن أبي عبدالله بن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن الصفار .

وقد ذكر الشيخ والنجاشي ان محمد بن الحسن بن الوليد روي جميع مصنفات محمد بن الحسن الصفار إلا بصائر الدرجات ، وكلما أوردته عنه في هذا الكتاب فهو من بصائر الدرجات – فافهم .

والطريق إلى محمد بن الحسن بن علي الطوسي قد تقدم في الاسناد الأول وإلى الصدوق ابن بابويه قد علم من الاسناد الأول وإلى محمد بن عثمان بن علي أبي الفتح الكراجكي الاسناد الأول عن شاذان بن جبرائيل القمي عن الفقيه عبدالله بن عمر العمري الطرابلسي عن القاضي عبد العزيز بن كامل عنه .

وإلى محمد بن عمر بن عبد العزيز أبي عمر والكشي الاسناد عن محمد بن الحسن الطوسي عن جماعة من أصحابنا عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عنه والاسناد عن أحمد بن علي بن العباس النجاشي . وقد تقدم في طريق علي بن الحسين المسعودي عن أحمد بن علي بن نوح وغيره عن جعفر بن محمد بن قولويه عنه .

وإلى الشهيد الأول أبي عبدالله محمد بن مكي قد ذكر في الاسناد الاول .

وإلى الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني الاسناد الاول عن محمد بن الحسن الطوسي عن المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه القمي عن محمد بن يعقوب وعن محمد بن الحسن قال : أخبرنا الحسين بن عبيد الله قراءة عليه أكثر الكتاب الكافي عن جماعة منهم أبو غالب احمد بن محمد بن الزراري وأبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبو عبد الله احمد بن ابراهيم الصيمري المعروف بابن أبي رافع وأبو محمد هارون بن موسى التلعكبري وأبو الفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني كلهم عن محمد بن يعقوب .

قال الشيخ: وأخبرنا الأجل المرتضى علي بن الحسين الموسوي عن أبي الحسين أحمد بن علي بن سعيد الكوفي عن محمد بن يعقوب قال : وأخبرنا أبو عبدالله أحمد بن عبدون عن أحمد بن ابراهيم الصيمري وأبي الحسين عبد الكريم بن عبدالله بن نصر البزاز عن محمد بن يعقوب والاسناد عن أبي العباس أحمد بن علي بن العباس النجاشي .

وقد ذكر في طريق علي بن الحسين المسعودي عن جماعة منهم الشيخ المفيد وأبو العباس أحمد بن علي بن نوح والحسين بن عبيد الله الغضائري عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني والاسناد عن محمد بن علي بن بابويه عن محمد بن محمد بن عصام الكليني عن محمد بن يعقوب .

وأمـا نصوص العلماء على صحة كتبهم وثبوت مضامينها عمن نسبت إليه ، بمعنى ان اخبارها محفوفة بالقرائن القطعية الدالة على صحتها وثبوتها ، فقد قال: الشيخ الجليل رئيس المحدثين ابن بابويـه في أول كتاب من لا يحضره الفقيه : وسألني - أي الشريف أبو عبدالله المعروف بنعمة - ان اصنف له كتاباً في الفقه موفياً على جميع ما صنفت في معناه واترجمه بكتاب من لا يحضره الفقيه ليكون إليه مرجعه وعليه معتمده وبـه أخذه ويشترك في أجره من ينسخه وينظر فيه ويعمل بمودعه .

ثم قال : فأجبته إلى ذلك وصنفت له هـذا الكتاب ولم أقصد فيه قصد المصنفين في ايراد جميع ما رووه، بل قصدت إلى ايراد ما أفتي به وأحكم بصحته وأعتقد انه حجة بيني وبين ربي ، وجميع مـا فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول وإليها المرجع ، مثـل كتاب حريز بن عبد الله السجستاني و كتاب عبيدالله بن علي الحلبي و كتب علي بن مهزيار الاهوازي و كتب الحسين بن سعيد ونوادر أحمد بن محمد بن عيسى و كتاب نوادر الحكمة تأليف محمد بن أحمد ابن يحيى بن عمران الاشعري و كتاب الرحمة لسعد بن عبدالله وجامـع شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد ونوادر محمد بن أبي عمير و كتاب المحاسن لأحمد بن أبي عبدالله البرقي ورسالة أبي إليّ وغيرها من الاصول والمصنفات التي طرقي إليها معروفة ، وبالغت في ذلـك جهدي مستعيناً بالله ومتوكلا عليه ومستغفراً من التقصير - انتهى المقصود من كلامه . وهو صريح في صحة جميع أحاديث كتابه بالمعنى المشار إليه سابقاً ، وهو معنى الصحيح عند القدماء ، وفيه شهادة بـأن الكتب التي نقل منها في كتابه معتمدة .

وقال أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في أول كتاب الكافي : أما بعد فقد فهمت يا أخي مـا شكوت من اصلاح أهل دهرنا على الجهالة ... إلى أن قال : وذكرت ان اموراً قد أشكلت عليك لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية فيها ، وانك لا تجد بحضرتك من تذاكره وتفاوضه ممن تثق بعلمه فيها ، وقلت انـك

تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع إليه المسترشد ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين (ع) والسنن القائمة التي عليها العمل ، وبها تؤدي فرائض الله وسنة نبيه ﷺ ، وقلت : لو كان ذلك رجوت أن يكون سبباً يتدارك الله بمعونته وتوفيقه اخواننا وأهل ملتنا ويقبل بهم إلى مراشدهم... إلى أن قال: وقد يسر الله وله الحمد تأليف ما سألت وأرجو أن يكون بحيث توخيت ، فمهما كان فيه من تقصير فلم تقصر نيتنا في اهداء النصيحة ، إذ كانت واجبة لاخواننا وأهل ملتنا مع ما قد رجونا أن نكون مشاركين لكل من اقتبس منه وعمل بما فيه في دهرنا هذا ، وفي غابره إلى انقضاء الدنيا إذ الرب جل وعز واحد والرسول محمد خاتم النبيين واحد والشريعة واحدة وحلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة — انتهى .

وهو صريح في الشهادة بصحة أحاديث كتابه بمعنى ثبوتها عنهم عليهم السلام حيث بيّن انه قصد بذلك التأليف إزالة حيرة السائل ، فلو كان ملفقاً مما ثبت وروده عنهم ومما لم يثبت لزاد السائل حيرة ، فعلم ان جميع أحاديثه صحيحة عنده مأخوذة من الاصول التي صنفها أصحاب الأئمة بأمرهم . ثم قوله : « ويأخذ منه من يريد علم الدين بالنصوص الصحيحة عن الصادقين » أوضح دلالة من ذلك، لأنه لم يبين قاعدة يعرف بها الصحيح من غيره لو كان فيه غير صحيح، والاصطلاح على تقسيم الحديث إلى أربعة أقسام لم يكن في زمانه قطعاً .

وأيضاً لو لم يكن جميع ما فيه صحيحاً لما قال يكتفي به المتعلم ويرجع إليه المسترشد .

وأيضاً من لم يقصر في اهداء النصيحة لم يرض بتلفيق كتابه الذي ألفه لارشاد المسترشدين ولتعمل به الشيعة إلى يوم القيامة من الأحاديث الصحيحة وغيرها .

وقد قال الشيخ في الفهرست : ان كثيراً من مصنفي أصحابنا وأصحاب

الاصول كانوا ينتحلون المذاهب الفاسدة وكانت كتبهم معتمدة .

وقال السيد الأجل المرتضى علم الهدى في جواب المسائل التبانيات على ما نقله جماعة منهم الشيخ حسن بن الشهيد الثاني في المنتقى والمعالم : ان كثيراً من أخبارنا المنقولة في كتبنا معلومة مقطوع على صحتها ، إما بالتواتر من طريق الاشاعة والاذاعة أو بإمارة وعلامة دلت على صحتها وصدق رواتها ، فهي موجبة للعلم مقتضية للقطع ، وان وجدناها مودعة في الكتب بسند مخصوص معين من طريق الآحاد .

قال في المعالم : وذكر السيد المرتضى في موضع آخر من تلك المسائل ، ان أصحابنا لا يعملون بخبر الواحد وان ادعا خلاف ذلك عليهم دفع للضرورة . قال : لأنا نعلم علماً ضرورياً لا يدخل في مثله ريب ولا شك ، ان علماء الشيعة الإمامية يذهبون إلى أن أخبار الآحاد لا يجوز العمل بها في الشريعة ولا التعويل عليها ، وانها ليست بحجة ولا دلالة ، وقد ملأوا الطوامير وسطروا الأساطير في الاحتجاج على ذلك والنقض على مخالفيهم فيه ، ومنهم من يزيد على هذه الجملة ويذهب إلى أنه مستحيل من طريق العقول أن يتعبد الله بالعمل بأخبار الآحاد ويجري ظهور مذهبهم في ذلك مجرى ظهوره في أبطال القياس في الشريعة وخطره.

ونقل صاحب المعالم عن المرتضى أيضاً انه قال في الذريعة : ان معظم الفقه تعلم بالضرورة مذاهب أئمتنا عليهم السلام فيه بالأخبار المتواترة – انتهى .

ومراده ان الامامية لا يعملون بأخبار الآحاد الخالية من القرائن ، وان أخبار كتبهم محفوفة بالقرائن القطعية الدالة على صحتها ، يعلم ذلك من تأمل كلامه في المقامين فيصير الخلاف بينه وبين الشيخ وغيره من أصحابنا لفظياً في مجرد التسمية ، فإن المرتضى لا يسمي هذه أخبار آحاد لافادتها العلم والقطع وكونها محفوفة بالقرائن ، وغيره يسميها آحاداً لعدم بلوغها حد التواتر غالباً ، وكلا الفريقين يعملون بها . وقد عرفت شهادة ابن بابويه لكتاب المحاسن بأنه من

الكتب التي عليها المعول وإليها المرجع .

وقد قال الشيخ في مواضع من كتبه : ان كل حديث عمل بـــه مأخوذ من الاصول المجمع على صحتها .

وقال الطبرسي في كتاب الاحتجاج ما هو قريب من ذلك ، وكذلك كثير من الأصحاب .

وفي كتب الرجال وغيرهـا شهادات لكثير من الكتب والاصول بالصحة ، وانها عرضت على الأئمة عليهم السلام فصححوها واستحسنوها واثنوا على مصنفيها وأمروا بالعمل بها ، وما نقلته من غير الكتب المشهود لها يعلم صحته بموافقته لما وجد فيها ، أو للأدلة العقلية ، أو بكونه متضمناً لحكم معلوم أو وعظ ونحوه ، أو بكونه متعلقاً بالاستحباب بدلالة حديث : « من بلغـــه شيء من الثواب » وتفصيل هذه الجملة يضيق عنه المقام وكفاك بشهادات هؤلاء الاعلام .

وعلى هـــذا القدر أقطع الكلام حامداً لله تعالى على الانعام ، شاكراً له على التوفيق للاتمام ، مبتهلاً إليه بنبيه وحججه عليهم السلام أن يختم لنا بمغفرته فهي أحسن ختام . والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله .

تمّ كتاب الجواهر السنية في الأحاديث القدسية بعون الله وتوفيقه على يـــد جامعه الفقير إلى عفو الله ورحمته وشفاعة نبيه وأئمته محمد بن الحسن بن علي ابن محمد الحر الشامي العاملي عفى الله عنه وعنهم ، وكان الفراغ من تأليفه يوم الجمعة في العشر الأخير من شهر رمضان المعظم قدراً سنة ست وخمسين بعد الألف من الهجرة .

فهرس الكتاب